الرباط
في كتابات
أعمدة النادي الجراري

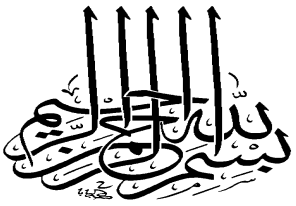

الكتاب	:	الرباط في كتابات أعمدة النادي الجراري
المؤلف	:	السعيد بنفرحي
تصدير	:	أ. د. عبد الجواد السقاط
تقديم	:	د. سي محمد أملح
الناشر	:	منشورات النادي الجراري رقم -88-
الحقوق	:	محفوظة للناشر
الإيداع القانوني	:	2020MO2763
ردمك	:	978-9920-9738-9-2
الطبعة الأولى	:	1441هـ-2020م
مطبعة	:	Edition Dar Assalam - Rabat

تخليدا للذكرى التسعين لتأسيس النادي الجراري 1930-2020

السعيد بنفرحي

الرباط
في كتابات
أعمدة النادي الجراري

منشورات النادي الجراري رقم -88-

وحبب أوطان الرجال إليهم مثارب قضاها الشباب هنالكا

فإن ذكروا أوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

ابن الرومي

تصديـــر

بسم الله الرحمن الرحيم

تحتل المدن والأقاليم في الكتابات العربية حيزا واسعا، سواء تعلق الأمر بتاريخها أو أعلامها أو مختلف مجالاتها السياسية والحضارية والاجتماعية والثقافية، وخاصة منها الحواضر التي لها دور مشهود في مسلسل الحضارة العربية والإسلامية، كمدينة **بغداد** التي أرخ لها **الخطيب البغدادي** المتوفى عام **463**هـ في كتابه **تاريخ بغداد**، **ودمشق** التي أرخ لها **ابن عساكر** المتوفى عام **579**هـ في كتابه **تاريخ مدينة دمشق**، ومدينة **حلب** التي أرخ لها **ابن العديم** المتوفى عام **660**هـ في كتابه **زبدة الحلب في تاريخ حلب**، ومدينة **القاهرة** التي أرخ لها **السيوطي** المتوفى عام **911**هـ في كتابه **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، والقائمة طويلة.

وإن الظاهرة نفسها لتستوقفنا في الكتابات المغربية التي اهتمت بالمدن والأقاليم من جوانب مختلفة، منذ أن صنف **ابن أبي زرع الفاسي** المتوفى عام **710**هـ كتابه الشهير **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، ثم تلته مصنفات مماثلة على امتداد الحقب المتوالية، يذكر منها:

- **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس لأحمد بن القاضي** المتوفى عام **1029**هـ،
- **الدرر المرصعة بأخبار أعيان درعة لمحمد المكي الناصري** المتوفى عام **1170**هـ،
- **تحفة الإخوان ببعض مناقب شرفاء وزان لمحمد بن محمد الطاهري الجوطي** المتوفى عام **1191**هـ،
- **الوسيط في تراجم أدباء شنقيط لأحمد بن الأمين الشنقيطي** المتوفى عام **1331**هـ،
- **الاغتباط بتراجم أعلام الرباط، ومقدمة الفتح في تاريخ رباط الفتح،لمحمد بوجندار** المتوفى عام **1345**هـ،
- **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، لمحمد بن جعفر الكتاني** المتوفى عام **1345**هـ،
- **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، للعباس بن إبراهيم السملالي** المتوفى عام **1356**هـ،
- **الإتحاف الوجيز بأخبار العدوتين المهدى لمولانا عبد العزيز، لمحمد بن علي الدكالي** المتوفى عام **1364**هـ،
- **"إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس"، لعبد الرحمن بن زيدان العلوي** المتوفى عام **1365**هـ،

- **"الشموس المنيرة في أخبار مدينة الصويرة"، لأحمد بن الحاج الرجراجي الرباطي** المتوفى عام **1374**هـ،
- **إيليغ قديما وحديثا، والمعسول،** وكلاهما **لمحمد المختار السوسي** المتوفى عام **1383**هـ،
- **تاريخ تطوان، لمحمد داود** المتوفى عام **1404**هـ.

وجدير بالذكر أن الاهتمام بالمدن والأقاليم بالمغرب، لم ينحصر في مجال التأليف وحده، بل إننا نجده موضوع العديد من الرسائل الجامعية والأطاريح، على غرار

- **الحركة الصوفية بمراكش وأثرها في الأدب** للدكتور **حسن جلاب،**
- **والحركة الأدبية بمنطقة تادلا في عهد السعديين والعلويين** للدكتور **مصطفى عربوش،**
- **والحركة الصوفية وأثرها في أدب الصحراء المغربية** للدكتور **محمد الظريف،**

علاوة على أنه كان، وما يزال، موضوع العديد من الندوات العلمية والأيام الدراسية والتظاهرات الثقافية التي تجعل من المدينة محورا لها، على غرار

- ندوة **تادلا: التاريخ، المجال، الثقافة** التي نظمتها **كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال (**أبريل **1992**م)،

- وندوة **وجدة حاضرة الألفية** التي نظمتها **جمعية أنكـاد المغـرب الشـرقي** (مارس **1996**م)،
- وندوة **القصر الكبير: الذاكرة والحاضر** التـي نظمتهـا **مجموعـة الدراسات والأبحاث حول القصـر الكبير** (أبريل **1998**م)،
- والملتقى العلمـي حـول **المدينـة المغربيـة في أفـق القـرن الواحـد والعشـرين** الذي احتضنته **كلية الآداب والعلوم الإنسـانية بالمحمديـة** (أبريل **1999**م).

وفي هذا الإطار يدخل كتاب **الرباط في كتابات أعمدة النادي الجراري** الذي جمع فيه صاحبه الأستاذ الباحث الدكتور **السعيد بنفرحي** ثلاثة أعمال سبق له أن نشر أولها عام **2012**م في كتاب سماه: **الرباط حضارة وتاريخا وثقافة وأعلاما في كتابات الأستاذ عباس الجراري**، بينما ساهم بالعمل الثاني في تظاهرة ثقافية أهديت أعمالها للدكتور **محمد احميدة**، ونشرت عام **2014**م، وبالعمل الثالث في تظاهرة مماثلة أهديت أعمالها للدكتور **مصطفى الجوهري**، ونشرت عام **2020**م؛ وكلها أعمال تبرز جهود الأعمدة الثلاثة للنادي الجراري، رئيس النادي الدكتور **عباس الجراري**، وعضوي النادي الدكتور **محمد احميدة** والدكتور **مصطفى الجوهري**، في العناية بمدينة الرباط، ورصد ما كتب عنها، وتتبع أعلامها ومبرزيها، وغير ذلك من الواجهات التي تناولها

هؤلاء الأعمدة الثلاثة، مما له علاقة بمدينة **الرباط**، على مختلف الجوانب والأصعدة.

ولعل مما يميز الكتاب، أن صدوره يتزامن مع الذكرى التسعين لتأسيس **النادي الجراري**، الذي يعتبر من أقدم النوادي الأدبية بالمغرب، والذي ظل منذ أسسه العالم الجليل المرحوم **عبد الله الجراري**، وهو يعقد جلساته الأسبوعية لتكون فضاء لنقاشات أدبية وعلمية غنية، ومساجلات شعرية طريفة، وعروض تلقى في أنواع من المعرفة متنوعة وعديدة، وقصائد تنشد في مواضيع مطروقة وجديدة، إلى ما اضطلع به النادي من نشر لمجموعة من الإصدارات التي توثق لأنشطة النادي، وتفتح المجال لأعمال ثلة من أعضائه لتجد طريقها نحو النشر، وتصبح بذلك من المراجع الأساسية في الحركة الأدبية والعلمية لهذا النادي العريق، بل للثقافة المغربية بوجه عام.

ولعل مما يميزه كذلك، الدقة التي أبان عنها صاحبه، الدكتور **السعيد بنفرحي**، في استحضار أدق الجزئيات والتفاصيل، وفي الإشارة إلى كل صغيرة وكبيرة من عطاء أعمدة **النادي الجراري** الثلاثة، ومساهمتهم في الإحاطة بموضوع الرباط كواجهة من واجهات رصد تاريخ المغرب عامة، انطلاقا من رصد تاريخ مدنه وحواضره.

ولا غرابة أن نقف على هذه الدقة في هذا الكتاب، والدكتور **السعيد بنفرحي** قد عودنا عليها في جل إصداراته، إذ إنه شغوف باختيار الموضوعات البيبليوغرافية التي تتطلب منه جهدا غير يسير في لمِّ شتاتها واستجلاء كنهها، في صبر وأناة، وحسن تناول ووضوح تقديم.

وإني إذ أسعد بكتابة تصدير لهذا العمل، لأدعو الله **للنادي الجراري** باطراد التألق والعطاء، بدءا من رئيسه أستاذ الأجيال الدكتور **عباس الجراري**، ووصولا إلى كافة أعضائه ومرتاديه، وداعيا بالمزيد من التوفيق والعون للأستاذ الباحث الدكتور **السعيد بنفرحي**، الذي، منذ أن عرفته عام **1994**م، بمناسبة عضويتي في لجنة مناقشة الرسالة الجامعية التي أعدها لنيل دبلوم الدراسات العليا، ثم بعد ذلك أثناء تحضيره أطروحته لنيل دكتوراة الدولة حول **الأنظام التعليمية في الأدب المغربي**، وأنا ألمس فيه مواصفات الباحث الجاد، المسكون بحب الإبحار في ردهات المصادر بحثا وتنقيبا، وإثراء خزانة البحث في الأدب المغربي بأعمال مفيدة يصدرها الواحد تلو الآخر؛ أعانه الله على مواصلة الطريق، ونفع به كل مصاحب ورفيق، والله ولي السداد والتوفيق.

عبد الجواد السقاط

الرباط في 8 شوال 1441هـ/ 31 مايو 2020م

تقديـــــــم

شهدت **رباط الفتح** منذ منتصف القرن التاسع عشر حركة علمية وثقافية موصولة، ازدادت نشاطاً مع بداية القرن العشرين، وخلال فترة الحماية تحديداً. وقد شارك في تحريك عجلة هذا النشاط نخبة من العلماء والأدباء ورجالات الفكر والدين، منهم من نشأوا بهذه المدينة الأصيلة بين أيدي أعلامها، وفي رحاب أنديتها الأدبية والفكرية، كشيخ الجماعة **محمد المكي البطاوري، ومحمد بن علي دينية، ومحمد بوجندار، ومحمد بن عبد السلام السائح، ومحمد المدني بن الحسني، وعبد الله الجراري...** إلخ، ومنهم من حجُّوا إليها من أقطار المغرب، فاستقروا بها لفترة بحكم العمل المخزني في الغالب. ومن أمثال أولئك الشيخ **أبو شعيب الدكالي، ومحمد بن الحسن الحجوي، وأحمد بن العياشي سكيرج...** إلخ.

ولئن برزت هذه الشخصيات بهذه الواجهات العلمية والأدبية والفكرية والفقهية، وحتى الصوفية، فإن كوكبة أخرى من أعلام الرباط من قبيل **الحاج أحمد الشرقاوي، وعثمان جوريو، وأحمد بلافريج، ومحمد المدور، ومحمد بن أحمد حكم، ومحمد ابن الراضي، ومحمد الرشيد ملين...**إلخ بصمت تاريخها بمواقفها الوطنية سواء ضد

الاستعمار، أو فيما يتصل بذلك من نشر التعليم الحر والدفاع عنه بإنشاء مدارسه.

وإذا كنا نسجل إلى جانب تلك الحركة العلمية الكبيرة، تحولات مختلفة مسّت البنيات الاجتماعية والعمرانية للمدينة، خصوصاً بعد أن أصبحت العاصمة السياسية للمملكة الشريفة إبان عهد الحماية، فإن الوقوف عند صور كل تلك التحولات، وما ارتبط بها من قضايا وظواهر لافتة أمر يحتاج إلى من يسجله، كاشفاً إياه إلى عموم المثقفين المهتمين بالتاريخ الشامل لهذه المدينة. ولعل من محبة الله تعالى لها، وبركاته عليها أن قيض لها زمرة من الدارسين من أبنائها، بررة بها، وأوفياء لها، وجَّهوا جل اهتمامهم إلى كشف ما خفي من مظاهرها أدباً وعلماً، ومجتمعاً وحضارةً وعمراناً.

غير أن تتبع جهود هؤلاء الدارسين وحصره على كثرته، يعد اليوم ضربة لازب، ويحتاج إلى من ينهض به بإخلاص لمسألتين:

الأولى: الاعتراف الجليل بالجهود التي بذلها ويبذلها هؤلاء الدارسون في سبيل توثيق تاريخ المدينة في مجالاته المختلفة.

الثانية: رصد ما أنجز من دراسات وأبحاث حول مدينة **الرباط** وتقييمها، في أفق استكمالها أو تعميقها.

******

في هذا الإطار، واستناداً إلى هذه الأهمية، جرى قلم الأستاذ الدكتور **السعيد بنفرحي** في هذا الكتاب الجديد الموسوم بـ"**الرباط في كتابات أعمدة النادي الجراري**". فقد نهض، مشكوراً، ليتتبع ما كتبه ثلاثة من أقطاب الحركة العلمية والأدبية المعاصرة بالرباط، وهم عميد الأدب المغربي الدكتور **عباس الجراري**، والأستاذ الدكتور **محمد احميدة**، والأستاذ الدكتور **مصطفى الجوهري**.

وإن من يستقرئ أسماء هؤلاء الأعلام، يعلم علم اليقين أنهم لا يشق لهم غبار حول تاريخ **الرباط** بمختلف تلويناته، يدركون عنه كل صغيرة وكبيرة. ولا غرابة في أن يصل الحال بهؤلاء الرجال إلى هذه الدرجة من العطاء والارتباط؛ لأن مدينة **الرباط** تسكنهم مثلما يسكنونها. كيف لا، وقد نشأوا في أحضانها، وكرعوا من حياض مجالس العلم العامرة بأرجائها، وعايشوا الأحداث والوقائع، وواكبوا التحولات التي طرأت عليها؛ فكانوا بذلك المرجع في كل ما يتعلق بهذه الحاضرة النابضة بالحياة دون منازع.

وإن كان هذا العمل، الذي نسعد اليوم بتقديمه للقراء، مجموعة مقالات شارك بها المؤلف **السعيد بنفرحي** في مناسبات علمية مختلفة، فإن تلك الدراسات يكمل بعضها بعضاً من حيث وحدة الموضوع؛ إذ تتقاطع في جعل مدينة **الرباط** فضاء لما أُلِّفَ فيها وحولها عند الثالوث العلمي المذكور. وإذا كانت هذه المدينة المعشوقة تمثل جزءاً من المشروع

العلمي الكبير عند عميد الأدب المغربي، فإنها، أي **الرباط**، تشكل جوهر المشروع العلمي والاهتمام الفكري عند الأستاذين الجليلين **محمد احميدة ومصطفى الجوهري.**

ولا ريب في أن مطالع هذا الكتاب سيتبين، من خلال تنوع الدراسات التي جردها الباحث **بنفرحي** للدارسين الثلاثة، الشغف الشديد الذي يسكن قلوب هؤلاء الرجال جميعاً تجاه هذه المدينة، وإن كانوا يميلون إلى حركتها الثقافية كثيراً بحكم تخصصهم العلمي. وليس لنا أن ننسى أن الباعث على ذلك آصرةُ انتمائهم إلى أعرق نادٍ أدبي مازال يمارس نشاطه بالرباط منذ تسعين سنة. وهو **النادي الجراري** الذي أسسه العلامة المؤرخ **عبد الله الجراري** رحمة الله عليه؛ الأمر الذي يجعل مسؤولية كشف الصفحات التاريخية **الرباطية** منوطة بهم ومطوِّقة لهم.

والكتاب إلى جانب هذه المبرة العلمية، هو استمرار لمشروع مؤلفه في الكتابة عن المدينة، بعدما نشر سلسلة من الأعمال في هذا الاتجاه من قبيل **"المدينة والأبحاث الجامعية: ببليوغرافيا"** و**"المدينة المغربية في الزجلوالملحون"**، و**"المدينة المغربية في شعر شاعر الثورة الجزائرية: مفدي زكرياء فاس نموذجاً "**، و**"المدينة في الشعر العربي: رباط الفتح نموذجاً"**، و**"مراكش: معالم وأعلام في الزجل والملحون".**

وقد تتبع الصديق الدكتور **السعيد بنفرحي** في مؤلفه المبارك هذا ما أنجزه الدارسون الثلاثة من أبحاث عميقة حول **الرباط** وأعلامها وأسرها وظواهرها ومعالمها الحضارية والاقتصادية والعمرانية. دون أن يخلو تتبعه من لمسات نقدية واستفسارات جوهرية. فجاء الكتاب أشبه ببليوغرافية حول **الرباط**؛ ببليوغرافية تضع لبنة أولى فيما أنجز من دراسات حولها، فتستدعي من الدارسين من جهة تعميق البحث فيها وزيادة الحفر والنبش في قضاياها. وتحفزهم من جهة أخرى على استكمال ما لم يُشَر إليه وظل مغموراً غير مطروق يزيده الإهمال والنسيان محواً.

زيادة على ذلك، فقد أجلت لنا المادة العلمية والتوثيقية الموظفة في الكتاب عالم **الرباط** بشخصياته البارزة، وأسره العريقة، وفضاءاته التاريخية، ومظاهره العمرانية، وحياته الاجتماعية والعلمية. كما أجلت لنا، سعة اطلاع المؤلف على مصادر عمله، وحسن استثمارها في سائر جزئياتها وتفاصيلها. ولعل الذي ساعد الدكتور **السعيد بنفرحي** في إنجاز هذا العمل، متابعته الحثيثة لكل أنشطة الشخصيات العلمية المذكورة، من تآليف ومقالات ومحاضرات، وكذا مناقشات داخل **النادي الجراري**، الذي يعد أحد أعضائه. ثم إن الدكتور **بنفرحي**، إلى ذلك، متميز باهتماماته الثقافية والعلمية المتنوعة، من خلال ما راكمه من دراسات وأبحاث عديدة في هذا المجال. فقد عرفته رجلاً خلوقاً مرتبطاً

بثقافة وطنه، غيوراً على أعلامها، دأبه البحث فيها، والتنقيب على مغمورها، وإضاءة عتماتها.

والحق أن كل تلك الجهود تعبّر بجلاء عن غيرة وطنية متأصلة في الرجل، ينبغي أن يقتدى بها ويقتفى أثرها خصوصاً من شبابنا المثقف اليوم.

******

وإذ نعبر عن سرورنا الكبير باهتمام الدكتور **السعيد بنفرحي** بعالم **الرباط**، الذي هو اهتمام نشاطره إياه بشغف، فإننا نعبر أيضاً عن اغتباطنا بصدور هذا العمل، والثقة التي منحنا إياها المؤلف من أجل تقديمه. وما هذا التقديم عندنا إلا تقديم الأصاغر للأكابر، بالنظر إلى المكانة العلمية التي نكنها له، وبالنظر إلى أواصر المحبة والعلم التي تجمعنا.

وأخيراً وليس آخراً، لا يسع الواقف على هذا الكتاب إلا أن يسأل الله العلي القدير أن يثيب مؤلفه الأستاذ الدكتور **السعيد بنفرحي** على عمله الدقيق، ويزيد من عطائه العلمي الرصين، ويوسع له في أعماله خدمة للتراث المغربي، علمه وأدبه وتاريخه، وثقافته بشكل عام.

سي محمد أملح

تطوان العامرة في 14 شوال 1441ه

الموافق 06 يونيو 2020م

"الحجر الصحي"

مقدمة

يأتي هذا العمل استمرارا لمشروعي في الكتابة عن **المدينة**، فلقد سبق أن نشرت عدة أعمال تهتم **بالمدينة المغربية عامة** ؛

1. **المدينة في الإبداع والأبحاث الجامعية، ببيليوغرافيا 2007.**[1]
2. **المدينة المغربية في الزجل والملحون، 2015.**[2]

أو تركز على **مدينة بعينها** :

1. **من نشطاء المحمدية 1. رجال التعليم الأساسي والثانوي، تراجم. 2001.**[3]
2. **من نشطاء المحمدية 1. رجال التعليم الأساسي والثانوي ؛ قراءات، تقديمات ، عروض 2001.**[4]
3. **المدينة المغربية في شعر شاعر الثورة الجزائرية والوحدة المغاربية مفدي زكرياء-فاس نموذجا، ، 2005.**[5]

---

[1]. **م ج ر ة**، ربيع **2007**. دار البوكيلي- القنيطرة. صص.**149-204**.

[2]. تقديم الأستاذ **عباس الجراري**، والأستاذ **حسن أميلي**، دار السلام – الرباط.

[3]. تقديم **حسن بحراوي**، نشر فدرالية جمعيات آباء وأولياء التلاميذ بالمحمدية- مطبعة المتقي برنتر.

[4]. فكرة وإعداد، تقديم **عبد المجيد الانتصار**، نشر مؤسسة العمال الاجتماعية لرجال التعليم بالمحمدية، مطبعة المتقي برنتر– المحمدية.

[5]. عمل ساهمت به في الملتقى الجامعي الأول بآسفي **:المدينة في الأدب المغربي**، الذي أقيم أيام **19-20-21** ماي **2005**.

4. المدينة في الشعر العربي رباط الفتح نموذجا، ضمن الرباط مدينة الثقافة والفنون، جامعة محمد الخامس، 2014.[6]

5. مراكش معالم وأعلام في الزجل والملحون، 2018.[7]

كما أنها استمرار للمشروع الذي كانت حلقته الأولى بعنوان **قراءات في معاجم مغربية**[8]، والمتمثل في نشر إصدارات تضم عددا من الأبحاث والدراسات التي سبق لي إنجازها ونشرها في كتب جماعية أو بعض المجلات أو المواقع الإلكترونية الوطنية

ويجمع هذا الكتاب بين دفتيه ثلاث دراسات. :

1. الرباط حضارة وتاريخا وثقافة وأعلاما في كتابات الأستاذ عباس الجراري، دار السلام- الرباط. 2012. 100 ص.

2. الرباط العالمة في كتابات الأستاذ محمد احميدة، ضمن الأدب المغربي الحديث والمعاصر، التاريخ والخطاب، أبحاث مهداة إلى الأستاذ الدكتور محمد احميدة، جامعة ابن طفيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – القنيطرة، مطبعة الأمنية الرباط 2014. صص. 463-474.

---

[6]. تقديم **عباس الجراري**، تنسيق **قاسم الحسيني**، نشر كلية الآداب والعلوم الإنسانية – الرباط بمناسبة مرور **100** عام على اختيار الرباط عاصمة للمغرب، سلسلة بحوث ودراسات، رقم **67**. دار ابي رقراق – الرباط **2014**. صص. **215-238**.

[7]. تقديم **أحمد بلحاج أية وارهام**، منشورات **EDITION plus** مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء.

[8]. تقديم **عادل حدجامي**، تحت الطبع.

3. السير وتراجم الرجال في كتابات الدكتور مصطفى الجوهري، ضمن **حصاد ثقافي وإشعاع علمي وعطاء جمعوي**، أبحاث وشهادات مهداة للأستاذ **الدكتور مصطفى الجوهري** بمناسبة تكريمه وتخليدا للذكرى التسعين لتأسيس النادي الجراري **1930-2020.** منشورات النادي الجراري رقم **84.** صص. **79- 150.**

ويأتي تجميع هذه الأبحاث الثلاثة في هذا الكتاب اعتبارا لكونها تدور حول موضوع واحد، هو موضوع **الرباط تاريخا وحضارة وثقافة وأعلاما** في كتابات ثلاث شخصيات تجمع بينها أكثر من آصرة :

أولاها : ثلاثتهم أبناء الرباط ولادة ونشأة أو نشأة فقط، كما هو حال **مصطفى الجوهري** الذي ولد بتغزوت ولكنه عاش وتربى وتلقى تعليمه الأولي والإعدادي والثانوي بالمدينة القديمة بالرباط.

ثانيتها : ثلاثتهم عاشوا في أجواء المدينة القديمة ولم يغادروها للسكن بالأحياء الجديدة إلا بعد أن تجاوزوا سن الخمسين.

ثالثتها : ثلاثتهم ينتمون إلى **المدرسة الجرارية** بتفاوت طبعا.

رابعتها : ثلاثتهم ينتمون إلى **النادي الجراري** غير أن سنوات انتسابهم إليه تختلف فالعميد **عباس الجراري** شب مع النادي وتربي فيه، وبعد وفاة المؤسس سيدي **عبد الله الجراري**، رحمه الله، أصبح الأستاذ عميدا له فأضفى عليه، منذ سنة **1983** إلى الآن، نكهة جديدة ومتجددة. والتحق الأستاذان **محمد احميدة ومصطفى الجوهري** بالنادي في هذه المرحلة ؛ بالضبط في يونيو **1983.**فشكلا برئاسة الأستاذ ثلاثيا صلبا يقوم عليه النادي ويستمر عطاؤه طيلة هذه الفترة، دون أن ننسى الدور الحكيم والداعم الذي يتلقونه من حرم الأستاذ المصون الأستاذة

حميدة الصايغ، وهذا موضوع آخر يحتاج لإضاءته صفحات وصفحات، ربما في الآتي من الأيام يكشف عنها الأستاذ[9] أو أحد تلامذته المقربين[10]. ونكتفي نحن هنا بالحديث عن هذا الثلاثي الرجالي الذي يقول في حقه الدكتور **محمد النجيب لوباريس** واصفا دور كل واحد منهم :

نادي الجراري بـــه **العباس** حصــن لآدابنـــا والـــديـــــن

والجوهري والحميد الصـنو نجمــان بــالجمع بــل شمســان[11]

فالدكتور **الجوهري** هو ثاني الاثنين الذين يؤطران بعلمهما، وعملهما وتربيتهما الجرارية، جلسات النادي، فهو **محافظ النادي**، علاوة على كونه مؤرخ **آل الجراري** وآثارهم. فله في هذا المجال صولات وجولات لا يجاريه فيها أحد، حتى أصبح يعتبر كما يقول **جمال بنسليمان** : "خبير حفريات بمعالم وعلامات المدرسة الجرارية"[12]. وعن علاقته بالرباط يقول **مصطفى الزباخ** : "**مصطفى الجوهري** سكن الرباط،

---

[9] لا يترك الأستاذ فرصة دون التنويه بالمجهود الجبار الذي تقوم به زوجته المصون الأستاذة **حميدة الصايغ الجراري** في إنجاح جلسات النادي بل في دعمه في مساره عامة، وربما كان في ديوانه الموسوم **بأشواق**، والذي خص أشعاره برمتها بزوجته، على امتداد التجربة إلى عقود من الزمن، بعض الاعتراف والتقدير على ما قدمته من دعم وسند لزوجها وأسرتها حتى وصل كل فرد منها إلى بر الأمان وحقق بعض ما يطمح إليه.

[10] عن شيء من هذا الموضوع أنظر ما كتبه **جمال بنسليمان**، عن الأستاذة **حميدة الصايغ في علامات مغربية بصيغة المذكر والمؤنث**، منشورات النادي الجراري، رقم **75**. مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء **2017**. صص. **51-75**.

[11]. من قصيدته **في النادي**ين، أنظرها **بالعلامة عباس الجراري على ألسنة الشعراء**، ج**2**. جمع وتقديم **السعيد بنفرحي**، دار السلام – الرباط **2017**. ص.**225**.

[12]. **علامات مغربية بصيغة المذكر والمؤنث**، ص. **130**.

وسكنه بتراثه وأسره وشوارعه وأعلامه، الذين كانوا منارات كبرى في التربية والتعليم والوطنية والمحبة الرباطية، كالعلامة **عبد الله الجراري، وعثمان جوريو، وعبد العزيز بنعبد الله**، فغذا عاشقا للرباط، يعدها أما للمدائن المغربية"[13].

أما أول هذا الثنائي فهو الدكتور **محمد احميدة** الذي يدير بحنكة واقتدار جلسات النادي الجراري العامر، بتكليف من العميد ؛ يسجل المناقشات الأدبية والعلمية واللغوية، ويجمع ما ينشد من أشعار، ويوزع الكلمة بين المتدخلين باقتدار، ويعلن عن المواضيع المقبلة، إن مد الله في الأعمار، لهذا اعتبره العميد **مؤرخا للنادي** وموثقا لما يجري فيه. ولقد أصدر في هذا عدة مؤلفات تعد الأوثق والأوسع إحاطة بتاريخ النادي. عن بحوثه وصلتها بالرباط يقول **عبد الله شقرون** :إنها دليل يسطع سطوعا نورانيا متألقا على أصالته الرباطية"[14].

خامستها : ثلاثتهم لهم غيرة على الرباط واهتمام به مكانا وإنسانا، **فاحميدة والجوهري** جل كتاباتهما على أدباء الرباط، ومؤلفي الرباط، والحركة الثقافية والفكرية والأدبية والشعرية بالرباط. **والعميد**، كما هو معلوم، موسوعي الثقافة، يحضر الرباط مستقلا ومندمجا في جل كتاباته الفكرية والأدبية والموسيقية والشعرية..

---

[13]. **علامات مغربية بصيغة المذكر والمؤنث، جمال بنسليمان**، ص.**150**.

[14]. **شهادة محبة وتقدير في حق الدكتور محمد احميدة**، ضمن **الأدب المغربي الحديث والمعاصر، التاريخ والخطاب**، أبحاث وشهادات مهداة إلى الأستاذ الدكتور **محمد احميدة**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – القنيطرة، مطبعة الأمنية – الرباط **2014**. ص. **24**.

سادستها : ثلاثتهم يمثلون مرجعية علمية لما كتب عن الرباط ثقافة وفكرا وحضارة وأعلاما، وفي الآن نفسه، هم أنفسهم، يشكلون رموزا موضوعية لهذه الثقافة وجزءا من عناصر ثرائها وغناها، وثلاثة أعلام من أعلام الفكر والثقافة في هذه المدينة

بســـاحتهم تـــرى أدبـــا وعلمـــا فما لك من أولئـك مـن فـرار[15]

لهذه الأسباب ضممت هذه الأبحاث إلى بعضها، كما نقحتها وأضفت لها زيادات لأن ماء، غير قليل، جرى تحت النهر. منذ نشرها أول مرة. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

المحمدية في زمن الحجر المنزلي

28 رمضان وفاتح شوال

الموافق 23-25 ماي 2020

[15]. من مقطوعة للشاعر الموريتاني **مرابط بن محمد سالم**، أنظرها **بالعلامة عباس الجراري على ألسنة الشعراء**،ج1. جمع ودراسة **السعيد بنفرحي**، مطبعة بني يزناسن- سلا 2005.ص.165.

الرباط في كتابات
عميد النادي الجراري أ. د. عباس الجراري

استهلال

إن تنس لا تنسى الرباط عميدها ... فمصيرها أن تستجاب أوامره

عباس قدوة أهلها وعمادها ... إن سامها خسف تراه يخامره

فهو ابنها البار الجراري فخرها ... وأبوه عبد الله دام تواتره

فكلاهما خدم الرباط وأهلها ... وتراثها بالجهد جدد غابره

قد أخرج المغمور من آثارها ... بل جدد العرفان : جلت منابره

واستخرج الآثار من تاريخها ... فجلت أوائل بمهده وأواخره

واستحضر الأعلام من أبنائها ... فسمت معالم قطرنا وأكابره

عبد اللطيف خالص، شهدت له في المكتبات مآثره،

العلامة عباس الجراري على ألسنة الشعراء جمع ودراسة، السعيد بنفرحي،

مطبعة بني يزناسن – سلا 2005. ص144.

الخالصيات، جمع وتقديم مصطفى الجوهري، منشورات جمعية رباط الفتح للتنمية المستديمة،

مطبعة لينا- الرباط 2017. ص.136.

تقديم

يهتم هذا العمل بالحديث عن جهود واحد من كبار الأدباء والمفكرين المغاربة، في **التأريخ لمدينة الرباط حضارة وثقافة وأعلاما، خلال المرحلة المعاصرة.** رجل قدم للثقافة المغربية، خدمات جليلة، وسجل بمداد الفخر صفحات خالدة ومشرقة، لتاريخ الأدب والفكر المغربيين، إنه عميد الأدب المغربي الأستاذ الدكتور **عباس الجراري.**

واشتغال الأستاذ **عباس الجراري** بمسقط رأسه، يجد جذوره في التنشئة الأولى له، فهو ترعرع في وسط وطني، فوالده سيدي **عبد الله**، رحمه الله، **عالم مجاهد.** وهذا الشبل من ذاك الأسد. لهذا ليس غريبا، إذا وجدنا الأستاذ **الجراري** يدافع باستماتة عن ثقافتنا المغربية عامة، وعن **الرباط حضارة و ثقافة وأعلاما** خاصة.

فلقد سخر لأدبنا المغربي كل قدراته في صبر وتضحية، قل نظيرهما، وتوسل إلى هذا الأمر بالتدريس والتأليف، والتقديم، والإشراف العلمي وتكوين الباحثين، وتشجيعهم على الاشتغال، والنشر لبعضهم، وجمعهم في ناد لتباحث العلم وتدارسه، وقراءة أعمالهم ومناقشتها، **...**لضمان استمرارية هذه **المدرسة الفكرية الوطنية.**

واهتمام أستاذنا **بالرباط حضارة وثقافة وأعلاما** لمسناه في مختلف أعماله. ووقفنا عليه في أغلب جلسات **النادي الجراري**، التي تعقد بعد عصر كل جمعة. وهو، أي الاهتمام، في مختلف تجلياته ينم عن غيرة وطنية وحس تاريخي عميق.

والدارس المتتبع لأبحاث العميد، سيلحظ

- أن اهتمامه **بالرباط** مبثوث في العديد من الدراسات والكتابات والمحاضرات، والمداخلات الجرارية ؛
- وأن الأستاذ فتح في هذا المجال واجهات متعددة ومتنوعة ؛
- وأنه كان يغتنم المناسبات الوطنية، وغيرها، للحديث عن الرباط وأعلامه ؛
- وأن الرباط والرباطيين شغلا حيزا مهما في كتاباته ومقالاته وأحاديثه ؛
- كما يلاحظ **الامتداد والتطوير والتنويع** لأعمال الأب **عبد الله الجراري**، رحمة الله عليه، عن **الرباط**،

فكلاهما خدم الرباط وأهلها وتراثها بالجهد جدد غابره
قد أخرج المغمور من آثارها بل جدد العرفان :جلت منابره
واستخرج الآثار من تاريخها فجلت أوائل بمهده وأواخره

واستحضـر الأعلام مـن أبنائهـا فسمت معالم قطرنا وأكابره[16]

فسيدي **عبد الله**، وكذلك سيدي **عباس** كما سنرى في هذا العمل، كتب عن أشياخه وأصدقائه، ومسقط رأسه، وفاء وبرورا، وخدمة **للرباط** خاصة، وللثقافة المغربية عامة ؛ كتبا ومقالات بعضها مطبوع، وبعضها ما زال مخطوطا أو مرقونا، ينتظر من يخرجه من الظلمات إلى النور :

1. الكتب :

1-1. المطبوع :

1) **شذرات تاريخية من 1900 إلى 1950 (1976) ؛**
2) **ورقات في أولياء الرباط ومساجده وزواياه(1978) ؛**
3) **من أعلام الفكر المعاصر بالعُدوتين : الرباط وسلا، جزآن(1971) ؛**
4) **التأليف ونهضته بالمغرب الأقصى في القرن العشرين(1985) ؛**
5) **حياة بطل التحرير محمد الخامس**[17] **؛**
6) **المحدث الحافظ أبو شعيب الدكالي(1976)؛**
7) **الحافظ الواعية محمد بن المدني الحسني(1977)؛**

---

[16]. **عبد اللطيف خالص، شهدت له في المكتبات مآثره**، ضمن **العلامة عباس الجراري على ألسنة الشعراء جمع ودراسة، السعيد بنفرحي** مطبعة بني يزناسن – سلا **2005**. ص**144**.يبدو عجزا البيتين **5** و**6**مكسورين.

[17]. إعداد وتقديم د. **مصطفى الجوهري**، منشورات النادي الجراري، رقم **37**. مطبعة الأمنية - الرباط **2006**.

8) **شيخ الجماعة العلامة محمد المكي البيطاوري الرباطي(1978)؛**

9) **الشيخ المبدع محمد بن عبد السلام السايح(1979)؛**

10) **شيخ الجماعة العلامة أبو إسحاق التادلي الرباطي(1980)** ؛

11) **العلامة الرياضي محمد المهدي متجنوش(1982).**

2-1. المخطوط أو المرقون[18] **:**

1) **مسائل تاريخية** ؛

2) **هذه مذكراتي**[19] ؛

3) **ذكريات الاعتقال** ؛

4) **من شعراء المغرب الأقصى وأدبائه المعاصرين**[20] ؛

5) **المجالس الأدبية**[21] ؛

---

[18]. الأعمال المرقونة هي التي تحمل الأرقام **: 2- 4 – 5- 7-**

[19]. **المذكرات في الأدب المغربي : هذه مذكراتي لعبد الله الجراري، دراسة وتحقيق.** الأستاذ **مصطفى الجوهري،** في ثلاثة أجزاء منشورات النادي الجراري رقم **60.** دار أبي رقراق – الرباط **2013.**

[20]. كان موضوع رسالة جامعية تقدم بها الأستاذ المرحوم **سعيد الفاضلي** لنيل دبلوم الدراسات العليا بكلية الآداب، جامعة محمد الخامس بالرباط، تحت إشراف المرحوم **الدكتور علال الغازي**، وكانت بعنوان **من شعراء المغرب الأقصى وأدبائه المعاصرين لعبد الله الجراري، تقديم وتحقيق.** وقد نوقشت سنة **1992.**

[21]. كان موضوع رسالة جامعية تقدمت بها الطالبة **عائشة النوايز**، تغمدها الله برحمته، لنيل دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب، جامعة محمد الخامس- الرباط، تحت إشراف **د. عباس الجراري**، تحت عنوان **:كتاب المجالس الأدبية، تأليف عبد الله بن العباس الجراري الرباطي 1322-1403هـ/1905-1983م دراسة وتحقيق.** وقد تمت المناقشة سنة **1990.**

6) في ظلال الأدب : أدباء النادي الجنداري[22] ؛

7) الآلة : الموسيقى عبر التاريخ ؛

8) من رجال الثقافة والفكر بالرباط وسلا[23] ؛

9) قصة المولد ومشاهدها أيام الطفولة.

2. المقالات :

1) رباط الفتح في التاريخ ؛

2) قصبة الرباط في مراحل التاريخ ؛

3) جولة في التعليم الحر ؛

4) في المدرسة الحرة ؛

5) مجموعة من تقارير التفتيش أو الزيارة المتصلة بجميع أنواع التعليم التي أشرف عليها، في عهد الحماية وعهد الاستقلال؛

6) علماء الرياضيات الرباطيين ؛

---

[22]. نشرت في جريدة الأنباء سنوات**1967- 1968 -1969.**وردت الإشارة إليها في كتاب من **أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين الرباط وسلا ج2.** ص. **207**

[23]. هذا الكتاب ألفه **لبلدية الرباط** ضمن لجنة مكونة من الأساتذة :**الشيخ محمد المكي الناصري، وعبد العزيز بن عبد الله، والحسن السايح. نقلا عن د. مصطفى الجوهري، عبد الله بن العباس الجراري الأديب.** منشورات النادي الجراري**-4-** الهلال العربية للطباعة والنشر-الرباط **1995.** ص. **86** الهامش **140.**

7) مجموعة ضخمة من مقالات التأبين حول عدد من **العلماء والأدباء والشخصيات الوطنية من المغرب وخارجه ؛**

8) وفيات.

3. الشعر :

داليته في ابنه الأستاذ القاضي **عبد الواحد الجراري**، والتي جاءت في واحد وعشرين **(21)** بيتا. يقول في مطلعها :

عبـــد الـــواحد وحيـــد أحبـــــه وأزيـــــد

وكيـــف لا ؟ وهـــو دومـــا عـــن كتبـــه لا يحيـــد[24]

4. النادي الجراري 1930-1983

ظل النادي في هذه المرحلة "**يقدم جانبا من صورة الحركة الثقافية بالرباط**، ويرسم في نفس الآن، بعض الملامح للحركة الثقافية بالمغرب خلال مرحلتين تاريخيتين، تمتد إحداهما خلل زمن الحماية، وتغطي الثانية شقا من عهد الاستقلال، ونيفت كل مرحلة من حيث الزمن، على ربع قرن"[25].

---

[24]. أنظرها كاملة ب**عبد الله بن العباس الجراري الأديب**، منشورات النادي الجراري **-4-** الهلال العربية للطباعة والنشر الرباط **1995**. ص**.93.**

[25]. **محمد احميدة، من تاريخ الأندية الأدبية في المغرب النادي الجراري بالرباط لمؤسسه العلامة عبد الله الجراري**، منشورات النادي الجراري**-28-** مطبعة الأمنية - الرباط **2008.**

فسيدي **عبد الله** عانق مدينته – على غرار رجالات كثر[26]- منذ الولادة حتى آخر يوم من حياته، فكانت بحق نواة لإنتاجه وعطائه الخصب[27]. فلله در المرحوم **الحاج عثمان جوريوفي** صفيه وخليله **عبد الله** :

وقد أبقيت للتاريخ فيضا ... وسجلا قد أفاد الدارسينا
وما قد صاغه **أعلام فكر** ... أمدوا العدوتين منعمينا
وتأليفا أشاد بفضل عُرب ... وما اخترعوا وكانوا السابقينا
ومختارا روى حر القوافي ... وإبداع الشباب المعجبينا
بنهضة مغرب وبزوغ فجر ... وعصر قد أعز الملهمينا

---

[26]. للتوسع أنظر

- **ظاهرة التأليف عن تاريخ المدن المغربية في القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي، د. إبراهيم حركات،**
- **تحية في ذكرى، د. محمد زنيبر،**

ضمن **كتاب تاريخ العدوتين**، ندوة**عبد الله الجراري**، الحلقة الأولى، منشورات النادي الجراري **-2-** مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء **1997.** على التوالي : صص**.11-18** . صص**.23-29.**

[27]. عن هذا العطاء الخصب أنظر **د.مصطفى الجوهري :**

- **عبد الله بن العباس الجراري الأديب**، منشورات النادي الجراري **-4-** الهلال العربية للطباعة والنشر الرباط **1995.**
- **تاريخ الثقافة برباط الفتح من خلال أعلام العلامة المؤرخ عبد الله الجراري**، ضمن **كتاب تاريخ العدوتين**، صص**. 45-60.**

أرتنـا **أبـا شـعيب** في جـلال وفي موكب الشيوخ الراسخينا

وحافظ مغرب **مدنـي** طبـع وأسـتاذ الـدعاة المصـلحينا

وأروع في المدارك قد تـسامى وأنجب في مجال **السـائحينا**

وشيخ جماعة وغزيـر علـم **أبـا إسـحاق التـادلي**المكينـا

وقـاضي الحضـرة **المكي** علـوا وشـاعرهم وصـدر المنشـئينا

و**أحمد** من أقـام العدل حقـا و**بنـاني** القضـاة الزاهـدينا

و**مَثْجنُشا** وأكرم مـن مـرب بـه بـارى جمـوع النابهينـا

وقـد أمـت مجالسـهم وفـود وطـلاب العلـوم مزودينـا

وهبوا مسرعين مـن كل صوب يحثهم عطاء العالمينـا[28]

لهذا فلا مشاحة، فإن هذا النوع من الاهتمام، يرتبط عند سيدي **عبد الله** ، رحمة الله عليه، وعند ابنه البار **سيدي عباس**، كما سنرى في هذه الدراسة، أطال الله في عمره، بخدمة ثقافة هذا البلد العزيز، فالنهوض بتدوين تاريخ هذه المدينة أو تلك، من خلال الحديث عن آثارها التاريخية، وعن أوليائها ومساجدها وأضرحتها، ورجالاتها، وتعليمها؛ وكتاتيبها ومدارسها وجامعاتها، ونثرها وشعرها، وموسيقاها

---

[28]. **مرثية الفقيه العلامة الجليل الأستاذ المنعم السيد عبد الله بن العباس الجراري**، ضمن **كتاب تاريخ العدوتين**، صص.**137-138**. يبدو عجزا البيتين**5**و**6**وكذلك صدر البيت **9**.

ومسرحها، ومدافنها، يحمل في طيه حبا متينا، وبعدا وطنيا جليا، باعتبار أن ذلك يهدف في نهاية الأمر إلى المساهمة الجادة في بناء الصرح الثقافي والفكري والحضاري لمغربنا الحبيب.

الرباط في كتابات الأستاذ عباس الجراري

لماذا **الرباط** في كتابات الابن البار **عباس الجراري** ؟

لاشك أن هذا السؤال لو طرح على الأستاذ لكانت الإجابة كما قال الشاعر :

بلاد بها أنيطت علي تمائمـي وأول أرض مس جلدي ترابهـا

وكقول الآخر :

آليـت أنـي لا أقـول رسالـة إلا أزيـنها بـذكر بـلادي

ولله در القائل في توق النفس إلى بلدها، واشتياقها إلى مسقط رأسها :

بلاد ألفنـاها علـى كل حـالـة وقد يولف الشيء الذي ليس بالحسـن

وتستعذب الأرض التي لا هوى بهـا ولا ماؤها عذب ولكنها وطـن

فكيف الحال إذا كانت البلاد "واسطة العقد"[29]، و"مأوى السرور

---

[29]. من قول أحد الأدباء :

إذا افتخرت مكنـاس بالماء والـهوى وفـاس بواديهـا وبـالعلم والمجـد

ومراكش بالخصب والجد والجـدى فـإن ربـاط الفـتح واسـطة الـعقد

مجالس الانبساط.بشرح تراجم علماء وصلحاء الرباط، محمد بن علي بن أحمد دنية الرباطي، مطابع الاتفاق-الرباط، **1986**. ص.**57**

ومنزل الأفراح"[30]، و"ثغرا ما له شبيه يدانيه على البعد والقرب"[31]

ولله قوم كلمـا جئـت زائـرا	وجدت قلوبا كلها ملئت فهما
إذا اجتموا جاؤوا بكل فضيلة	ويزداد بعض القوم من بعضهم علما
تساقوا كؤوس العلم في روضة التقى	فكلهم مـن ذلك الري لا يظمـا
نـفوس على لفظ الجدال قد انطـوت	فتبصـرها حربا وتعقلهـا سلمـــا
أولــئك مثل الطيب كل له شـذى	ومجموعه أذكى أريـجا إذا شمــا[32]

وكما قال الشاعر :

وما فضل الأرجـاء إلا رجالهـا	وإلا فلا فضل لترب على تـرب

---

30. صدر البيت هو :

عــج بالركــاب إلى الربــاط فإنــه

مجالس الانبساط**. ص.57**

31. من قول الأديب **الجيلاني ابن الشيخ سيدي أحمد بن عبد القادر المباركي التستاوتي** في مدح **أبي الحسن العكاري :**

ففخـرا ربـاط الفـتح لمـا ثـوى بكـم	ضريح عـلي عـــالم الشرـق والغـرب
لقـد أعطـى التفضـيل مـــن ربـــه	وفــاق على التــحقيق منزلـة القطـب
فكـن فـاخرا يـــا أيهـا الثغـر مالـــه	شـبيه يدانيـــه عـلى البـــعد والقـرب

مجالس الانبساط. ص**.89** .يبدو صدر البيت الثاني مكسورا.

[32]. مجالس الانبساط، ص**.159.**

الرباط في كتابات الأستاذ العلمية

بإمكان الدارس المتتبع لمسيرة الدكتور **عباس الجراري** العلمية، على مستوى الإنتاج، والتي امتدت أكثر من خمسة عقود، وخلفت أزيد من ثمانين كتابا[33]، أن يلاحظ أن للأستاذ مشاركة عالمة في عوالم متعددة منها

---

[33]. بلغ عدد أعمال الأستاذ بالضبط **88** كتابا :

- **في الدراسات المغربية (28)** كتابا. أولها **موشحات مغربية 1973.** وآخرها **كلمات تقديم ج6.** جمع وتقديم **حميدة الصايغ الجراري 2019.**
- **في التراث الشعبي (06)** كتب. أولها **القصيدة الزجل في المغرب 1970.** وآخرها **دليل قصائد الزجل في المغرب-الملحون- 2017.**
- **في الأدب العربي الإسلامي (03)** كتب. أولها **من أدب الدعوة الإسلامية 1974.** وآخرها **صفحات دراسية من القديم والحديث 1976.**
- **في الدراسات االأندلسية (06)** كتب. أولها **فنية التعبير في شعر ابن زيدون 1977.** وآخرها **ترجمة صبابة أندلسية** إلى الإسبانية سنة **2012.**
- **في قضايا الفكر والثقافة (14)** كتابا. أولها **الحرية والأدب 1971.** وآخرها **بين التنمية والثقافة (**بالعربية والفرنسية والإنجليزية**)** نشر أصله في مجلة **الإسلام واليوم**، عدد **32** لعام **1437**هـ **2016**م.
- **في الرحلة :** رحلتان اثنتان**(02)** ألأولى**ثلاثون يوما في الولايات المتحدة الأمريكية**، إعداد وتقديم **د. مصطفى الجوهري 2018.** الثانية **:نسيم البوسفور**، إعداد وتقديم **د. بديعة لفضايلي 2020.**
- **في الفكر الإسلامي (26)** عملا. أولها **:الفكر الإسلامي والاختيار الصعب 1979.** وآخرها **حاجة الفكر العربي الإسلامي إلى حداثة أصيلة (**بالعربية والفرنسية والإنجليزية نشر أصله في مجلة الإسلام اليوم عدد **34 (1438- 2017** الإيسيسكو**)**

=

التاريخي والفكري والثقافي والأدبي والفني اتسمت بالتنوع والتعدد من خلال إصداراته المطبوعة في شكل كتب أو مقالات ساهم بها في أعمال جماعية أو فردية تخص الرباط حضارة وفكرا وأدبا وأعلاما.

ولا غرابة في ذلك، لأن الرجل يعلن للناس أجمعين، مشهدا رب العالمين، على أنه سيظل يخدم بلدته لأن في ذلك خدمة للوطن والدين والعرش. يقول : "والرباط كانت مهد الوطنية، ومهد المعرفة، ومهد العلم، ومهد الجهاد. يمكن أن نقول إننا سنظل نستغل المناسبات وننتهز الفرص الواحدة تلو الأخرى لننقب ونبحث ونكشف النقاب عما قدمته هذه المدينة خدمة للوطن وخدمة للدين وخدمة للعرش."[34]

وليس بدعا أن يهتم الأستاذ ببلدته فهو قد سبق له أن أشرف على عدة أطروحات اهتمت بالأدب العالم أو المدرسي بمدينة بعينها من ذلك نذكر :

=

- **في الشعر :من ديوان عباس الجراري**، في جزأين، إعداد وتقديم د. **محمد احميدة**كلاهما من منشورات **النادي الجراري** الجزء الأول رقم **73.** والجزء الثاني رقم **77.** دار أبي رقراق – الرباط **2017.**

أنظر موقع الأستاذ الإلكتروني

[34]. **كلمة الأسرة الجرارية**، ضمن **كتابة تاريخ العدوتين**، ندوة **عبد الله الجراري**، الحلقة الأولى منشورات النادي الجراري**-2-** مطبعة المعارف الجديدة الرباط. يناير **1987.** ص**.101.**

- **الحياة الأدبية في سلا 1918-1956**، إنجاز **مصطفى الشليح**،
- **والحكاية الشعبية في مراكش** إنجاز **مليكة العاصمي**،
- **والشعر الملحون في آسفي** إنجاز **منير البصكري**،
- **الحركة الصوفية بمراكش وأثرها في الأدب**، إنجاز **حسن جلاب**
- **وكتاب المجالس الأدبية لعبد الله الجراري تحقيق عائشة النوايز**،

ولقد تجلى هذا الاهتمام في مجموعة من الأعمال منها الكتاب والمقال والتقديم...من ذلك نذكر :

- **أضواء على الرباط المدينة والجهة الجزء الأول، 2002.**يقول الأستاذ في تقديمه لهذا العمل محددا منهج عمله والمحتويات :"انسجاما مع رؤيتي للمنهج العلمي، من خلال ما طبقت منه وما دعوت إليه – في غير تعصب لمدينة أو تحيز لإقليم، بدليل ما سبق لي أن أنجزت من بحوث أو أشرفت على إنجازه – كان هذا الكتاب الذي هو سفر أول جمعت فيه كتابات كانت بنت وقتها ؛ تهم مدينة الرباط وما تضمه ولايتها من أقاليم شكلت جهة عاصمة المملكة. وهي تمس جوانب من التاريخ السياسي والثقافي والنضالي، مع لمحات عن بعض المظاهر الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية وما إليها، مما قد يبدو لأول وهلة غير ذي قيمة، ولكنه على العكس يخفي جزئيات ذات فائدة يقدرها المعتنون

الذين يدركون أهمية مثل هذه الجزئيات، في تكميل معالم الصورة ووضعها في إطارها الحق"[35]

ونظرا لتباين مادته شكلا وكما، جعله في قسمين بعد المقدمة طبعا.

الأول خصصه لخمسة عروض علمية :

- **نبذة تاريخية عن الرباط**
- **بوادر التجديد الفكري والأدبي في العدوتين**
- **دور الرباط في سياق الحركة الوطنية ومقاومة الاستعمار**
- **29 يناير 1944م يوم الحرية الخالد**
- **إقليم الصخيرات تمارة مهد تاريخي أصيل**

والثاني جمع فيه ست كلمات ارتبطت بأنشطة معينة نظمت معظمها جمعية رباط الفتح :

- **النقل الحضري بمدينة الرباط**
- **بين الرباط والدار البيضاء**
- **طرق إنعاش اقتصاد الرباط**
- **اللقاء الدولي للشباب الحرفي**
- **الذكرى الخمسون لأحداث يناير 1944**

---

[35]. منشورات النادي الجراري، رقم21، مطبعة الأمنية، الرباط 2002.

- **الندوة العلمية حول الرباط و سلا**

ولا شك أن المؤلف لما وسم عمله هذا بالجزء الأول كان يفكر في إصدار جزء ثان، وربما ثالث ورابع...ليتم ما بدأه، غير أن أسبابا حالت، لحد الآن، دون ذلك، من بينها خضوعه لعملية جراحية أجراها لعلاج القلب **بالولايات المتحدة الأمريكية**، واهتماماته العلمية المتعددة، وانشغاله ببحوث أخرى كثيرة أصدر منها لحد الآن سبعة عشر **(17)** عملا[36].

- **العالم المجاهد عبد الله الجراري1985.**وقد تناول فيه سيرة والده، رحمة الله عليه، الحافلة بالعطاءات والمنجزات من النشأة إلى الوفاة **(1983-1906)**

---

[36]. هي حسب تاريخ إصدارها : **1. مكانة المقدس في الثقافة المعاصرة (2003) 2. الإسلام واللائكية (2003) 3. الدولة في الإسلام رؤيةعصرية (2004) 4. لا تطرف ولا إرهاب في الإسلام (2004) 5. الإصلاح المنشود (2005) 6. كلمات تقديم ج1. (2006) 7. كلمات تقديم ج2 (2007) 8.** الشاعر الناقد محمد البيضاوي الشنقيطي **(2007) 9.** خطاب إسلامي معاصر : منطلقات وخصوصيات **(2007) 10.** معادلة **السلم والحرب في الإسلام (2007). 11. مقالات في الحوار (2008) 12. قضايا للتأمل برؤية إسلامية ج2 (2008). 13. الوجود الإسلامي في أوربا : كيف يكون رافدا لحضارتها المتجددة (2008). 14. مع المعاصرين ج3 (2009). 15. كلمات تقديم ج3 (2009). 16. إشارات عابرة : حوارات ج1. (2010). 17. منظور الإسلام إلى البيئة وعلمها : الإيكولوجيا (2011).**

ويكمل هذين المؤلفين اللذين أتينا على ذكرهما، مؤلفات مخطوطة ما زالت لم تر النور بعد بالرغم من أنها، في غالب الظن، جاهزة للنشر لأن كاتبها تعهدها بالمراجعة والإضافة وجميل العناية :

- **المجالس الأدبية ج2 عن النادي الجراري**، وكان سيدي عبد الله رحمه الله قد أنجز الجزء الأول ؛
- **هوامش رباطية ؛**
- **رحيق العمر سيرة ذاتية ؛**
- **الجراريون في التاريخ.**

وبإزاء هذه الأعمال نجد الأستاذ كتب كلمات تقديم لدراسات جامعية معمقة، أشرف على بعضها، اهتمت **بأعلام الرباط وأعمالهم** من ذلك نذكر :

- **من الأدب المغربي على عهد الحماية : محمد بوجندار الشاعر الكاتب**[37] **لمحمد أحميدة ؛**
- **عبد الله بن العباس الجراري الأديب**[38] **لمصطفى الجوهري ؛**

---

[37] .منشورات عكاظ الرباط **1993.** صفحات التقديم **7-8.** وانظره **بكلمات تقديم**، ج**1.** جمع وتقديم **حميدة الصايغ الجراري**، منشورات النادي الجراري **-34-** مطبعة الأمنية الرباط **2006.** ص.**83-87.**

[38] . منشورات النادي الجراري**-4-** الهلال العربية الرباط **1995.** صفحات التقديم **4-5. وكلمات تقديم**، ج**1.** ص.**89-93.**

- **مقاربة دراسية لرحلات عبد الله الجراري[39]لعبد المجيد بنجيلالي ؛**
- **عشرة أيام في مراكش لعبد الله الجراري[40] تحقيق وتقديم عبد المجيد بنجيلالي ؛**
- **نزهة الاقتباس من خمسة أيام في فاس (أو نتيجة الاقتباس...) للمرحوم عبد الله الجراري[41]، تحقيق وتقديم عبد المجيد بنجيلالي ؛**
- **جولة في وجدة لعبد الله الجراري[42]، تحقيق وتقديم عبد المجيد بنجيلالي .**
- **الرحلة الربيعية إلى عاصمة فاس العلمية، للعلامة عبد الله الجراري، تحقيق عبد المجيد بنجيلالي[43]،**
- **محمد المكي البطاوري الرباطي: حياته و آثاره[44] للدكتور محمد سي أملح**

---

[39]. منشورات النادي الجراري-21- مطبعة بني ازناسن- سلا1999. صفحات التقديم 9-12. وكلمات تقديم، ج1. ص.201-207.

[40].منشورات النادي الجراري-25- مطبعة بني ازناسن- سلا. 2002. صص. كلمات تقديم، ج2. منشورات النادي الجراري -38- مطبعة الأمنية الرباط 2007. ص.79-84.

[41]. منشورات النادي الجراري-36- مطبعة بني ازناسن – سلا2006. انظر التقديم الصفحة 4 من الغلاف.

[42]. منشورات النادي الجراري-35- مطبعة بني ازناسن- سلا2006. انظر التقديم بالصفحة 4 من الغلاف.

[43]كلمات تقديم، ج2. صص. 123-126.

[44]. منشورات النادي الجراري-72- دار السلام – الرباط2017. صص.9-12. كلمات تقديم، ج6. منشورات النادي الجراري -81- دار أبي رقراق – الرباط 2019. صص 57-62.

•كتاب الرباط : مدينة الثقافة و الفنون[45] نشر كلية الآداب - جامعة محمد الخامس - أگدال الرباط

•لفتوحات الوهبية - شعر عبد القادر لوباريس[46] - جمع و تحقيق الأستاذ سي محمد أملح

•ديوان عشب و أزهار[47] لعبد الرحيم بنعبدالله

كما **قدم لأعمال بحثية** إما كان موضوعها يخص علما رباطيا وألفها رباطي مولدا وإقامة أو إقامة فقط أو كان موضوعها عاما ومؤلفها رباطي مولدا أو إقامة. من الأولى نذكر :

•كتابة تاريخ العدوتين[48] ؛

•عهد الوفاء تأبين فقيد الدين والعلم والوطنية عبد الله بن العباس الجراري[49] ؛

---

[45]. تنسيق **قاسم الحسيني**، جامعة محمد الخامس أكدال، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. سلسلة بحوث ودراسات رقم **67**. دار أبي رقراق – الرباط **2014**. صص.**5-9. كلمات تقديم** ج**5.** جمع وتقديم **حميدة الصايغ الجراري**، منشورات النادي الجراري رقم **70**. صص. **45-55.**

[46].منشورات مركز ذاكرة الأندلسيين للنشر، مطبعة الأمنية – الرباط **2017**.صص.**7-10. كلمات تقديم**، ج**6**. صص. **103-109.**

[47].مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء **2018**.صص.**5-10. كلمات تقديم**، ج**6**.. صص. **119-124.**

[48]. **ندوة عبد الله الجراري الحلقة الأولى**، منشورات النادي الجراري**-2-** مطبعة المعارف الجديدة الرباط **1987.** التقديم ص.**5.**

[49]. مطبعة النجاح الجديدة البيضاء **1983.**

•الرحلة السطاتية أو السكيرجية لعبد الله الجراري تحقيق مصطفى الجوهري[50] ؛

•حياة بطل التحرير محمد الخامس لعبد الله الجراري[51] ؛

•قراءات نقدية لمحمد البوري[52]،

•ذاكرة أسرة فرج الرباطية وسيرتي الذاتية[53] للأستاذ إبراهيم فرج

•هذه مذكراتي للعلامة المرحوم عبد الله الجراري[54]، دراسة وتحقيق مصطفى الجوهري.

•من قلم الشيخ محمد بن أحمد بنعبد الله (القسم الثالث)[55]. للأستاذ عبد الرحيم بنعبد الله

---

[50]. منشورات النادي الجراري **-32-** صفحات التقديم أ- د. **وكلمات تقديم** ج**2.** صص.**177-184.**

[51]. منشورات النادي الجراري **-37-** مطبعة الأمنية- الرباط **2006.** صفحات التقديم.**7-11. كلمات تقديم**، ج**2.** ص.**223-230.**

[52]. منشورات النادي الجراري **-40-** مطبعة الأمنية –الرباط **2008.** صفحات التقديم **3-5.وكلمات تقديم** ج**3.** جمع وتقديم **حميدة الصائغ الجراري**، منشورات النادي الجراري **-47-**مطبعة الأمنية الرباط **2009.** صص.**43-47.**

[53]. **IMPRIMATLAS RABAT 2012** صص. **9-10. كلمات تقديم**، ج**4.** جمع وتقديم **حميدة الصايغ الجراري**، منشورات النادي الجراري **-59-** مطبعة دار السلام – الرباط **2013.** صص. **109-113.**

[54]. **هذه مذكراتي لعبد الله الجراري، تحقيق ودراسة الدراسة**، منشورات النادي الجراري **-60-** دار أبي رقراق- الرباط **2015.** صص.أ-ج. **كلمات تقديم**، ج**5.** منشورات النادي الجراري **-70-** دار أبي رقراق – الرباط **2016.** صص. **57-62.**

[55].مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء **2014.** صص. **13-16.كلمات تقديم**، ج**5..** صص. **79- 87.**

- **من أوليباريس إلى لوباريس (سيرة أسرة أندلسية مهجرة من الأندلس إلى الرباط)[56] للدكتور محمد نجيب لوباريس**
- **المحمديات: قصائد في مدح صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله 1999-2015[57]. إعداد الدكتور عبد الحق المريني**
- **علامات مغربية بصيغة المذكر والمؤنث[58] - للدكتور جمال بنسليمان**
- **ديوان أحمد الزعيمي[59]- تحقيق د. عبد الجواد السقاط**

ومن النوع الثاني نذكر :

- **التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين[60]لعبد الله الجراري ؛**
- **الصناعة التقليدية المغربية[61]لعبد الإله القباج ؛**
- **قضايا مغربية بين الأخذ والرد[62]لعبد الحق المريني ؛**

---

[56]. مطبعة الأمنية – الرباط **2015**. صص.**5-8**. **كلمات تقديم**، ج**5**.. صص. **135-142**.

[57] . منشورات القصر الملكي. المطبعة الملكية – المشور السعيد – الرباط **2016**. صص. **كلمات تقديم**، ج**5**. صص **165-170**.

[58]. منشورات النادي الجراري **75**. مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء. **2017**. صص.**11-14**. **كلمات تقديم**، ج**6**. صص.**79-86**.

[59]. دار أبي رقراق—الرباط **2020**. صفحات التقديم. **7- 10**.

[60]. **كلمات تقديم**، ج**1**. ص.**43-59**.

[61]. **كلمات تقديم**، ج**2**. ص.**159-163**.

[62]. **كلمات تقديم**، ج**2**. ص.**203-208**.

- **التراث الموسيقي الغرناطي[63]لعز الدين بناني ؛**
- **قصيدة البردة للإمام البوصيري[64] تنسيق عبد اللطيف بنمنصور ؛**
- **يابني (رسائل) لأحمد العمارتي[65] ؛**
- **نفحات العرف والذوق في مدح سيد الخلق[66]لعبد اللطيف بنمنصور ؛**
- **بغيات وتواشي نوبات الموسيقى الأندلسية المغربية. لعبد اللطيف بنمنصور[67] ؛**
- **أضواء على الموسيقى المغربية، لصالح الشرقي[68] ؛**
- **التماس المنى والقلائد مما في المقامات العمارتية من الفوائد[69]** للأستاذ **أحمد العمارتي.**

---

[63]. **كلمات تقديم**، ج**2**. ص. **91-96.**

[64]. **النغم المطرب بين الأندلس والمغرب**، منشورات النادي الجراري **-22-** مطبعة الأمنية **2002**. ص.**83-95.**

[65]. **كلمات تقديم**، ج**1**. ص.**171-185.**

[66]. **كلمات تقديم**، ج**2**. ص. **239-244.**

[67]. **النغم المطرب**، ص.**97-103.**

[68]. **النغم المطرب**، ص.**105-113.**

[69]. **كلمات تقديم**، ج**4**. صص. **49-53.**

•مشيخة الإلغيين من الحضريين أو تراجم أساتذتي الحضريين : مراكش، فاس، الرباط للمرحوم المختار السوسي[70]، نشر ولده رضى الله عبد الوفي.

•الخالصيات (ديوان)[71] الشاعر المرحوم عبد اللطيف خالص

•هي أمي الحبيبة[72] - ديوان زجل - لعبد الكامل دينية

•ديوان الشيخ أحمد الكندوز الرباطي[73]

•الشاعر الأديب الذي غلب عليه فقهه[74](ديوان شعر العلامة المرحوم محمد حكم)

هكذا إذن نسجل أن الأستاذ كتب **كلمات تقديم** -لحد كتابة هذه الأسطر لتسعة وثلاثين **(39)عملا. موضوعه الرباط** أو أحد أعلامه، أو كتبه رباطي وموضوعه غير **الرباط**،أو كتبه باحث غير مغربي كالموضوع

---

[70]. منشورات النادي الجراري **-1-** مكتبة المعارف الرباط**1985.** صفحات التقديم **4-19. كلمات تقديم**، ج**1.** ص**.43-59.**

[71]. جمع وتقديم **مصطفى الجوهري**، منشورات جمعية رباط الفتح للتنمية المستديمة، مطبعة لينا-الرباط**. 2017.**صص**. كلمات تقديم**، ج**6.**صص**.87-93.**

[72]. منشورات جمعية رباط الفتح دار أبي رقراق- الرباط **2016.** صص**.11-14. كلمات تقديم**، ج**5.**صص **143-148.**

[73]. جمع وإعداد لجنة الملحون التابعة لأكاديمية المملكة المغربية، إشراف وتقديم الأستاذ **عباس الجراري**، مطبعة المعارف الجديدة – الرباط **2011.** صص**.21-40 كلمات تقديم**، ج**4.** صص**. 183-204.**

[74]. مطبعة عكاظ الجديدة **2016.**صص**.9-13. كلمات تقديم**، ج**5.** صص **179-190.**

القيم لعضو **النادي الجراري** الباحث المصري الأستاذ الدكتور **عبد العزيز صلاح سالم المعنون بالآثار الإسلامية في مدينتي سلا ورباط الفتح بالمملكة المغربية**[75]. وبالمقارنة مع مجموع ما كتبه من تقديمات وعدده لحد الآن ثمانية وأربعين ومائة **(148)**[76] تقديما نجد أن ما كتبه للرباط يبلغ **(26.35)**.في المائة.

والملاحظ أن تقديمات الأستاذ لبعض الأعمال تجاوزت قالب التقديم إلى شكل البحث المعمق، وهذا راجع في الغالب إلى

- تجربة المقدم في مجال البحث الأكاديمي واستئناسه به ؛
- الحاجة إلى تعميق الموضوع المطروح في الكتاب بالدرس والتحليل.

كما أن **أغلبها من منشورات النادي الجراري**، وبذلك يمكننا القول إن الأستاذ لم يساهم بالتأليف والتقديم، لما كتب عن **الرباط** أو كتبه رباطيون فقط، وإنما ساهم أيضا، بنشر الأعمال المتعلقة **بالرباط**.وأهله.

وإن الذين خبروا كتب الأستاذ، وتنقلوا بين رياضها الزاهرة، يدركون أن **الرباط** بأعلامه وثقافته، حاضر بين ثناياها، ويتأكدون من أن قول الشاعر :

---

[75]. مطبعة المعارف الجديدة- الرباط **2011**. صص.**11 -14 كلمات تقديم**، ج **4**. صص. **27-33**.

[76]. أنظر موقع الأستاذ الإلكتروني

آليــت أنــي لا أقــول رســالة إلا أزينهـــــا بذكـــر بـلادي

ينطبق على الأستاذ أشد الانطباق، ويشهدون **للطيف خالص** بصدق تصويره ودقته، حين قال واصفا، بعض جهد، الأستاذ :

واستحضر الأعلام من أبنائها فسمت معالم قطرنا وأكـابره

وهذه عينات تمثيلية على استحضار الأستاذ **لأعلام الرباط الشعراء والأدباء والموسيقيين والممثلين والسياسيين في بعض أعماله :**

ففي كتابه **تطور الشعر العربي الحديث والمعاصر في المغرب 1830-1990** تناول بالدراسة فترة طويلة تقدر بستين ومائة سنة اعتمد فيها على نصوص أزيد من خمسة وعشرين ومائة **(125)** شاعر. يشكل الرباطيون منهم نسبة**4, 10 %** وهم **:أبو بكر بناني، أحمد بناني، أحمد جسوس، العباس الشرفي، عبد اللطيف خالص، عبد الله الجراري، عبد الله القباج، محمد بوجندار، محمد الجزولي، محمد المكي البطاوري، محمد المكي الناصري، المهدي متجينوش.**

أما في **مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين القسم المغربي ج4** فقد أورد واحدا وعشرين **(21)** شاعرا رباطيا مولدا ووفاة، علما أن مؤسسة البابطين تصرفت، دون إخبار المعدين الأستاذ **أحمد الطريبق** والأستاذ **الجراري**، وحذفت عددا كبيرا من شعراء المغرب بما فيهم رباطين،

ومع ذلك نجد بهذه المختارات واحدا وعشرين **(21)** شاعرا رباطيا: هم **أبو العباس أحمد بن احمد الحكمي(1737-1811)، أبو بكر محمد بناني(1889-1987)، أحمد بن محمد الرفاعي (-1840)، أحمد بن محمد الزعيمي (1853-1911)، أحمد بن إبراهيم الرباطي (1877-1915)، أحمد بناني(1845-1921)، أحمد جسوس (1851-1912)، أحمد شوقي الدكالي (1918-2001)، أحمد بن محمد الزبدي(1880-1963)، التهامي بن المعطي العربي الرباطي(1864-1959)، صالح بن أحمد الحكمي (1785-1835)، الطيب بن إبراهيم بسير الأندلسي (-1854)، عبد القادر بن عبد الله لبريس، محمد ابن الحسني المدني(1889-1958)، محمد بن يحيى لاميتو (-1914)، محمد بن مصطفى بوجندار (1889-1926)، محمد حكم(1924-2001)، محمد بن عبد النبي** عبد الله**(1919-1986)، محمد بن محمد الأوراوي (-1934)، محمد محمد الجزولي (1889-1973)، مصطفى ملين(-1907).**

وتناول في بحثه القيم **عناية علماء الرباط بالموسيقى والسماع**[77]، من خلال كتابات ثلاثة **(03)** أعلام ولعوا بالفن والكتابة إذ كانوا وافري الإنتاج حسبما تكشف تراجمهم. هم :

---

77. ضمن **النغم المطرب بين الأندلس والمغرب**، ص. **115-158.**

•**إبراهيم التادلي** الذي ترك لنا **أغاني السقا ومغاني الموسيقى أو الارتقاء إلى علوم الموسيقى،**

•**وفتح الله بناني** الذي ألف رسالتين في الطرب والسماع :

1. رسالة تسلية الاتباع ببعض ما يتعلق بحكم مسألة الطرب والسماع.

2. وتحفة أهل المقام الأسنى بمراد قول المنشدين أثناء إنشادهم : الله، أو محمد رسول الله، أو أنا أنا.

•**وعبد الله الجراري** الذي كتب **1. الالة –الموسيقى، عبر التاريخ. 2. الموسيقى والشباب.**

وفي تناوله لأعمال هؤلاء أبرز دور **الرباطيين** في ثلاثة فنون :

•فن الآلة ؛

•والملحون ؛

•والسماع.

يقول : "وفي هذه الميادين الثلاثة، كان **للرباط** دور كبير، يكفي لإظهاره أن أشير إلى بعض الأسماء أمثال **محمد الرطل وقاسم بن اعسيلة، والمكي الفجيجي**، وهم تلاميذ **لإبراهيم التادلي (..)**، ومنهم **أحمد زنيبر، وابن الخضر، وعبد السلام ملين، والطيب بلكاهية، والفقيه السبيع، وعبد السلام بن يوسف، ومحمد بن الحاج الدكالي امبيركو، والمكي**

امبيركو والذي طبع **نوبات الحايك** عام **1354**هـ الموافق **1935**م. وهم جميعا من البارزين في موسيقى **الآلة** مع تميز في الطرب الغرناطي ظهر به لمعلم **امبيركو، وأحمد بناني، والحسين بن المكي، وأحمد بيرو.**

أما في **الملحون** فيذكر أشياخ كبار **كأحمد الكندوز، واحمد ابن عاشر الحداد، ومحمد الشرقاوي، وتلميذه عثمان الزكي، والحاج محمد العوفير، وعبد القادر الجراري، وبوعزة الدريبكي.**

وأما في **السماع** فيشار فيه إلى **عبد القادر بن العربي الدلائي، وعبد السلام اجديرة، وابنه الحاج مصطفى، ومحمد بنمنصور، محمد بن عمر الريش، وإبراهيم التادلي"**[78].

وفي سياق حديثه عن **الإرهاصات الأولى للحركة المسرحية** يذكر تأسيس بعض شباب الرباط عام **1927** جمعية أطلقوا عليها مدرسة العاصمة الرباطية برئاسة **محمد اليزيدي**، وهي ما سيسمى في ما بعد **بالجوق الغربي للتمثيل العربي** وعضوية كل من **بناصر الرغاي، ومحمد بن العباس القباج، ومحمد بن عبد الله، والمعطي الشرقاوي، ومحمد المعطي بوهلال، وعبد الله السويسي، والتهامي الزبدي.** وكان الجوق كما يقول الأستاذ **الجراري**، يلجأ إلى بعض العلماء لتصحيح النصوص

[78]. **النغم المطرب**، ص.**118-119.**

وتصويب الإلقاء من أمثال **المدني بن الحسني، وعبد الله الجراري** رحمة الله عليهما وهذا الأخير سيشارك في مباراة عن كتابة مسرحية، أعلنت عنها **جمعية قدماء الثانوية الإدريسية** في سنة **1928** وسيفوز بمسرحيته المعنونة ب إلى **الفضيلة** بجائزة قدرها مائتان وخمسون فرنكا"[79]. وعند حديثه عن الأنماط الشعبية المسرحية التي كانت معروفة في **المغرب** يشير إلى أن **سيدي الكتفي** كان مشهورا في **الرباط**[80].

وفي بحثه المعنون **بمواكير الكتابة الأدبية والبحث التاريخي عند الحاج أحمد بلافريج** يؤرخ لبداية الحركة الوطنية في **الرباط** ذاكرا مكان وزمان نشأة أول خلية وطنية وأسماء المشكلين لها واللجان المتفرعة عليها ودور كل منها. يقول : "وشارك **-الحاج أحمد بلا فريج -** في الخلية الأولى للحركة الوطنية **بالرباط** حيث حضر أول اجتماع لها في عرصة **جسوس-** التي على أرضها بنيت المدرسة- وذلك مساء يوم الاثنين **22**محرم**1345**هـ الموافق**2**غشت**1926**، وكانت تضم عشرة أفراد هم : **الحاج محمد بن اليمني الناصري، ومحمد المكي الناصري، وأبو بكر بناني، ومحمد بن**

---

[79]. **مع المعاصرين: أسماء وآثار في الذاكرة والقلب**، ج**2**. منشورات النادي الجراري**-24-** الهلال العربية الرباط **2002**. ص.**115-116**.

[80]. **المسرح عند العرب والمغاربة**، ضمن **الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياه**، ج**1**.مكتبة المعارف **1979**. ص.**268**.

العباس القباج، وعمر القباج، ومحمد بن محمد القباج، وعبد الكبير بن حفيظ الفاسي، ومحمد اليزيدي، وأحمد الموذن، وعمر بنعبد الجليل، وأحمد بلافريج، وعبد القادر بن محمد التازي، ومحمد بن الحسن الوزاني. ومن هذه الخلية تكونت شعبتان : الأولى باسم **أنصار الحقيقة لمحاربة البدع والضلالات** في توجه مرتبط بالسلفية، والثانية باسم **الرابطة المغربية**، وكان شعارها : نموت ويحيا الوطن، ونشقى ويسعد الوطن، الاستقلال أو الموت الزؤام"[81].

كما أنه سيسجل بمداد الفخر الدور الذي لعبه الوطني **عبد الله الجراري** إثر حادث الظهير البربري عام **1930** ومختلف مراحل الكفاح الوطني الذي شهدته العاصمة وخاصة في وقائع تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال في يناير **1944** ممثلا لشهداء **الرباط** بالشاب **احساين والمختار جزوليت.** دون أن ينسى ذكر الموقعين من الرباطيين على وثيقة الاستقلال السادة : الحاج **أحمد بلافريج ، وأحمد اليزيدي، وعبد الجليل القباج، ومحمد اليزيدي، والحاج أحمد الشرقاوي، ومحمد الرفاعي،**

[81]. مع المعاصرين، ج2. ص.61-62.

والحفيان الشرقاوي وعبد الرحمان الركراكي، ومحمد الجزولي والمهدي بنبركة، والحاج عثمان جوريو.[82]

كما نجده يوثق للذين كانوا يروجون للأناشيد الوطنية بالرباط. يقول بعد أن قدم وعدا، نتمنى أن يفي به – كعادته - في أقرب الآجال، وهو إخراج **ديوان الأناشيد المغربية** : "وهنا أفتح قوسا لأشيد ببعض الذين كانوا يروجون الأناشيد، وكانوا يسهلون تداولها بأثمان رمزية وبأوراق ملونة، هنا في **الرباط**، لا بد أن أشير بالمناسبة إلى المرحوم **القباج** صاحب **مكتبة الجزاء**، وبعده بخطوات المرحوم **بوجيدة**، ثم في بوقرون**أبا الحنصالي** رحمه الله. هؤلاء كانوا يبيعون الأناشيد. وكان الشباب يتلهف على هذه الأناشيد ويقتنيها منهم"[83].

هكذا إذن نجد الأستاذ **الجراري** يؤرخ للحركة المسرحية والفكرية والوطنية وكل ما يتعلق **بالرباط والرباطيين.** ففي أثناء حديثه عن أبطال الوطن الأفذاذ لا ينسى أن يذكر بدورهم في صنع تاريخ **الرباط** ورجالاته. يقول عن العلامة النوازلي القاضي **محمد بن عمر بن سودة** الشهير **بالشيخ التاودي :**

---

[82]. ذكرهم في مقاله عن الرباط بموقعه الإلكتروني..**www.abesjirari.com**

[83]. **مع المعاصرين: أسماء وآثار في الذاكرة والقلب**، ج**3**. منشورات النادي الجراري **-49-** مطبعة الأمنية الرباط **2009**. ص.**67-68**.

"فقد كان لي في محل العم، إذ نشأت وترعرعت بين يديه وأمام عينيه، للصداقة المتينة التي كانت تربطه بوالدي رحمه الله، منذ حل بالرباط، والتي كانا بسببها لا يفترقان، وهما يعملان في دار المخزن أوائل سنوات الأربعين، قبل أن يلتحق الفقيه التاودي بسلك القضاء خارج الرباط"[84].

ويقول عن المؤرخ البحاثة عبد السلام بنسودة بأنه كان موظفا خبيرا بالمخطوطات في خزانة الرباط العامة، وقد كان في هذه المرحلة يغمرني بتشجيعه ويمدني بتقاييده ومدوناته التي كان يفيد بها الباحثين، في تواضع جم وسخاء منقطع النظير"[85].

ويشهد في حق الأستاذ أحمد بنسودة مبرزا دوره في تدبير شؤون الرباط والرباطيين لمدة حولين كاملين فيقول : إذا كانت مدينة فاس قد شهدت بزوغ النجم الأحمدي ساطعا نوره في سماء كواكبها السودية المتألقة، لامعا ضياؤه في آفاق حاضرتهم الزاهرة، فإن عاصمة الفتح قد أظلته بدوحتها اليانعة المورقة، منذ دعاه مولانا أمير المؤمنين حفظه الله ليكون إلى جانبه، فتبوأ رحابها دارا وقطنا، وسكن إلى أهلها الذين زاد تقديرهم لجهاده ما خلف بينهم من طيب الذكر وحسن الصيت وجميل

---

[84]. **مع المعاصرين :أسماء وآثار في الذاكرة والقلب ج1.** منشورات النادي الجراري-7- الهلال العربية الرباط. **1995.** ص.**91**

[85]. المصدر نفسه، ج**1.** ص.**92.**

الأحدوثة على مدى عامين قضاهما يدبر شؤونهم ويدير أمورهم عاملا لصاحب الجلالة على إقليم **الرباط** بدءا من سنة اثنين وستين"[86].

كما ان الأستاذ **الجراري** في كتاباته عن **الرباط** كان نباشا منقبا، ومتحريا دقيقا، خبيرا بـ**الأسر الرباطية وأصولها**، مستنطقا ذكرياته ومشاهداته، ولكثير من المصادر والمظان أهمها ما كتبه **محمد بن علي الدكالي، ومحمد بوجندار ومحمد بن علي دينية، وعبد الله الجراري.** فمن حديثه عن بعض الأسر الرباطية نذكر :

- **أسرة المدور** التي يقول في حقها إثر حديثه عن السيد **محمد المدور :** "إن السيد **محمد المدور** ينتمي إلى هذه الأسرة الرباطية المعروفة بالعلم والجهاد وبالصلاح"[87]. وغالبا ما كان يتعرض للنابغين من أفرادها، فأثناء حديثه عن هذه الأسرة يقول عن الفقيه البركة **المحجوب المدور :** " كان أستاذ جيل تربت على يده أفواج من الشباب، بدءا من كتابه القرآني إلى المدرسة المعطوية التي كان يشرف عليها ويديرها. وحين أقول أستاذ جيل أقصد في التعليم والوطنية وفي ما سوى ذلك من مجالات التربية التي كان يتكون النشء في رحابها على يد الوطنيين الصادقين في عهد الحماية"[88].

---

[86]. المصدر نفسه، ج1. ص.101.

[87]. مع المعاصرين، ج3. ص.57

[88]. مع المعاصرين، ج3. ص. 58.

•**وأسرة بركاش** التي يقول في حقها عند حديثة عن السيد **علي بركاش**، " وليس يخفى أن مكرمنا ينتسب لأسرة عريقة ومجيدة هي أسرة **آل بركاش** المعروفين في الرباط وعلى صعيد المغرب كله، بما كان لهم من شفوف واعتبار في مختلف الأوساط وبما تحملوا من مسؤوليات مع المخزن على مدى فترات متعاقبة"[89]بعد ذلك يشير إلى أفراد هذه الأسرة الذين تقلدوا العديد من المسؤوليات مع المخزن. فيقول : "فجده-الضمير يعود على **علي بركاش**- لأبيه هو الباشا الشهير، وكان قبل هذا المنصب قد تقلد عدة مسؤوليات رسمية. أما جده لأمه فهو المنعم الحاج **عبد الرحمن بركاش** الذي تقلب كذلك في مناصب مخزنية كثيرة، كان آخرها باشوية **الرباط.** ومثل ذلك لخاله الحاج **أحمد بن عبد الرحمن** تغمده الله بواسع رحمته، فقد تولى مسؤوليات عديدة في فترة الحماية وفي أوائل عهد الاستقلال، منها مندوب المعارف وعامل الدار البيضاء ثم وزير الأوقاف. وتجدر الإشارة إلى أنه أعفي في أحداث تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال من مندوبية المعارف، كما أعفي والده من باشوية العاصمة. وهو إعفاء يسجل لهما دالا على مواقفهما الوطنية الشريفة"[90].

---

[89]. مع المعاصرين، ج3. ص. 110

[90]. مع المعاصرين، ج3. ص.110-111.

•**وأسرة القباج** عن هذه الأسرة نجده يبحث في أصل إطلاق هذا الاسم **"القباج"** على هذه الأسرة مشيرا إلى وجود روايتين متداولتين بين الناس، ولا سيما بين أفراد هذه الأسرة **:** الأولى **:** أن هذه الأسرة نزحت من القوقاز، وأن جدها الأعلى كان مقربا من السلطة ويضع على رأسه قبجة، أي غطاء بالرأس خاص بالنصارى، فغلب عليه هذا الاسم واشتهر به**.** وأن هذه الأسرة انتقلت من **القوقاز** إلى **تونس** ومنها انتقل ثلاثة إخوة إلى **المغرب :** واحد استقر **بفاس**، والثاني **بتامسنا**، والثالث بالجنوب**.** الرواية الثانية **:** أنها أسرة أندلسية نزح أفرادها إلى **فاس.** وكان أحدهم يهتم بطائر القبج **(**الحجل أو الكروان بالفارسية**)** حتى سمي قبجا**.**وذكر تسع نبغاء من أفراد هذه الأسرة الرباطية **: 1.** المرحوم **حمادي القباج** الباشا**. 2.** المرحوم **عمر القباج. 3.** الأديب **محمد بن العباس القباج. 4.** والمحسن **العربي القباج. 5.** والأديب الشاعر **عبد الفتاح القباج. 6.** والخبير الاقتصادي **عبد الخالق القباج. 7.** والسفير الدكتور **توفيق القباج. 8.** والدكتور السيد **سعد القباج** رئيس مختبر الدرك الملكي للتحليلات الطبية**. 9.** ومستشار صاحب الجلالة **عمر القباج** رحمه الله[91]**.**

[91]**. مع المعاصرين، ج3. ص.153-154.**

•**وأسرة بربيش** التي تنتمي إلى عرب **بني حسان** إحدى القبائل المستوطنة **للرباط.** وقد كان قدومهم مبكرا إلى مدينة **الرباط** حيث اشتهروا بالفضل والخير والصلاح. ونبغ فيهم علماء أعلام أمثال : **1.** العلامة **محمد بن عبد الله بربيش** المبرز في النحو إلى حد لقب **بسيبويه** عصره وشيخ نحاة مصره. **2.** الأستاذ المقرئ **المكي بن أحمد بربيش** الذي أجاز العلامة **عبد الله الجراري** ببعض القراءات. وتلقى عنه العميد بعض الأحزاب متبركا فيها منه بالتلقين.**3.** والعميد الدكتور **عبد اللطيف بربيش** المبرز في الطب الباطني.[92]

•**وأسرة ملين** التي يسهب الحديث عنها في بحثه "**محمد الرشيد ملين** أصالة عريقة وفكر متجدد" مشيدا بما كان لأعلامها من أمجاد، هؤلاء الأعلام الذين تفخر بهم مدينة **الرباط**، وقد ذكر منهم إثني عشر علما هم : **1.** الفقيه المؤدب **أبو محمد عبد السلام ملين. 2.** الفقيه القاضي المدرس **أحمد بن عبد السلام ملين. 3.** الفقيه المدرس الخطيب **عبد الله بن أحمد ملين. 4. محمد بن أحمد بن محمد ملين. 5.** والأديب **محمد بن محمد بن بناصر ملين. 6.** والعدل الأمين **محمد بن ناصر ملين. 7.** الفقيه العدل الخطيب **عمر بن عبد السلام ملين. 8.** والأديب **عبد**

---

[92]. مع المعاصرين، ج1، ص.150.

الحفيظ بن محمد ملين. 9. والأديب **الحسين بن محمد ملين. 10.** والأديب والشاعر في المعرب والملحون **مصطفى بن أحمد ملين. 11.** والعالم **محمد بن عبد الله ملين** الذي كان وزيرا للأوقاف في عهد **محمد الخامس. 12.** ومدير المطبعة الملكية والوزير ونائب مدير المعادن **محمد رشيد ملين.** كما ذكر صفاتهم وأعمالهم الفكرية والأدبية ووظائفهم معتمدا على **مجالس الانبساط، ومن أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين،** وكتاب **الاغتباط بتراجم أعلام الرباط،والتأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين،** والطبعة الثانية من كتاب **عصر المنصور الموحدي"**[93]**.** مؤسس هذه البقعة الطيبة سنة **593هـ/1197م** لتكون مجتمعا للجيوش المرابطة بقصد العبور إلى العدوة الأندلسية للجهاد والفتح. وفي ذلك يقول الشاعر الرباطي **محمد الجزولي :**

رباط الفتح مـأوى الفاتحينـا بكعبته يطوف النـاس حينـا
هو البلد الأمـين ومـن بنـــاه عظـيم مـن ملـوك المسـلمينا
إلى المنصـور نسبتـــه وأعظـم به نسبـــا يزكـي الناسـبينا[94]

---

[93]. **مع المعاصرين**، ج**1**. ص.**133-163**

[94]. **ذكريات من ربيع الحياة**، مطبعة الأمنية، الرباط. ص.**31.**

في جمعية رباط الفتح

"لقد عمل الدكتور **عباس الجراري**، كنائب لرئيس **جمعية رباط الفتح** وعضو في مجلسها التنفيذي منذ تأسيس هذه الجمعية، على بلورة الإشعاع الثقافي داخل مدينة **الرباط**، هادفا إلى جمع تراثها والتعريف بأعلامها، والكشف عن الوثائق الموجودة بخزائنها، ولم يكن كل هذا العمل منفصلا عن مشروعه الثقافي الكبير الرامي إلى بناء صرح ثقافة مغربية، وإن من خلال منطقة محددة ومعينة"[95].

ساهم الأستاذ **الجراري** في الأنشطة الثقافية التي نظمتها **جمعية رباط الفتح** منذ تأسيسها، مساهمة فعالة تتميز بالعمق والهاجس العلمي والحس الوطني. فاهتمامه بالرباط جزء من اهتماماته بثقافة هذا الوطن ككل. من هذه المساهمات نذكر :

- مشاركاته المتعددة في الندوة السنوية التي أخذت **جمعية رباط الفتح** على عاتقها تنظيمها كل سنة **إحياء لذكرى رواد الوطنية**، ولا سيما أولئك الذين ترعرعوا في مدينة **الرباط**، وكان لهم دور فاعل في العمل

---

[95]. من **كلمة جمعية رباط الفتح** في حفل تكريم الأستاذ بمراكش سنة **1992.حوليات كلية اللغة العربية** ع**2.** ص**.331**

الوطني سواء في الخلية، أو في الحزب، أو في المعتقل. أمثال المرحوم **الحاج أحمد بلا فريج**[96]، **الحاج أحمد الشرقاوي**[97]، **ومحمد الرشيد ملين**[98]، **ومحمد بن الراضي**[99]، **ومحمد المدور**[100]، **والحاج عثمان جوريو**[101]، **ومحمد اليزيدي**[102]**وعبد الجليل القباج**[103]**.وعلي بركاش**[104]**.**

•مساهمته أيضا في **تكريم نبغاء أبناء هذه المدينة المعطاء**، ومن خلالهم أبناء المغرب كله، أولئك الأبناء الذين برهنوا عن تفوقهم وجدارتهم حين أتيح لهم من ظروف التعليم في مختلف مراحله، وكذا ظروف البحث العلمي ما لم يكن يخطر ببال على أحد، أمثال الأستاذة **نعيمة المدور البوعزاوي**[105]، والعلامة **محمد المكي الناصري**[106]، والخبير

---

[96]. مع المعاصرين، ج2. ص.57-102.

[97]. مع المعاصرين، ج2. ص.165-171.

[98]. مع المعاصرين، ج2. ص.131-163.

[99]. مع المعاصرين، ج3. ص. 65-70.

[100]. مع المعاصرين، ج3. ص.55-61.

[101]. مع المعاصرين، ج3. ص.19-27.

[102]. مع المعاصرين، ج2. ص.103-130.

[103]. مع المعاصرين، ج3. ص.149-162.

[104]. مع المعاصرين، ج3. ص.107-115.

[105]. مع المعاصرين، ج2. ص.191-196.

[106]. مع المعاصرين، ج2. ص.197-203.

الاقتصادي **محمد أجديرة**[107]، والعالم الطبيب **مولاي الطاهر العلوي**، والباحث الدكتور **عبد الحق المريني**[108]، وأمين سر أكاديمية المملكة الأستاذ العميد الطبيب السفير **عبد اللطيف بربيش**[109]، والفنان البارع الأستاذ **أحمد بيرو**[110].

- ومساهمته أيضا في **الكتابة عن الحركة الفكرية بالعدوتين الرباط وسلا.**

لا شك أن هذا ما جعل الباحث والشاعر المتميز الدكتور **عبد الحميد الهرامة**[111] يقول مشيدا بأعمال الأستاذ واهتمامه بالثقافة والفكر

---

[107]. **مع المعاصرين**، ج**2**. ص.**197-203.**

[108]. **مع المعاصرين**، ج**2**. ص.**231-240**. ج**3**. ص.**29-33.**

[109]. **مع المعاصرين**، ج**2**. ص.**202.**

[110]. **مع المعاصرين**، ج**2**. ص.**202.**

[111]. من مواليد سنة **1950** بمدينة يفرن ليبيا. عمل خبيرا بمديرية الثقافة في **المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة** (إيسيسكو)، وطل بهذه المؤسسة الدولية إلى نهاية **2012** ليغادرها عائدا إلى وطنه ليبيا. ترجمه واختار له الأستاذ **محمد احميدة** في **شعراء النادي الجراري الشاعر والنص**، (منشورات النادي الجراري **- 88-** دار أبي رقراق – الرباط **2015**)، ثمانية **(08)** نصوص شعرية أنظر صص. **641-662.** كما له عدة مؤلفات منها تحقق، كان قد أهداه لي مشكورا، هو **'إنشادات المنتوري، لمحمد بن عبد الملك بن علي المنتوري** دار الفسيفساء – طرابلس **2010.** للتوسع أنظر ترجمته **بـ من تاريخ الأندية الأدبية في المغربي النادي الجراري بالرباط لمؤسسه العلامة عباس الجراري، محمد احميدة**، منشورات النادي الجراري **-28-** مطبعة الأمنية **2004.** صص.**622-623.**

في هذا الحيز الجغرافي المحدود، دون انفصال عن المشروع الثقافي الكبير الرامي إلى بناء صرح الثقافة والفكر المغربيين، وإن كان من خلال جهة محددة. يقول : "إن عباسا قدم صورة مشرقة لكيفية الاهتمام بالجهة، وأن موضوعيته منطقية، متجردة من التعصب والمغالطة مستمدة من الحصانة الإسلامية"[112].

[112]. تكريم ذ.**عباس الجراري**، بكلية آداب الرباط **16-17**يناير**2002.**

في المجلس العلمي

لن نتعب كثيرا في البحث عن أعمال الأستاذ المرتبطة **بالرباط** وأعلامه في هذه الواجهة العلمية الغراء، فيكفي أن نذكر بالأعمال التالية للدلالة على عنايته المتواصلة والجادة **بالرباط** وأعلامه :

- مشاركته في **تكريم بعض علماء الرباط وفقهاء المغرب ،أعضاء المجلس العلمي للعدوتين** أمثال الأستاذ المقرئ السيد **محمد بربيش**[113]، **ومحمد بن عبد العزيز بنعبد الله**[114].
- وكلمته في **افتتاح حفل تأبين الشيخ محمد المكي الناصري** الذي أقامه **المجلس العلمي لولاية الرباط سلا** وما جاورهما بعد ظهر الخميس **18**صفر**1415**هـ الموافق **28** يوليوز**1994**م، بقاعة ولاية **الرباط**[115].
- رثاؤه لفقيد **النادي وجمعية رباط الفتح، والمجلس العلمي للعدوتين**، الأديب الشاعر **محمد حكم**

---

[113]. **مع المعاصرين**، ص.**215-224**.

[114]. **مع المعاصرين**، ج**3**. ص.**241-249**.

[115]. **مع المعاصرين**، ج**1**. ص.**275-281**.

•تنظيمه لندوة علمية كبرى عن **دور علماء الرباط في بعث النهضة المغربية الحديثة** لما كان رئيسا **للمجلس العلمي الإقليمي للرباط** بعد سنة من تعيينه أي في شهر مارس سنة **1995.**

هكذا نجد أن الأستاذ يشارك **الرباط** أفراحه وأتراحه كما يبرز مساهمته في النهضة المغربية إيمانا منه أن الكتابة عن **الرباط** هي كتابة عن الوطن.

في النادي الجراري[116]

مر **النادي الجراري** بمرحلتين هامتين هما : مرحلة سيدي عبد الله الجراري[117] رحمة الله عليه وتمتد من سنة **1930**إلى**1983** وهي مرحلة

---

116. للتوسع يمكنك الرجوع إلى الدراسات الآتية :

- **النادي الجراري كما عرفته منذ ثلاثين سنة، عبد اللطيف خالص** ضمن كتاب **ظاهرة لأندية الأدبية في المغرب**، ندوة عبد الله الجراري الحلقة **3.** منشورات النادي الجراري **14.** مطبعة دار المناهل **1998** ص**.34-41.**
- **الأندية الأدبية بمدينة الرباط النادي الجراري من خلال كتاب المجالس الأدبية، لعبد الله الجراري مصطفى الجوهري** ضمن كتاب **ظاهرة لأندية الأدبية في المغرب**، ص**.75-92.**
- **النادي الجراري بين التأسيس والامتداد : مجلس الدكتور عباس الجراري نموذجا، مصطفى الجوهري**، ضمن كتاب **زهرة الآس في فضائل العباس**، ج**1.** مطبعة دار المناهل **1997.** صص**. 181-211.**
- **النادي الجراري**، ضمن **موسوعية البحث العلمي عند أعلام المغرب في القرن العشرين د. عباس الجراري نموذجا. لجمال بنسليمان**، منشورات النادي الجراري**29.** مطبعة الأمنية الرباط**. 2004.** ص**. 154-156.** و**265-270.**
- **من تاريخ الأندية الأدبية في المغرب : النادي الجراري بالرباط لمؤسسه العلامة عبد الله الجراري، محمد احميدة**، منشورات النادي الجراري **28.** مطبعة الأمنية الرباط**2004. 656** ص**.**
- **حركية النادي الجراري خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، محمد احميدة**، منشورات النادي الجراري **41.** مطبعة الأمنية الرباط **2008. 240** ص**.**
- **النادي الجراري صفحة من تاريخ الثقافة المغربية خلال القرن العشرين، محمد احميدة**، ضمن **دراسات في الأدب العربي بالمغرب الحديث** ج**2.** مطبعة الأمنية الرباط **2011.** صص**.88-113.**

117. عقد النادي في هذا العهد في مقرين هما

- شارع السويقة، درب قورية رقم **4.** من **1930** إلى **1954**

=

تأسيس ذات خصوصية وفرادة، ومرحلة سيدي **عباس**[118]-أطال الله في عمره- و تمتد من سنة **1983** وإلى الآن وهي مرحلة ذات نكهة خاصة مع الاستمرارية المجددة والمطورة . عن هذه المرحلة يقول الشاعر السلوي **مصطفى الشليح في المعلقة العباسية الثانية :**

ولا عجـب، **فـالجراري** عـين مــن اللــه كوثرهــا ظـــاهر
ولا عجــب، أن ناديــه (روض هتـــون)، رواه حيـــا قـــاطر
وقــد أمــه أدبــاء **(الربــاط)**، وحـــاديهم مطمـــح نـــائر[119]

والواقع أن الحضور القوي **لأدباء الرباط في النادي الجراري** - في المرحلتين - طبيعي اعتبارا لمكان التأسيس، ووزن مؤسسه ووارث سره بهذه البقعة الطيبة والمستعرض للائحة أعضاء **النادي الجراري** في مرحلة العلامة **عباس** يدرك أن **الرباطيين** يشكلون الرتبة الأولى بنسبة تصل إلى **42.85%**من مجموع أعضاء النادي حسب الإحصاء الذي نشره د. **محمد**

=

• شارع الحسن الثاني، زنقة القاضي عياض رقم **11.** من **1955** إلى **1983**

[118]أقيم النادي في عهد الابن البار **عباس** في ثلاثة مقرات هي :

• شارع الحسن الثاني، زنقة القاضي عياض رقم **11.** من **1983** إلى **1989.**

• زنقة أكادير الهرهورة رقم **12.** من **1989** إلى **1995.**

• زنقة أمازونيا، حي الرياض، زهرة الآس**15.** من **1995** إلى الآن

[119]. **العلامة عباس الجراري على السنة الشعراء**، ج**1.** ص.**140**

احميدة في كتابه القيم من تاريخ الأندية الأدبية في المغرب النادي الجراري بالرباط.[120]

وأن هؤلاء مختلفو المهن والوظائف فمنهم الأديب والشاعر، والكاتب والناقد، والمؤرخ والفقيه، ورجل الأعمال، ورجل السلطة، ورجل التربية والتعليم والموظف السامي والموظف العادي، إلى جانب الموسيقي والمنشد والخطيب والطبيب والبنكي...

كما أنهم متباينو الأعمار ففيهم من ينتمي إلى المرحة الأولى أمثال السادة

1. **عميد النادي،**
2. **بركاش علي،**
3. **الجراري عبد الواحد**
4. **الجراري امحمد**
5. **الجراري محمد**
6. **قاسم الحسيني**
7. **خالص عبد اللطيف،**
8. **خالص أنس،**

---

[120]. لمؤسسه العلامة عبد الله الجراري، ص. 178.

9. **محمد بن الراضي،**

10. **اكديرة عبد الله،**

11. **ابن المبارك مصطفى،**

12. **ابن عبد الله محمد،**

13. **حكم محمد**

ومنهم من ينتمى إلى مرحلة العميد كالسادة :

1. **احميدة محمد**
2. **الجوهري مصطفى**
3. **البوري محمد**
4. **المزدلي إبراهيم**
5. **بركاش مصطفى**
6. **بنسليمان جمال**
7. **الفاضلي سعيد**
8. **ابن المبارك توفيق**
9. **،،التروكي خالد**
10. **عاشور أحمد،**
11. **بنطوجة عبد الحق**

ومن وفاء عميد النادي لبلدييه من أعضاء النادي – وغيرهم - **احتفاظه بصور من غادروا إلى دار البقاء** أمثال السادة :

1. **عبد الله الجراري**
2. **ابن العباس القباج،**
3. **محمد بن عبد الله ملين،**
4. **عبد اللطيف خالص،**
5. **أحمد سكيرج،**
6. **محمد حكم،**
7. **سعيد الفاضلي،**
8. **علا الجراري،**
9. **محمد المكي الناصري**
10. **محمد المدور**
11. **عثمان جوريو**
12. **أبو بكر بناني**
13. **الحاج أحمد بلافريج**

ومن وفائه وبروره نجده في كلمته التأبينية **:إبراهيم رضا الله الإلغي (مكانة متميزة)**[121]، يذكر **أسماء الأعضاء الذين فقدهم النادي وصفاتهم وسنة فقدهم.** يقول : "وقد تسنى لي بعد العودة النهائية من عاصمة الكنانة عام خمسة وستين، والتحاقي بهيئة التدريس في الجامعة المغربية، أن ألازم هذا الملتقى الذي كان قد فقد من أعضائه المرموقين

1. العلامة **المختار السوسي** الذي وافته المنية سنة ثلاث وستين،
2. والفقيه الحاج **محمد بن عبد الله**
3. والأديب **المكي بن مسعود** اللذين انتقلا سنة أربعة وستين
4. والفقيه **أحمد بن صالح** عام ثلاثة وسبعين،
5. والأديب **مصطفى الغربي** سنة خمس وسبعين،
6. والوجيه **مولاي محمد الرفاعي** عام سبعة وسبعين،
7. والمؤرخ **عبد السلام بن سودة**
8. والفقيه **محمد بن عمر بن سودة** اللذين توفيا عام ثمانين،
9. والأديب **الحسن البونعماني** سنة اثنتين وثمانين

[121]. **مع المعاصرين، ج 1. ص. 195-196.**

10.ثم منشئ النادي نفسه **أبو العباس الجراري** الذي كتب له أن يلقى الله شهيدا في العام **(ثلاثة وثمانين)** رحم الله الجميع[122].

ومن عنايته **بالرباط** وأهله نجده يسجل جل **أخبار الرباط "وحال من غبر فيها من ملا "**[123]

من كـل ذي علـم وذي صـلاح وذي اشتهار من ذوي النجـاح

على حد تعبير **محمد بن علي الدكالي** محددا التاريخ الهجري وموافقه الميلادي، ومكان الدفن والمتتبع لأعمال الأستاذ يمكنه أن يستخرج منها كتابا كاملا يمكن وسمه **بوفيات الجراري** على غرار كتب الوفيات الذائعة الصيت **:كوفيات الخطيب البغدادي، وابن قنفذ، والونشريسي**، وغيرهم، فهو في أعماله كلها يحرص على ذكر يوم وسنة وفاة العلم ومكان دفنه سواء أكان **رباطيا** أم غير رباطي، ومن الأعلام الذين أقبروا **بالرباط** وسلك معهم هذا المسلك نذكر على سبيل المثال :

---

[122]. **مع المعاصرين ج1.** ص**.195-196.**

[123]. من مقدمة محمد **بن علي الدكالي السلاوي إتحاف أشرف الملا ببعض أخبار الرباط وسلا :**

ولقـد نظمـت رجـزا مبتكـرا لقصـد يفيـد كـل مـن درى

في جـل أخبـار **الربـاط وسـلا** وحـال مـن غـبر فيهـا مـن مـلا

الندوة العلمية حول **الرباط وسلا**، ج**2. جمعية رباط الفتح وجمعية أبي رقراق**، مطبعة فضالة **1994.** ص**.95.**

1. الحاج **امحمد أبا حنيني** الذي توفي في مستشفى بباريس يوم الثلاثاء **17**صفر**1410**هـ الموافق**19**سبتمبر**1989**م ونقل جثمانه إلى **الرباط** وصلي عليه بعد عصر يوم الأربعاء بضريح **مولاي المكي**، ودفن في زاوية سيدي **السايحي** قبالته[124].

2. المرحوم **الإلغي:** توفي صباح الخميس **2** صفر **1406**ه الموافق **17** أكتوبر**1985** وصلي عليه بمسجد **السنة** ودفن بمقبرة **الشهداء بالرباط**[125].

3. الشيخ **أبو شعيب الدكالي** وكانت وفاته ليلة السبت **8**جمادى الأولى **1356**هـ الموافق**17** يوليوز **1937** ودفن بضريح **مولاي المكي بالرباط**[126].

4. محمد الفاسي وكان قد توفي يوم السبت **14** جمادى الثانية **1412**هـ الموافق **21** دسمبر**1991**م ودفن بضريح **مولاي الحسن بالرباط** بعد ظهر الاثنين[127].

5. الشيخ **محمد المكي الناصري** وكان توفي يوم الثلاثاء **28** من ذي القعدة **1414**هـ الموافق**10** مايو **1994.** وتم دفنه يوم الأربعاء بضريح سيدي **علي بورحي** المجاور **للمسجد الأعظم** حيث صلي عليه[128].

---

[124]. **مع المعاصرين**، ج **1**. ص. **199.**

[125]. **مع المعاصرين**، ج **1**. ص. **189.**

[126]. **مع المعاصرين**، ج **1**. ص. **157.**

[127]. **مع المعاصرين**، ج **1**. ص. **231.**

6. أحمد بلافريج الذي توفي ليلة السبت **18** رمضان**1410**هـ الموافق **14**أبريل**1990** بعد مرض ألزمه الفراش وأفقده الوعي أزيد من عشر سنوات، ودفن بضريح **مولاي المكي** بعد ظهر الاثنين **20** رمضان الموافق**16** أبريل تغمده الله برحمته[129].

7. محمد بن عبد العزيز بنعبد الله توفي يوم الثلاثاء **28** صفر الخير **1430**هـ الموافق **24** فبراير**2009**، وشيعت جنازته بمقبرة **لعلو** ظهر الأربعاء الموالي بعد الصلاة عليه **بمسجد الشهداء بالرباط**، تغمده الله بواسع رحمته[130].

هكذا نجد الأستاذ يتتبع بكثير من الدقة أحداث الوفاة فيذكر لنا السبب إن كان، والمكان واليوم والشهر بالهجري وبالميلادي، ومكان الصلاة على الميت، ومكان الدفن. ومن خلال النماذج السبعة، السالف ذكرها، يمكننا أن نقول أن أمكنة دفن أعلام **الرباط** تختلف بحسب رغبة الميت أو أهله، ومكانته عند المسؤولين عن تراخيص الدفن، حيث نجد أن هذه الأماكن متنوعة : فمنها أضرحة عرف أهلها بالصلاح

=

---

[128]. مع المعاصرين، ج 1. ص. 275.

[129]. مع المعاصرين، ج 2. ص. 66.

[130]. مع المعاصرين، ج 3. ص. 241.

كضريح **مولاي المكي**، وضريح سيدي **علي بوراحي**، وضريح **مولاي الحسن**، وزوايا كزاوية **سيدي السايحي**، ومقابر كمقبرة لعلو، ومقبرة الشهداء.

كما نجده يشير في كل مرة يتحدث فيها عن أحد أبناء **الرباط** البررة إلى **العلاقة التي تربطه به في رحاب النادي الجراري، إذا كان عضوا فيه.** من ذلك قوله عن العلاقة الوطيدة التي تربطه **بالحاج علي بركاش**، رحمه الله،(ـت) وكذا بشقيقه المحترم **الحاج مصطفى : "**ففي هذه الرحاب- يقصد رحاب النادي طبعا- يكون حضور السيد **علي** متميزا بما يقدمه لأعضاء النادي الأساتذة الشباب، من معلومات عن مرحلة الكفاح الوطني وما له عنها من ذكريات ثرية حية، يقع الإلحاح دائما عليه في تدوينها ونشرها لاطلاع الأجيال الناشئة عليها، وما تنم عليه من قيم ومقومات. وما تخفيه من رموز ودلالات ما أشد الحاجة إلى استحضارها والتشبع بها اليوم"[131].

ويقول عن الحاج **عثمان جوريو : "**وإني في هذه السنوات التي أتيح لي أن أصاحبه وأرافقه وأعتز بصداقته كثيرا، ما استمتعت واستمتع معي الإخوان في **النادي الجراري**، بهذا الروح الأدبي، وبهذه المساجلات وهذه

[131]. مع المعاصرين، ج 3. ص.115.

الإخوانيات التي يتبادل فيها العواطف مع أصدقائه. وأنا أعتز بأن لي بعض الشعر الذي وجهه إلي أو إلى بعض أعضاء النادي في مناسبة من المناسبات"[132].

ويقول عن **محمد بن الراضي** : "إن انتماء الأستاذ **ابن الراضي** إلى **النادي الجراري** وحضوره فيه، أغنى هذا النادي بإبداعات كثيرة، سواء في مجال البحث، أو في مجال المقامة، أو في مجال الشعر والأدب بصفة عامة"[133].

وداخل النادي دار حديث طويل وجاد وعميق في العديد من الجلسات عن **أعلام رباطيين وأعمالهم سواء كانت كتبا أو أطاريح أو مقالات أو أشعارا** سواء أولئك الذين ينتمون إلى المرحلة الأولى من تاريخ **النادي**و المنتمون إلى المرحلة الثانية، أمواتا وأحياء. من ذلك نذكر :

- الحديث عن الشاعر الرباطي **أحمد الزبدي** جلسة **28** أكتوبر **1988** [134]،
- الحديث عن الشاعر **أبي بكر بناني** جلسة **19**نونبر**1988** [135]،

---

[132]. **مع المعاصرين**، ج **3**. ص. **26**.

[133]. **مع المعاصرين**، ج **3**. ص. **70**.

[134]. للتعرف على بعض ما دار في هذه الجلسة يمكنك الرجوع إلى **من تاريخ الأندية الأدبية في المغرب**،ص.**209-210**.

[135]. لمعرفة بعض ما ذكر في هذه الجلسة أنظر **من تاريخ الأندية الأدبية في المغرب**، ص. **212-213**.

- الحديث عن الشاعر والمناضل الحاج **عثمان جوريو** جلسة **1999** [136]،
- الحديث عن الشاعر **عبد اللطيف خالص** الذي تم في الجلسة التي نظمها الأستاذ **عباس الجراري** بمناسبة الذكرى الأولى لوفاة الشاعر عبد اللطيف خالص رحمه الله، وكانت يوم الجمعة **7** يبراير**2014.** وخلالها ألقى كلمة، مما ورد فيها، الإشارة للعمل على طبع ديوان الشاعر، وكان الأستاذ **عبد الكريم بناني** حاضرا في هذه الجلسة ؛ فاقترح أن تتبنى جمعية رباط الفتح طبع الديوان.

كما تمت قراءة مختلف إصدارات الدكتور **عباس الجراري**،[137] وكذا مجموعة من منشورات النادي التي خصصت موضوعاتها لفكر

---

[136]. لمعرفة بعض ما ذكر في هذه الجلسة أنظر **من تاريخ الأندية الأدبية في المغرب**، ص.**213-215.**

[137]. من ذلك نذكر على سبيل المثال لا الحصر :

- قراءة كتاب **الإسلام واللائكية** التي قام بها كل من ذ. **محمد احميدة**، **(4**يوليوز**2003)** وذ. **محمد البوري**، **(18**يوليوز**2003).**أنظرها **بقراءات نقدية**، منشورات النادي الجراري**-40-** مطبعة الأمنية-الرباط **2008.** ص.**43-58.**
- قراءة كتاب **الدولة في الإسلام : رؤية عصرية**، أنجزها كل من **ذ محمد احميدة** وذ. **مصطفى الجوهري (19**مارس**2004)** وذ. **محمد البوري(26**مارس**2004)**، أنظرها **بقراءات نقدية**، ص.**77-86.** وذ. **جمال بنسليمان، عطر المجالس، زهرة الآس نموذجا**، المتقي برنتر المحمدية**2011.** ص. **31-37.**
- قراءة كتاب **لا تطرف ولا إرهاب في الإسلام**، قام بها كل من ذ. **محمد احميدة** ،وذ. **محمد البوري(24**شتنبر**2004)**،أنظر **قراءات نقدية**، ص.**117-127.** وذ. **جمال بنسليمان عطر المجالس**، ص.**39-50.**
- قراءة كتاب **الإصلاح المنشود**، أنجزها كل من ذ.**محمد احميدة** وذ. **محمد البوري (16** شتنبر**2005)**، أنظرها **بمقالات نقدية**، ص.**151-162.**

=

عبد الله الجراري وبعض أعمال أعضاء النادي من الأساتذة الباحثين **الرباطيين** من ذلك نذكر :

- **عبد الله بن العباس الجراري الأديب، لمصطفى الجوهري**[138]،
- **أطروحة الكتابة الإصلاحية بالمغرب خلال القرن التاسع عشر،قضاياها وخصائصها الفنية محمد احميدة**[139]، **إنجاز الدكتور محمد البوري**
- **قراءة في كتاب إسراء الخلاص لإبراهيم المزدلي**[140]،إنجاز الدكتور **قاسم الحسيني**،
- **وقراءة في ديوان زجلي نعم الجمال نفحات من الزجل المغربي** للشاعر الزجال **عبد الكامل دينية**[141]، أنجزه الدكتور **منير البصكري**،

=

- قراءة كتاب **القصيدة**، أنجزها ذ**.جمال بنسليمان (5 يونيو 2009)** أنظرها **بعطر المجالس**، ص**.151-156.**

[138]. منشورات النادي الجراري، رقم **4.** الهلال العربية – الرباط **1995.**

[139]. أنظرها بـ

- **قراءات نقدية**، ص**. 9-20.**
- **حركية النادي الجراري** ص**. 150-155.**

[140]. أنظرها بـ

- **حركية النادي الجراري** ص**. 166-175.**

[141]. أنظره بـ

- **حركية النادي الجراري**، ص**.180-191.**

•ومن تاريخ الأندية الأدبية بالمغرب : النادي الجراري بالرباط لمؤسسه عبد الله الجراري نموذجا، لمحمد احميدة[142]. قراءة تحليلية تركيبية، إنجاز الدكتور محمد البوري،

•وموسوعية البحث العلمي عند أعلام المغرب في القرن العشرين د. عباس الجراري نموذجا، لجمال بنسليمان[143]، الكتاب وقضيته المركزية، إنجاز الدكتور **محمد البوري،**

•وأمريكا الشاهد والتاريخ لعلي بركاش[144]، إنجاز الدكتور **مصطفى الجوهري،**

•وخصائص الرسالة الأبوية الأسلوبية في كتاب : يا بني رسائل عبر الأطلسي، لأحمد العمارتي[145]، قدمه الدكتور **محمد البوري،**

---

[142]. أنظرها بـ

- **قراءات نقدية**، ص. **99-105.**

[143]. أنظرها بـ

- **قراءات نقدية**، ص. **107-115.**

[144]. ساهم الدكتور **مصطفى الجوهري** بالعديد من العروض القيمة والمداخلات النيرة غير أنهاما زالت لم تر النور بعد من ذلكنذكر :

- عروضه حول كتب الأستاذ **عبد الله الجراري**،
- عروضه حول كتب **عميد الأدب المغربي**،
- عروضه حول منشورات **الناديالجراري**،
- عروضه حول إصدارات أعضاء **النادي.الجراري**

[145]. أنظره بـ

- **قراءات نقدية**، ص. **139-146.**

•**وصورة مدينة الرباط من خلال رحلة خطوات وخطرات لعبد الحفيظ الفاسي، إنجاز الدكتور محمد احميدة**[146]،

كما كان العديد من **شعراء الرباط يلقون قصائدهم**، التي في كثير من الأحيان تثير نقاشا إما آنيا أو بعديا، من أولئك نذكر :

1. الشاعر **محمد بن الراضي** الذي ألقى **ظائية** وسمها **بتحية تقديرلهذه الصحوة الشعرية**، يوم الجمعة **31**يوليوز**1992.وميمية** عنونها **باستشراف العالم العلوي**، أنشدها في جلسة **11**سبتمبر**1992.** ومحاولة فيما يسمى بالشعر الحر ألقاها في جلسة **2** دجنبر **1994.** وأنشد **سينية** من إنتاجه الجديد في جلسة **25** أبريل **2003.** وفي جلسة **9**يوليوز **2004** أنشد قصيدة **حول التقاعد.** وفي الجمعة الموالية **16** يوليوز **2004** أعاد قراءة هذه **الدالية** مع أشعار أخرى من إنتاجه الجديد.

2. والشاعر المرحوم **عثمان جوريو** الذي ألقى بعض قصائده يوم الجمعة **2**دجنبر **1994.** وأنشد مقاطع من إحدى قصائده معتمدا على ذاكرته القوية في جلسة **23** أبريل **2004.**

---

[146]. أنظرها بـ

- **دراسات في الأدب العربي بالمغرب الحديث**، ج**1**. ،**محمد احميدة**، مطبعة الأمنية الرباط **2009.** ص. **154-185.**

3. والشاعر المرحوم **سعيد الفاضلي** الذي أنشد في مجلس **11**يوليوز**1997 قافية** بعنوان **عميد آداب سمت.**[147] وفي مجلس يوم الجمعة **19** يبراير**1999 رائية** بعنوان **:هنيئا أبا الفضل**[148]**. ورائية** أخرى عنونها **بسليل بني الجرار**[149] ألقاها يوم الجمعة **7** أبريل **2000.**

والقراءات الشعرية والمداخلات والعروض النثرية داخل **النادي** لم تكن حصرا على الرباطيين من أعضائه، بل كانت مشاركة غير **الرباطيين** وغير **المغاربة** الذين ينتمون إلى **النادي** أو يترددون عليه، في مناسبات مختلفة، كمية ونوعية**.** وإذا كان السياق الذي تندرج في إطاره هذه الكتابة لا يسمح بأن أتناول كل المتدخلين من مجلس **النادي** فإني سأقتصر على وضع جدول يبين بعض المساهمات الشعرية والنثرية غير المغربية رغبة في تقريب الصورة العامة لمشاركة غير **الرباطيين** من أعضاء **النادي :**

الأديب	بلدته	الجمعة	المساهمة
لمرابط بن محمد سالم	موريتانيا	2002-07-5	رائية
عبد المولى البغدادي	ليبيا	2002-11-1	مجموعة قصائد

[147]. أنظرها **بالعلامة عباس الجراري على ألسنة الشعراء**، ج**1**. ص**. 187.**

[148]. أنظرها **بالعلامة عباس الجراري على ألسنة الشعراء**، ج**1**. ص**. 167.**

[149]. أنظرها **بالعلامة عباس الجراري على ألسنة الشعراء**، ج**1**. ص**. 169.**

عبد الحميد الهرامة	ليبيا	2003-05-2	قافية حول العراق
عبد المولى البغدادي	ليبيا	2003-05-2	
عبد العزيز التويجري	السعودية	2003-05-2	
وعلي القاسمي	العراق	18-02-2005	
محمد مسجد	إيران	22-04-2005	
محمد عبد الله بن عبد التمين	موريتانيا	16-10-2005	قصيدة نبوية +أشعار مختلفة
عبد العزيز صالح سالم	مصر		الآثار الإسلامية في مدينتي سلا ورباط الفتح بالمملكة المغربية
محمد قرقزان	سوريا		قراءة في كتاب عطر المجالس لجمال بنسليمان

وانفتاح **النادي** على **غير المغاربة** بدأ في عهد **عبد الله الجراري** مما يدل على أن صيت **النادي** يتجاوز حدود الوطن منذ عهد مؤسسه، كما

يدل على علو كعب صاحبه. وممن يذكر التاريخ أنهم ترددوا على النادي أو قاموا بزيارته في بعض المناسبات في المرحلة الأولى:

الأستاذ **خير الدين الزركلي**، والشيخ **أبو غدة** من **سوريا**، والأستاذ **إبراهيم عبده المليجي**، **ومحمد رشاد عبد المطلب ومحمود محمد الطناحي**، **وسيد حامد النساج**، من **مصر**.[150]

أما زواره من **غير المغاربة** في المرحلة الثانية فكثر نذكر منهم :**صلاح جرار وناصر الدين الأسد** من **الأردن**، **ومحمد رضوان الداية وخالد محيي الدين البرادعي** من **سوريا**، **وجمعة الماجد** من **الإمارات العربية المتحدة**، **وجمعة شيخة** من **تونس**، **د. شارنوكاه** من **دكار**، والحاج **صالح مهدي ماجدي** من **إيران**، **وداود كيسويت** من **الولايات المتحدة الأمريكية**. وغيرهم.

وهكذا اتسع إشعاع **النادي الجراري** الرباطي ليصل صداه إلى أقصى بقاع الأرض. وما ذلك إلا من فضل الله سبحانه وتعالى أولا، وثانيا لأن عميده عالم متبحر في البحث والتدقيق والتقييم، نابغة ذو رأي وتمحيص وتصميم،

---

[150]. **العالم المجاهد عبد الله بن العباس الجراري، عباس الجراري**، سلسلة شخصيات مغربية العدد**7**. مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء **1983**. ص.**95-96**. **من تاريخ الأندية الأدبية**، ص.**52-53**.

مخصص في الجمع بالتقديم، مالك لنواصي التنظيم، صاحب عزم ورأي حكيم. جمع حوله دررا في سلك نظيم. "كراما كلهم حلو الحوار[151]

بســاحتهم تــرى أدبــا وعلمــا فما لك عن أولئك من فرار[152]

وكان يتخلل ذلك ما لذ وطاب من حلويات رباطية مما جعل الجلسات تجمع بين الفوائد والموائد.

---

[151]. صدره : وفيه إن تحاور واردیـــــه

وهو من **رائية** الشاعر الموريتاني **لمرابط بن محمد سالم** التي قرأها صفيه **الأديب أحمد ولد حمين** بالنادي يوم الجمعة **5** يوليوز **2002**. أنظرها **بالعلامة عباس الجراري على ألسنة الشعراء** ، ص**. 165.**

[152]. **للمرابط بن محمد سالم**، أنظر **العلامة عباس الجراري على ألسنة الشعراء**، ص**.165.**

الرباط في كتابة الأستاذ الإبداعية

ولم يحضر **الرباط** في كتابات الأستاذ البحثية فقط وإنما حضر كذلك، في **كتاباته الإبداعية نثرية كانت أو شعرية.** من ذلك؛ **البائية** التي رثى بها أحد أعلام **الرباط** البارزين، في العلم والوطنية، فقيد **النادي وجمعية رباط الفتح، والمجلس العلمي للعدوتين**؛ الخطيب المصقع، والواعظ المرشد، القاضي العدل، الشاعر الأديب **محمد حكم** رحمة الله عليه، وذلك حين قال واصفا حال **الرباط** وأهلها وهي تبكي وتنوح على فقيدها الأديب المساجل، والسميع لأغاني **أحمد البيضاوي** المطربة، الفقيه الجليل، الشارح لعويص الحواشي :

تنوح رباط الفتح تبكي وتندب ويرزأ أهلونا جميعا وننحب

....

ومن للرباط اليوم إذا ناح مجلس لعلم به قد كان يفتى ويخطب[153]

وكذلك قصيدته **الرائية**[154] التي كتبها جوابا على ما ورد في **مقامة**

---

[153]. **مع المعاصرين**، ج**2**. ص.**187-188.**

[154].ألقى الأستاذ هذه القصيدة يوم الجمعة **10** ماي**1996**، ولقد جاءت في ثلاثين بيتا يقول في مطلعها :

مهلا أيا مصطفى تلقى مساءلة لربة الشعر عن إبداعها الدري

=

الاغتباط بذكر ما جرى بين سلا والرباط[155] للأستاذ **مصطفى الشليح** والتي تحدث فيها عن انزلاق أغلب الشعر المغربي إلى الحضيض إلا قلة قليلة جدا، وكذلك هو الشعر لا يرقى سلمه إلا الأفذاذ، يقول :

فمنذ قيل بـأن القارضـين لـه في العرب أربعة من منهم يجري؟

أيقنت أن الشعر اليوم غالبه إلى الشعير انتمى أو قل إلى العهـر[156]

مستثنيا شعراء **النادي :عبد اللطيف خالص، محمد بن الراضي، عثمان جوريو، محمد حكم، علال الغازي، محمد بن الصغير، محمد المختار ولد أباه، مصطفى الشليح.** وبما أن عدد الرباطيين المذكورين في القصيدة يعادل النصف فإننا نشتم رائحة الانتصار **للرباط** على **سلا** ردا على مقامة **الشاعر السلوي** التي تحدث فيها عن حالة الشعر المغربي بشكل عام، ذاكرا بعض الشعراء **السلويين**، أمثال **الطيب عواد، والطيبين خضراء، وأبي بكر الشنتوفي**، منوها بأديب **العدوتين**، غير أنه حصر زعامته الأدبية في مدينة **الرباط** لا غير.مما جعل الأستاذ **محمد احميدة**

=

هـل نبعـه في ربـاط الفـتح أم بســـلا وهـــل بروضـــهما مـــن أنجـــم زهـــر

من **تاريخ الأندية الأدبية**، ص.**196-198.**

[155]. المصدر نفسه، ص.**192-196.**

[156]. المصدر نفسه، ص.**197**

يكتب مقامة جوابية عنونها ب **من وحي الرياض في الذوذ عن الحياض**[157] قرأها بمجلس **النادي** يوم الجمعة **14**يونيو**1996** وإن كان الأستاذ قد ختم قصيدته بالإشارة إلى تلك الروح السمحة التي تؤلف بين أهل **العدوتين** داخل **النادي** وخارجه قائلا :

ولتعلموا أنكم للـوطن مفخرة أما أنا فلكم مني جزا الشكر
إن تقبلـوه نكن دوما على بهج في ذي المجالس عن يمن وبالبشر
هذا الذي قد أراد الوالد المرتضى إذ أنشأ النادي المحفوظ بالذكر
قد كان يرجو لأهل الفتح ثم سـلا كل الوئام الذي أبداه في السفر
رحمات ربي له ما باح شاعركم أو جال ناثركم في أسطر غر[158]

ومما صدر عنه في هذا السياق الإبداعي قصيدة نجم الموسم وكان قد ألقاها تحية للشاعر **محمد بن الراضي** في جلسة الجمعة **30** محرم **1413**هـ الموافق **31** يوليوز **1992**م، مطلعها :

قوموا اهتفوا حيوا الأديـب **محمدا** نجل الـرضي لمـا أفاد وأنشـدا

---

[157]. أنظرها **بمن تاريخ الأندية الأدبية**، ص**.198.** وممن دخل حلبة هذه المساجلة نذكر الأستاذ المرحوم **عبد الله التتكي (-2010)** الذي كتب مقامة وسمها **بالمقامة الرباطية.** أنظرها **بحركية النادي الجراري**، ص**.226-231.**

[158]. **من تاريخ الأندية الأدبية**، ص**.198**

وختمها بقوله :

أنت الحقيق بكل ما تحظى به هذي الجزائز فاقبلها لتسعدا

وكانت الجوائز عبارة عن مجموعة من الكتب قدمها له قائلا :

إلى الأديب الألمعي ابن الراضي هديـة الكتب من الجراري

عربـون ود وإخـاء ووفـاء وصدق حب وثنـاء وصفـا

خاتمة

وختاما، لا يسعني إلا أن أذكر بأن

1. الأستاذ ألف كتبا – منها المنشور والمخطوط- في جوهرة الحواضر العربية وياقوتة المدن الإفريقية، عاصمة المملكة المغربية، تناول فيها جوانب متعددة منها الجغرافي والتاريخي والاقتصادي، علاوة على السياسي والثقافي ؛

2. وأشرف على أعمال تخص أدباء ومفكرين رباطيين لهم دورهم المتميز في الثقافة المغربية ؛

3. وقدم لأزيد من ثلاثين عملا تناولت موضوعا يتعلق **بالرباط** أو أنجزها رباطي ؛

4. ونشر أعمال ثلة خيرة من **الرباطيين** ؛

5. وتناول بالدراسة على شكل أبحاث شعراء **الرباط**وموسيقيه سواء في الملحون أو الآلة أو السماع ؛

6. وكشف النقاب عن المقبور والمنسي في تراجم أعلامها وأظهره وجلاه، إنصافا لهم ولأعمالهم، وكذا لتعريف الأجيال الصاعدة بما أنجزه أجدادهم.

7. وتحدث عن وطنيتها مبرزا دور رجالاتها في مقارعة الاستعمار من خلال واجهات متعددة ؛ الخلية، والخطب، والشعارات والأناشيد، والاستشهاد، والتوقيع على وثيقة الاستقلال.

8. وساهم في تكريم أعلامها ، ومساجلة أدبائها، ، ونشر مآثرها، وتأبين فضلائها، والتأريخ لروضاتها.

وبعد، فهذه إشارات سريعة عن **الرباط في كتابات العلامة عباس الجراري**، لعلها تكون مغرية بمواصلتها لمزيد من البحث في كتابات أستاذنا الحافلة بما يتعلق **بالرباط حضارة وثقافة وأعلاما.** إذ الحاجة ماسة إلى من يلقي الضوء على **الرباط** بعيون خبير بها، محب لها ولأهلها دون تعصب أو شوفينية.

فهرس مصادر ومراجع العمل

1. **الاتحاف الوجيز تاريخ العدوتين، محمد بن علي الدكالي** تحقيق **مصطفى بوشعراء**، منشورات الخزانة العلمية الصبيحية بسلا المغرب ط**2. 1996.**

2. **الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياه، ج1. عباس الجراري**، مكتبة المعارف الرباط ط**2. 1982.**

3. **أضواء على الرباط المدينة والجهة، ج1. عباس الجراري**، منشورات النادي الجراري **26.** مطبعة الأمنية **2003.**

4. **حركية النادي الجراري خلال القرن الواحد والعشرين، محمد احميدة**، منشورات النادي الجراري **41.** مطبعة الأمنية الرباط **2008.**

5. **حوليات كلية اللغة العربية** (عدد خاص بتكريم د. عباس الجراري) ع**2. 1993**

6. **دراسات في الأدب العربي بالمغرب الحديث ج2.محمد احميدة.** مطبعة الأمنية الرباط **2011.**

7. **ذاكرة أسرة فرج الرباطية وسيرتي الذاتية، إبراهيم فرج، IMPRIMATLAS RABAT 2012.**

8. **شعراء النادي الجراري الشاعر والنص، محمد احميدة،** منشورات النادي الجراري **-88-** دار ابي رقراق – الرباط **2015.**

9. **عباس الجراري سيرة وأعمال،نجاة المريني.** مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ط**2. 1999.**

10. **عبد الله بن العباس الجراري الأديب، مصطفى الجوهري،** منشورات النادي الجراري **4.** الهلال العربية الرباط **1995.**

11. عطر المجالس زهرة الآس نموذجا، جمال بنسليمان، المتقي برينت-المحمدية **2010.**

12. **العلامة عباس الجراري على ألسنة الشعراء، ج1. جمع ودراسة السعيد بنفرحي،** مطبعة بني يزناسن سلا **2005.**

13. **العلامة عباس الجراري على ألسنة الشعراء، ج2. جمع وتقديم السعيد بنفرحي، دار السلام للطباعة والنشر- الرباط 2017.**

14. **الفقيه حكم الشاعر الأديب الذي غلب عليه فقهه ديوان شعري للعلامة الفقيه القاضي محمد بن أحمد حكم(1924-2001.)** إعداد الزبير حكم، مطبعة عكاظ الجديدة **2016.**

15. **قراءة في كتاب تطور الشعر العربي الحديث والمعاصر في المغرب (يوم دراسي)** إعداد **مصطفى الغديري،** تنظيم كلية الآداب

والعلوم الإنسانية وجدة بتعاون مع مركز الدراسات والأبحاث الغرناطية وجدة. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية 42. 2001.

16. كتاب تاريخ العدوتين، ندوة عبد الله الجراري، مجموعة، منشورات النادي الجراري 2. مطبعة المعارف الجديدة الرباط 1987.

17. كلمات تقديم، ج1. جمع وتقديم حميدة الصايغ الجراري، منشورات النادي الجراري -34- مطبعة الأمنية الرباط 2006.

18. كلمات تقديم، ج2. جمع وتقديم حميدة الصايغ الجراري، منشورات النادي الجراري -38- مطبعة الأمنية الرباط 2007.

19. كلمات تقديم، ج3. جمع وتقديم حميدة الصايغ الجراري، منشورات النادي الجراري -47- مطبعة الأمنية الرباط 2009.

20. كلمات تقديم، ج4. جمع وتقديم حميدة الصايغ الجراري، منشورات النادي الجراري -59- مطبعة دار السلام -الرباط 2013.

21. كلمات تقديم، ج5. جمع وتقديم حميدة الصايغ الجراري، تصدير الأستاذ محمد اليملاحي، منشورات النادي الجراري -70- دار أبي رقراق – الرباط. 2016.

22. كلمات تقديم، ج6. جمع وتقديم حميدة الصايغ الجراري، منشورات النادي الجراري -81- مطبعة دار السلام - الرباط 2019.

23. مجالس الانبساط بشرح تراجم علماء وصلحاء الرباط،محمد بن علي بن أحمد دينية الرباطي، مطابع الاتفاق-الرباط **1986.**

24. مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين- القسم المغربي ج 4 (بالاشتراك معالدكتور**أحمد الطريبق)-**مؤسسة البابطين – الكويت **2001.**

25. مع المعاصرين : أسماء وآثار في الذاكرة والقلب ج1. عباس الجراري منشورات النادي الجراري **7.** الهلال العربية الرباط **1995.**

26. مع المعاصرين : أسماء وآثار في الذاكرة والقلب ج2. عباس الجراري منشورات النادي الجراري **24.** الهلال العربية الرباط**2002.**

27. مع المعاصرين : أسماء وآثار في الذاكرة والقلب ج3. عباس الجراري منشورات النادي الجراري **49.** الهلال العربية الرباط**2009.**

28. من أوليباريس إلى لوباريس سيرة أسرة مهجرة من الأندلس إلى الرباط، محمد نجيب لوباريس، مطبعة الأمنية- الرباط **2015.**

29. من تاريخ الأندية الأدبية في المغرب النادي الجراري بالرباط لمؤسسه العلامة عبد الله الجراري،محمد احميدة. منشورات النادي الجراري **28** مطبعة الأمنية الرباط**2004.**

30. من قلم الشيخ محمد بن أحمد بنعبد الله، مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء 2014.

31. موسوعية البحث العلمي عند أعلام المغرب في القرن العشرين الدكتور عباس الجراري نموذجا.جمال بنسليمان ، منشورات النادي الجراري **29.** مطبعة الأمنية الرباط **2004.**

32. الندوة العلمية حول الرباط وسلا، ج2. مجموعة،جمعية رباط الفتح وجمعية أبي رقراق. مطبعة فضالة المحمدية. **1994.**

33. النغم المطرب بين الأندلس والمغرب، عباس الجراري، منشورات النادي الجراري**-22-** مطبعة الأمنية **2002.**

34. موقع الأستاذ عباس الجراري www. Abbesjirari.com

فهرس محتويات الدراسة

استهلال 29

تقديم 31

الرباط في كتابات عميد النادي الجراري أ. د. عباس الجراري 41

الرباط في كتابات الأستاذ العلمية 43

في جمعية رباط الفتح 69

في المجلس العلمي 73

في النادي الجراري 75

الرباط في كتابات الأستاذ الإبداعية 94

خاتمة 99

فهرس المصادر والمراجع 101

فهرس المحتويات 106

الرباط العالمة
في كتابات مؤرخ النادي الجراري محمد احميدة

الذين صاحبوا الأستاذ **محمد احميدة** عن كثب، او الذين كانوا يتابعون كتاباته المنشورة في الدوريات المختلفة أو مؤلفاته المطبوعة – وكذا المخطوطة- يلمسون بوضوح مدى غيرته على كل ما هو **رباطي** والذود عنه. وهذا ما تشي به مقامته الموسومة بـ**من وحي الرياض في الذود عن الحياض**[159]التي قرأها **بالنادي الجراري** يوم الجمعة **14** يونيو **1996** والتي كتبها جوابا عن أختها **الاغتباط بذكر ما جرى بين سلا والرباط**[160]التي انتصر فيها الأستاذ **مصطفى الشليح** إلى **سلا** وأعلامها. لنستمع إليه يخاطب الأستاذ **الشليح** قائلا : "يا أيها **المصطفى** الميمون طائره، الصقع كله عزة أنساب، ومنزل أحباب، والعدوتان استولتا على

---

[159]. انظر**من تاريخ الأندية الأدبية في المغرب؛ النادي الجراري بالرباط لمؤسسه العلامةعبد الله الجراري، محمد احميدة**، منشورات النادي الجراري **-28-** مطبعة الأمنية-الرباط **2004**. ص**. 198-203.**

[160]. أنظرها بالمصدر السابق، ص**.192-196.**

الدهر فتى، إنسان الرباط فيها ذكر[161]، وإنسان **سلا** امرأة وما ضر، فالحياة بدونهما معا هدر.

وكنتَ قد قلتَ يا صاح : "**الشعر في سلا لا يدركه البلى**"، وسردت من أعلامه ما به الشأن علا، غير أن البدر لم يستكمل الاستدارة، ولأعلام الرباط تجب الإشارة، بهم يكون معنى للإمارة"[162]. لهذا لا غرابة في أن نجد كتابات الأستاذ **احميدة**[163]- في أغلبها – محددة تحديدا دقيقا في إطارها المكاني والزماني مما يحقق لصاحبها الدقة في الأحكام ويحول بينه وبين التشتت والاستطرادات، فأبحاث الأستاذ في وحدتها المكانية مقتصرة على بيئة بحدودها الجغرافية وهي البيئة **الرباطية** خاصة. وفي وحدتها الزمانية اقتصرت على العصر الحديث والمعاصر. أما الدراسات

---

[161]. انظر في الموضوع بحث أستاذنا الدكتور **عباس الجراري إقليم الصخيرات تمارة مهد تاريخي أصيل**، الندوة العلمية حول **الرباط وسلا**، ج**1** ص**.109**، ط**.1994**. الندوة من تنظيم جمعية رباط الفتح وجمعية أبي رقراق، وكذا كتاب **أضواء على الرباط، المدينة والجهة، عباس الجراري**، ج**1**. ص**.117**.

[162]. **من تاريخ الأندية الأدبية في المغرب**، ص**.199**.

[163]. نستثني هنا مجموعة من الأبحاث مثل :

1. **الكتابة الإصلاحية بالمغرب خلال القرن التاسع عشر، قضاياها وخصائصها الفنية.**
2. **الشعر المغربي على عهد الحماية : القصيدة المشيرية الوظيفة والبناء.**
3. **ملامح من النقد الأدبي في المغرب الحديث من خلال الخطاب المقدماتي للدواوين الشعرية**
4. **قراءة في رسالة أصول أسباب الرقي الحقيقي لأحمد الصبيحي.**

فشملت **النادي الجنداري والنادي الجراري** وحركيته من لحظة تأسيسه سنة**1930** إلى العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وعددا من الأعلام**.**

تندرج إذا أعمال الأستاذ الفاضل ضمن الكتابات التي انصب فيها الاهتمام على بقعة جغرافية واحدة تؤرخ لها وتعرف بها من نواح متعددة**.** ومدينة **الرباط** -كغيرها من المدن المغربية- حظيت باهتمام كبير ومعتبر خلال القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة ؛ فممن صرفوا اهتمامهم للكتابة عنها محاولين إبراز المكانة التاريخية والحضارية والثقافية والعلمية لها نذكر المؤرخ الأديب **محمد بوجندار (-1926)**، والمؤرخ الأديب **عبد الله الجراري (-1983)**، والفقيه **محمد بن علي دينية (-1939)**، والفقيه **محمد بن عبد السلام السايح (-1948)**، والأستاذ الدكتور **عباس الجراري**، والمحامي الوطني **عبد الكريم الفلوس(-1980)**، والباحث والخبير الدولي في مجال تنمية الصناعات التقليدية **عمر أمين بنعبد الله (-2001)**، والباحث والمناضل **محمد الرشيد ملين (-2001)**، والشاعر والمقاوم **عبد الفتاح سباطة (-2007)**، والموسوعي **عبد العزيز بن عبد الله (- 2012)**، والصحافي المناضل **عبد اللطيف جبرو**، والأستاذ الباحث **خليل جازوليت**، والأستاذة الباحثة **حياة دينية**، والأستاذ المبدع **الصديق الروندة**، والباحث الأركيولوجي **محمد السمار**، والوطني **عبد الله**

السويسي، والصحافي والكاتب **عبد الله العياشي**، والدكتور **عبد الكريم كريم**، والباحث المؤرخ **عبد الحق المريني**، والدكتور **مصطفى الجوهري**، والدكتور **محمد البوري**، والدكتور **جمال بنسليمان....** ،

جل هذه الأسماء[164] عالجت الرباط كمكون عمراني وحضاري وثقافي وعرفت **بالرباط** من هذه الجوانب كلها أو بعضها، حتى ليمكن القول إن هؤلاء، وغيرهم، لم يكتفوا بالإصدار الواحد، بل أصدروا أعمالا عديدة تبرز الأوجه المتعددة، **للرباط** قديما وحديثا، تأسيسا وامتدادا.

وليس هذا مما يخص أدباء **الرباط**، بل هو من خصائص الأدباء المغاربة عامة في ارتباطهم بالمكان، بمسقط الرأس الذي هو في المحصلة الأخيرة صورة وفية للوطن برمته. يقول الأستاذ **احميدة** في مقامته السالف ذكرها **من وحي الرياض في الذود عن الحياض** مخاطبا الأستاذ **الشليح**، ومن خلاله كل من كتب عن بلدته؛ مسقط رأسه أو قلبه : "وبعد، أيها **المصطفى**، متى تطيب الدنيا ؟ حين يغدو الوطن معقل حكمة، يبعث الهمة، فضله ظاهر، وحسنه باهر، وفكره زاهر، عطاؤه يشفي النفوس، ويرفع الرؤوس، وما أحسبك إلا مرددا معي :

---

[164]. للتوسع أنظر **مصطفى الجوهري، المؤلفون الرباطيون تراجم مختصرة، ضمن الرباط مدينة الثقافة والفنون، مجموعة**، جامعة محمد الخامس أكدال منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث ودراسات رقم**67**. ص.**85-132**.

"إذا كان مدح فالوطن المقدم"، شنشنة تشربناها من نادينا، ولصاحب الأعلام كانت دينا، ومن أجلها كانت "الغاية من رفع الراية"[165].

واقرإ"الأعلام"[166] تجد روحا بها الاقتداء، فبالسلوي ابتداء، وبالسلوي انتهاء، والنبل يسري بين دفتيه ضياء، وللوطن الكبير الفداء، وعند الله في ذاك الجزاء"[167].

اهتمام الأستاذ **احميدة** بنوادي **الرباط** وأعلامها يربطه **بالمدرسة الجرارية** ربطا ضمنيا وصريحا وهذا ما عبر عنه في النص السابق، وعبر عنه أيضا، عند ذكره أسباب اهتمامه بالفقيه **محمد بن علي دينية** صاحب **الرحلة الحجازية** وذلك حين قال : "إن هذا الاختيار يسعى إلى ربط قديم بحديث، وسلف بخلف ربط يحيلنا إلى أصول **المدرسة الجرارية** في العناية بالأعلام المغاربة الذين قدموا للثقافة والفكر بهذا البلد عطاءات كثيرة ولن تغيب عن أذهاننا الأعمال القيمة التي خلفها المرحوم العلامة **عبد الله الجراري**، حين سعى إلى الكشف عن **أعلام الرباط** في سلسلته المعروفة **شخصيات مغربية**، وفي كتابه **أعلام الفكر**

---

[165]. الإشارة إلى كتاب العلامة **عبد الله الجراري.**

[166]. الإشارة إلى كتاب **من أعلام الفكر العربي المعاصر** للعلامة **عبد الله الجراري.**

[167]. **من تاريخ الأندية الأدبية في المغرب**، ص**.201-202.**

المعاصر بالعدوتين الرباط وسلا. وكان بذلك يضع لبنة لرص معالم من أدبنا المغربي"[168].

أعمال الأستاذ **احميدة** جزء من تاريخنا الأدبي الحديث والمعاصر. تسهم إلى حد كبير في سد بعض الثغرات. لنستمع إليه يتحدث عن أسباب اختياره لدراسة **نشر الأعلام بإتمام المرام في ذكر مراحلنا إلى مصر والحجاز والشام** للفقيه **دينية** :إنني أحاول بهذه المشاركة أن أضيء جانبا لم يعرف به هذا الكاتب كثيرا، فحين يتم الحديث عن الفقيه **محمد بن علي دينية**، يشار دوما إلى كتاباته التاريخية، **فالحديث عن رحلته يسمح للدارس بالالتفات إلى صورة الأديب خلل جبة الفقيه"**[169].

ومن القامات **الرباطية** التي لها صولات وجولات في حقل الوطنية والسوح الثقافية والتي خصها الأستاذ **احميدة** بدراسات قصيرة أو

---

[168]. أنظر **حوليات كلية اللغة العربية**، العدد الثاني، **1993.** الندوة من تنظيم **كلية اللغة العربية مراكش** التابعة لجامعة **القرويين** تكريما لعميد الأدب المغربي الدكتور **عباس الجراري**، وكان موضوع الندوة **البحث في أدب الغرب الإسلامي : الواقع والآفاق**، أيام **12-13-14** نونبر**1992.** ص. وكذا كتاب **دراسات في الأدب العربي بالمغرب الحديث**، ج**1.** مطبعة الأمنية - الرباط **2009.** ص**.95.**

[169]. **دراسات في الأدب العربي بالمغرب الحديث**، ج**1.** ص**.95.**

طويلة، مفردة أو متعددة نذكر **محمد الرشيد ملين**[170]، **ومحمد بوجندار**[171]، **ومحمد بن علي دينية**[172]، **وعبد الله الجراري**[173]، **والحاج عثمان جوريو**[174] **ومحمد بنعبد الله**[175]، **وعباس الجراري**[176]، **ومحمد بن**

---

[170]. **قراءةفي كتاب عصر المنصور الموحدي للأستاذ محمد الرشيد ملين**، أنظره بـــ**المناضل الأستاذ محمد الرشيد ملين، أصالة فكر متجدد**، منشورات جمعية رباط الفتح للتنمية المستديمة، إعداد وتصحيح وتنسيق **مصطفى الجوهري**، مطبعة فوليو- تمارة **2002**. ص. **43-51.**

[171]. **النادي الجنداري**، أنظره بـــ**ظاهرة الأندية الأدبية في المغرب**، ندوة عبد الله الجراري، الحلقة الثالثة، منشورات النادي الجراري، **-14- 1998**. ص.**170-190.**

[172]. **نشر الأعلام بإتمام المرام في ذكر مراحلنا إلى مصر والحجاز والشام، رحلة مغربية حجازية من القرن العشرين**، أنظرها **بحوليات كليةاللغة العربية** ع**2**. المطبعة الوطنية- مراكش**1993**. ص. وكذا في **كتاب دراسات في الأدب العربي بالمغرب الحديث**، ج**1**. ص.**93-110.**

[173]. **النادي الجراري صفحة من تاريخ الثقافة المغربية خلال القرن العشرين**، أنظره بـــ**دراسات في الأدب المغربي الحديث**، ج**2**. مطبعة الأمنية – الرباط **2011** . ص.**88-113.**

[174]. **الحاج عثمان جوريو الشاعر**، أنظره بـــ**الحاج عثمان جوريو المجاهد الوطني والشاعر المربي**، إشراف وإعداد وتصحيح **مصطفى الجوهري ومحمد احميدة**، منشورات جمعية رباط الفتح للتنمية المستديمة، مطبعة فوليو- تماره الرباط **1999**. ص.**30-53**. و **دراسات في الأدبالعربي بالمغرب** ج**2**. ص.**21- 56.**

[175]. **جوانب من الاهتمامات الفكرية للأديب محمد بنعبد الله من خلال كتاباته في دعوةالحق**، أنظره بـــ**الأستاذ محمد بن عبد العزيز بنعبد اللهرجل الفكر والثقافة**، إعداد وتقديم وتوثيق **مصطفى الجوهري**، منشورات النادي الجراري **-55-** وجمعية رباط الفتح للتنمية المستديمة. مطبعة **Rabat Net 2012**. ص.**54-73.** وكذا في كتاب **دراسات في الأدب العربي بالمغرب الحديث**، ج**2**. ص.**144-166.**

[176]. عديدة منها **قضية الصحراء المغربية في كتابات عميد الأدب المغربي الأستاذ الدكتور عباسالجراري**، أنظره بـ**دراسات في الأدب العربي بالمغرب الحديث**، ج**2**. ص.**167-191.**

الحسين[177]**...** وهي دراسات انصبت على بعض الكتب أو الأعمال التي قرأها وناقشها، وأبدى رأيه فيها بموضوعية واتزان، وتمكن من أداة التعبير، ولقد كانت باكورة هذه الأعمال رسالته الجامعية المعنونة **بمحمد بوجندار الشاعر والكاتب** التي يقدم فيها تعريفا لأحد أعلام **الرباط** ويلقي عبره أضواء على واقع الفكر والأدب في مرحلة الحماية**.** ويعود بعد فترة ليبرز، في مقال جيد السبك، دور هذا العَلَم الرباطي وغيره من شعراء **العهد اليوسفي** في المساجلات الشعرية أمثال **محمد الجزولي وعبد الله القباج وأحمد بن المامون البلغيثي ومحمد البيضاوي الشنقيطي**، والاهتمامات العديدة التي دارت حولها هذه المساجلات من هزل ومجون وتهنئة وعتاب وشكوى ومناسبة اجتماعية ومناقشة علمية**.** ويشير إلى أن "الكثير من الفقهاء **/**الشعراء، والمهتمين بالتاريخ عمد إلى ممارسة هذا النمط من النظم، رغم أن علاقة بعضهم بمجال القريض علاقة رقيقة"[178]**.**

---

[177]**. نظرات في شعر محمد بن الحسين**، أنظره بـــ**محمد بن الحسين الشاعر الذي أحب وطنه؛ ملامح من حياته ونظرات في شعره، محمد لومة ومحمد احميدة**، منشورات جمعية رباط الفتح للتنمية المستديمة، مطبعة الأمنية-الرباط **2013.** ص**.35 – 173.**

[178]**. دراسات في الأدب العربي بالمغرب الحديث، ج2.** مطبعة الأمنية- الرباط **2011.** ص**.6.**

وفي تقديمه لأشعار الأستاذ الموسومة ب **من ديوان عباس الجراري**[179] يكتب موضحا أن هذا المجموع لا يشكل سوى جزء من أشعار الأستاذ بدلالة تصدير العنوان بمن الدالة على التبعيض، وبدلالة حجب بعض الأشعار عن مجال التداول، كالأشعار التي قالها الأستاذ في أواخر الخمسينات[180]. لهذا فصورة **عباس الجراري** الشاعر ستبقى صورة غير مكتملة. "ما دام أن المتن الشعري المعتمد في هذا التقديم لا يشكل سوى مقتطفات من الدواوين الثلاثة[181] التي جمع **الجراري** أشعاره ضمنها

غير أن ما استطعنا الحصول عليه، يسمح بتقديم صورة أولى **للجراري** الشاعر، الذي ظل هذا الجانب من كتاباته الأدبية غائبا. وقد بدا أن **عميد الأدب المغربي**، قد بدأ ممارسة الكتابة الشعرية في مرحلة شبابه، وظهر اسمه في الساحة الشعرية المغربية في سنوات الخمسين من القرن العشرين، ولولا إحجامه عن متابعة نشر أشعاره، لكان واحدا من

---

[179]. صدر في جزأين إعداد وتقديم د. **محمد احميدة :**

- الجزء الأول، منشورات النادي الجراري **-73-** دار أبي رقراق – الرباط **2017.**
- الجزء الثاني منشورات النادي الجراري **-73-** دار أبي رقراق – الرباط **2017**

[180]. **من ديوان الجراري**، ج**1.** ص**. 12.**

[181]. **أشواق :** ديوان برمته في زوجة الشاعر الأستاذة **حميدة الصايغ الجراري**، وقلة هم الشعراء الذين خصوا زوجاتهم بديوان كامل. **مع حبي ورضاي:** خصه لأبنائه نصوصه تعكس صورة الشاعر الأب المسؤول عن أسرته. **الإخوانيات والمساجلات :**يبين عن صورة الشاعر في علاقاته الاجتماعية الإنسانية

أبرز شعراء **المغرب** في تلك المرحلة، خاصة وأن تجربته الشعرية تميزت بكتابة القصيدة العمودية، والنص المتمرد على نظام **الخليل**، بل تميزت هذه التجربة بكتابة النص الزجلي الراقي الذي يمتح من شعر الملحون، وهو معين نهل منه الشاعر **العباس** الكثير، بل امتدت مصاحبته لهذا النمط من الإيقاع الشعري المغربي الأصيل، على مدى عقود من الزمن، دراسة وتدريسا وإبداعا، دون أن ننسى التذكير بعمله الأكاديمي المؤسس **الزجل في المغرب القصيدة**[182]، ثم إشرافه على **موسوعة الملحون** التي تصدرها **أكاديمية المملكة المغربية**، مقدما لدوواوينها[183] بدراسات علمية أصيلة."[184].

وفي تقديمه للجزء الثاني الخاص **بالمساجلات الشعرية الجرارية** يسجل ملاحظات دقيقة عن غياب بعض المواضيع،التي كانت مألوفة

---

[182]. مكتبة الطالب، مطبعة الأمنية – الرباط **1972.**

[183]. بلغ عدد الدواوين التي صدرت، لحد الآن، **(11)** ديوانا. أنظر تقديمات دواوين الأشياخ **عبد العزيز المغراوي، والجيلالي امثيرد، ومحمد بن علي ولد الرزين بكلمات تقديم ج3.** صص.**115-217.** وتقديمات دواوين الاشياخ **عبد القادر العلمي المعروف بسيدي قدور العلمي، والتهامي المدغري، وأحمد الكندوز الرباطي، وأحمد الغرابلي، بكلمات تقديم**، ج**4.** صص.**117-227.** وتقديمات الاشياخ **إدريس بن علي السناني لحنش، والسلطان مولاي احفيظ، ومحمد بن علي الدمناتي المسفيوي، بكلمات تقديم**، ج**5.** صص. **191- 286.** وتقديم ديوان الشيخ **أحمد سهوم بكلمات تقديم**، ج**6.** صص.**179-206.**

[184]..المصدر نفسه، ص. **39.**

عند الشعراء المغاربة، في هذا النمط من القريض ؛ كالألغاز والمسائل اللغوية والنحوية علاوة على تغييب صوت الشواعر في المساجلات الجرارية. يقول : "لقد غاب عن مساجلات الجراري موضوع الألغاز، الذي كان شيئا مألوفا عند الشعراء المغاربة منذ القديم[185]. ربما بدا للشاعر أن التلغيز لم يعد سائغا في مرحلتنا المعاصرة، كما أحجمت مساجلاته عن الخوض في مسائل لغوية ونحوية، مما كان يغري الشعراء القدماء، فيتساجلون حولها ويطيلون في الشرح والأخذ والرد وبقدر ابتعاد المساجلات الجرارية عن مثل هذه المواضيع بقدر ما كانت إشاحة صاحبها عن جعلها حلبة لاستعراض الصنعة الكلامية". بعد ذلك، يقول عن ما تتميز به لغة مساجلات الأستاذ : "كما تطالعنا خصيصة أخرى، تتمثل في ابتعاد هذه المساجلات عن القذيع من الكلام، الذي كان يتسرب إلى مساجلات بعض الشعراء المغاربة، إلى درجة يقترب فيها الحوار الشعري، عن بعضهم، من الإسفاف[186].

---

[185]. أنظر في هذا الباب كتاب **الموجز في الشعر المغربي الملغز، جمع ودراسة، للدكتور السعيد بنفرحي.** (المؤلف)

[186]. أنظر **المساجلات الشعرية في العهد اليوسفي**، ضمن كتاب **دراسات في الأدب العربي بالمغرب الحديث، محمد احميدة**، ج**2**. ص**.5.** (المؤلف)

وتأسيسا على ما بسطنا القول فيه، نجد أن المساجلات عند **عباس الجراري**، لم تكن رصفا لكلمات باردة، ولا رص ألفاظ خواء، بل نسيجا شعريا مليء مشاعر صادقة، حملت طيها قيما إنسانية نبيلة، وطرحت قضايا، ورسمت في نفس الآن، قسمات لشخصية متفتحة، لها تواصلات اجتماعية متعددة، لم تنحصر في حدود الوطن، بل تجاوزت إلى آفاق أرحب وأوسع."[187].

هكذا نجد الأستاذ **احميدة**، يخلل دراساته ببعض النقد ؛ فحين يرى ضرورة الإدلاء برأيه، لا يتردد في ذلك. لنستمع إليه يتحدث عن المساجلات في **العهد اليوسفي** : "ولا يحتاج الدارس لهذا النمط من القول خلال هذه الفترة- وربما للمساجلة بشكل عام- إلى كبير عناء ليثبت أننا مع هذا اللون من فن القول، نبتعد عن الشعري، وتضعنا النماذج التي وقفنا عليها، أمام مجموعة من النظامين ليس غير، وقد تكون طبيعة المساجلة متحكمة في إبعاد هذا اللون من النظم عن دائرة الشعر"[188]. وفي رسمه لملامح أولية لهذه الدائرة التي تحرك داخلها الشعراء **الرباطيون**

---

[187]. من ديوان الجراري، ج2. صص. 35-36.

[188]. المصدر نفسه، ص.20.

منذ مطلع القرن العشرين إلى حصول المغرب على استقلاله[189] يسجل "أن المتن الشعري المتوفر **(...)** يشف عن تحرك الشعراء **الرباطيين** داخل الأغراض الشعرية التقليدية المعروفة**(...)** إلى جانب تجاوب هؤلاء مع أحداث وطنية وعربية وإسلامية **(...)**كما نجد لديهم ذلك الارتباط الوثيق ، برمز سيادة الوطن ممثلا في ملك البلاد، أيام حكم **المولى يوسف**، وابنه الملك **محمد الخامس**، في التحام وطني صادق، عبروا عنه شعرا، كما جسدوه فعلا، من خلال مساهمة بعضهم في الحركة الوطنية والتصدي للاحتلال**.** وهناك ملاحظة لافتة **(...)** تتمثل في ذلك النفس الديني والإسلامي القوي والعميق، الذي يجلل الكثير من أشعارهم ، خاصة قصائد المديح النبوي، الذي قالوا فيه وأعادوا، وأطالوا وأجادوا، **(...)**غير أن هذا لم يمنع أن نجد الشعراء الرباطيين، يلتفتون إلى مشاعرهم الذاتية،**(...)** وتجلى ذلك في العديد من الأشعار الغزلية التي أبدعوا فيها، ونمت عن شاعرية رقيقة، وإحساس مرهف، وذوق رفيع، وفنية عالية في التعبير الشعري، علما أن هؤلاء لم يكونوا جميعا طبقة واحدة**.**".[190]

---

[189]. للتوسع أنظر **الشعراء الرباطيون خلال النصف الأول من القرن العشرين : أسماء ونصوص**، ضمن **الرباط مدينة الثقافة والفنون**، مجموعة، جامعة **محمد الخامس**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث ودراسات رقم **67**. ص**. 133-159.**

[190]. المصدر نفسه، ص**. 156.**

ومن عنايته **بالرباط** الثقافية انتقاداته للتحريف الذي أصاب اسماء الأزقة لنستمع إليه يتحدث عن مقر النادي الجراري عند تأسيسه من سنة **1930** إلى سنة **1945 :** "زنقة قورية[191] بشارع السويقة بالمدينة العتيقة **بالرباط**، حيث مقر **النادي الجراري** عند تأسيسه سنة **1930**، ويلاحظ أن التحريف لحق اسم هذه الزنقة فأصبحت **قورية** هي **الكويرة.** وهو أمر مس العديد من أزقة ودروب هذه المدينة التاريخية، فزنقة **العبدري** تصبح زنقة **الأبدري** وزنقة **ابن الأبار** تغدو **ابن العبار**، وغير هذا من أشكال الإمالة الشنيعة التي تفنن فيها فئة ممن يحرفون الكلم عن مواضعه، ولله في خلقه شؤون"[192].

وليس غريبا أن ينتبه الأستاذ **احميدة** إلى هذه التحريفات التي أصابت هذه الأزقة، لأنه ابن نفس الحي، فدرب سيدي **الغزواني** القريب من جامع **مولاي سليمان**، لا يبعد عن درب **جامع قورية** إلا بأمتار. ويزيد فيقول **:** "في ذلك الدرب الذي يحمل اسم مدينة أندلسية **قورية** تأسس **الناديالجراري** وانطلقت مسيرته"[193]. ويسجل بأسى التغيير

---

[191]. **قورية** من مدن كورة ماردة بالأندلس، انظر **نفح الطيب**، ج**1.** ص**.383.** هامش رقم **2.** المصدر السابق، ص**.28.** الهامش رقم **28.**

[192]. **من تاريخ الأندية الأدبية في المغرب**، ص**.26.**

[193]. المصدر نفسه، ص**.28.**

الذي أصاب المعمار الأندلسي حيث امحت الزخرفة التي تميز الدور الأندلسية. يقول : "يلاحظ أن تغييرا كبيرا مس شكل مدخل الدار، فامحت معالم الزخرفة التي تميز الدور ذات الطابع الأندلسي، داخل المدينة العتيقة **بالرباط**"[194].

ومن انتقاداته اللطيفة والذكية قوله بعد أن سرد حكاية تسمية الزنقة التي انتقل إليها النادي في مرحلته الثانية باسم **القاضي عياض**. يقول : "فحينما سكن المرحوم **عبد الله الجراري** هذا الحي كان لا يقطن به سوى عدد محدود من السكان حتى إذا بدأ سكانه يتزايدون، شرع المجلس البلدي لمدينة **الرباط** في وضع أسماء لأزقة **ديور الجامع**، فاقترح على صاحب النادي أن تحمل الزنقة التي يقطنها اسمه الشخصي، زنقة **عبد الله الجراري**، غير أن المرحوم **الجراري** رفض هذا الأمر، واقترح على المجلس أن تحمل هذه الزنقة اسم **القاضي عياض**، وبصعوبة كبيرة اقتنع أعضاء هذا المجلس بهذه التسمية"[195]. تلكم كانت الحكاية، أما تعليقه عليها فهو قوله :"**لولا عياض لما ذكر المغرب**، عبارة لم تطرق سمع أعضاء مجلسنا البلدي، لمدينة كانت ذات يوم رباطا للفاتحين المسلمين الذين

---

[194]. المصدر نفسه، ص.27.

[195]. المصدر نفسه، ص.29.

حملوا مشعل الحضارة الإسلامية إلى القارة الأوربية، وأطالوا عمر وجودها هناك قرونا عديدة"[196].

للنادي الجراري موقع متميز في تاريخ الثقافة العربية **بالرباط** خاصة **وبالمغرب** عامة؛ إنتاج غزير فيه النظيم والنثير[197]. التفت الأستاذ **احميدة** إلى هذا النادي العريق ليبرز أهمية هذا الأدب باعتباره جزءا من الحركة الثقافية الرباطية خاصة والمغربية عامة.

ولإبراز هذه الصفحة من تاريخ الثقافة المغربية أنجز الأستاذ **احميدة** دراسات عميقة، تميزت بجدتها وأصالتها وريادتها، وشكلت منطلقا لأبحاث أخرى، انصرف إلى الاشتغال بها بعض أعضاء النادي، ممن تخرجوا من **المدرسة الجرارية**، أو من الباحثين المهتمين بعميد الأدب المغربي وناديه الأدبي. فلقد وصف ووثق وأرخ في العديد من كتاباته **للنادي الجراري** نشأة وحركة وأعلاما...فترجم لأعلام النادي وقرأ بعض المؤلفات التي تصدر عنه أو توزع في جلساته ووثق لأنشطته وما يدور في جلساته الجمعية من عروض ومناقشات ومساجلات...ولقد حالف

---

[196]. المصدر نفسه، ص.29.

[197]. من أجل أخذ فكرة عن هذا الإنتاج أنظر ما دونه الأستاذ **احميدة** من قصائد وعروض وكلمات في الملحق الموجود بكتابه **حركية النادي الجراري خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين**، منشورات النادي الجراري **-41-** مطبعة الأمنية – **2008**. ص.**101-231**.

التوفيق هذه الدراسات في الوصف والتاريخ والتوثيق. وهذا ما عبر عنه عميد النادي الأستاذ **عباس الجراري** حين قال في تقديمه لبعض عروض الأستاذ **محمد البوري** التي أصدرها في مجموع وسمه **بقراءات نقدية :** "وعلى الرغم من أن أعمال هذه الجلسات تكون مرتجلة ومتسمة بالعفوية والتلقائية، إلا أن ما يلتقطه ويدونه **مؤرخ النادي** الصديق الكريم الأستاذ الدكتور **محمد احميدة** ليضمه بعد ذلك إلى سجل تلك الأعمال فإن بعض المتحدثين يحرصون على تقديم عروضهم محررة"[198].

لهذا لا مشاحة في أن نجد الأستاذ **احميدة** يخص أعضاء **النادي الجراري** بكتاباته سواء في مرحلة جيل السلفيين المتنورين الذين عاصروا المؤسس المرحوم **عبد الله الجراري** أو جيل الجامعيين الذين احتضنهم العميد **عباس** فمن بين ثلاث وثلاثين ومائة ترجمة المذكورة في كتابه الموسوم **بـمن تاريخ الأندية الأدبية في المغرب النادي الجراري لمؤسسه عبد الله الجراري** يقدم معطيات علمية تخص المؤهلات الفكرية والاهتمامات الثقافية والأنشطة الاجتماعية والعلمية والأدبية لأزيد من خمسين **(50) علما رباطيا** تسعف القارئ الباحث في تكوين صورة عن الحركة الثقافية **للنادي الجراري** أولا، وعن جزء من الحركة الثقافية في

[198]. منشورات النادي الجراري - **40**- مطبعة الأمنية- الرباط **2008**. ص. **4**.

مدينة **الرباط** ثانيا في حوالي قرن من الزمان، خاصة إذا أضفنا إلى ذلك الشخصية التي خصها بكتاب والتي "كان لها ظهور أدبي في مدينة **الرباط**، على مدى سنوات الربع الأول من القرن العشرين إنها شخصية **محمد بوجندار** الذي كانت له مساهمات مبكرة أغنى بها عدة ميادين فكرية وتعبيرية بدءا من كتابة التاريخ إلى إبداع الشعر وغيره من فنون القول"[199].

تأسيسا على ذلك يمكن القول

إن أهمية كتابات الأستاذ **احميدة** تأتي من كون صاحبها من رجالات **الرباط**،

وإن إنتاجه يقدم صورة غير مكتملة عن مساهمة **النادي الجراري** – وكذا الشأن بالنسبة **للنادي الجنداري**- في تاريخ **الرباط** الثقافي بل تاريخ الحركة الثقافية في **المغرب** خلال قرن ونيف. وهذا ما صرح به بموضوعية عند حديثه عن منهجه في كتابته عن **النادي الجراري** : "بيد أني التزمت في كل الأحوال بشيء أساسي في كتابتي هذه، وهو ألا أدون إلا ما عرفته معاينة أو عشته داخل **النادي**، أو سمعته. ونظرت فيه

---

[199]. **عباس الجراري، تقديم كتاب من الأدب المغربي على عهد الحماية، محمد بوجندار الشاعر الكاتب، لمحمد احميدة**، منشورات عكاظ- الرباط **1993**. ص. **7**. وكذا **كلمات تقديم**، ج**1**. جمع وتقديم **حميدة الصائغ الجراري**، منشورات النادي الجراري **-34-** مطبعة الأمنية- الرباط **2006**. ص. **85**.

بتمحيص. وطبيعي أن تبقى كتابتي عن **النادي الجراري** في مرحلته الثانية، **جزئية وناقصة.** ولا شك أن ما دونه أستاذنا الجليل الدكتور **عباس الجراري** في الجزء الثاني من كتاب **المجالس الأدبية** سيسد فراغا كبيرا في هذا الباب**(....)** ويوم يصدر فإنه كاشف لا محالة عن جوانب غميسة في هذا الموضوع، ومضيء لأخرى عديدة غابت عن هذه الكتابة المتواضعة"[200].

وإذا غابت عن الأستاذ **احميدة** بعض الجوانب في هذا الموضوع فإن بعضها تعمد حجبه، هو نفسه، عن سبق إصرار وترصد، من ذلك الحديث عن موضوع السرقات الأدبية الذي أخذ من النادي عدة جلسات. لنستمع إلى اعترافه : "أثير موضوع السرقات الأدبية داخل **النادي الجراري** عدة مرات، بيد أنني في هذا الباب، سأشير إلى ما دار حول هذا الموضوع في جلسة يوم الجمعة **26** أكتوبر **1990**"[201].

وبالرغم من أن الأستاذ **احميدة**، وكما يصرح، لم يتغيب عن جلسات النادي منذ أن انتسب إليه سنة **1983** إلا مرات معدودات بسبب ظروف طارئة وقاهرة مما يجعله شاهدا على معظم ما جرى في

---

[200]. **من تاريخ الأندية الأدبية في المغرب**، ص.**73-74.**

[201]. المصدر نفسه، ص.**188.**

جلسات النادي طوال أزيد من ثلاثة عقود، خاصة وأنه عمل في فترة معينة على تدوين ما كان يدور في الجلسات. يقول : "إنني كنت حاضرا وشاهدا على معظم ما جرى في تلك الجلسات، وهو الأمر الذي ساعدني على الاحتفاظ بالكثير من الأشياء التي شهدها هذا المجلس، بل إنني عملت في فترة معينة على تدوين أهم القضايا والمواضيع التي تثار مما يسعفني اليوم في تدوين بعض الوقائع والملاحظات بجزئياتها والحديث عن مواضيع في سياقها الزمني، محتفظة بدفئها اللحظي"[202].

وعلى الرغم من ذلك تبقى بعض الجوانب في تاريخ **النادي الجراري** في حاجة إلى المزيد من الإضاءة، وهو أمر يعتمد على ما يمكن أن يدونه باقي أعضائه أمثال **مصطفى الجوهري، وشوقي بنبين، والحسن الشاهدي، ومحمد البوري، ومصطفى الزباخ، وعبد الحميد الهرامة، ومحمد قرقزان....**

هناك جانب آخر أولاه الأستاذ **احميدة** عناية خاصة في دراساته المتعلقة **بالنادي الجراري**، هو كتابات عميد النادي. والمتتبع لهذه الأعمال التي اهتم من خلالها بمؤسس كرسي الأدب المغربي المدرسي والشعبي بالجامعة المغربية يلحظ أنه نَوَّع خطابه وعدَّد الفضاءات التي

---

[202]. من تاريخ الأندية الأدبية في المغرب، ص. 73.

شكلت مجالات تواصلاته، والتي كثيرا ما كانت تتخذ جانبا من جوانب الأستاذ المتعددة موضوعا لها[203]. ولكم حالفه التوفيق في دحض بعض الآراء المغلوطة، أو إبراز حقائق غميسة، أو فتح أفاق جديدة لتعميق البحث في بعض الجوانب، بروح علمية، وغيرة وطنية..

ذلكم جانب من كتابات مكرمنا عن الرباط العالمة كما تبدت لنا من خلال ما اطلعنا عليه. ولا يخفى على الباحثين الجامعيين، ما قدمه

---

[203]. نذكر من ذلك على سبيل المثال لا الحصر بعضها، وكلنا أمل أن تلقى طريقها إلى النور مضمومة لبعضها تحت عنوان **قراءات في أعمال** عميد نادينا **الأستاذ عباس الجراري :**

1. **ثقافة الاعتراف في كتاب الوحدة والتنوع في فكر عميد الأدب المغربي الدكتور عباس الجراري**، العلم الثقافي، **24** أبريل**1999.**
2. **الإسلام واللائكية معرفة الإسلام للأستاذ عباس الجراري**، عرض القي يوم **4** يوليوز **2003.**
3. **الدولة في الإسلام رؤية عصرية**، عرض ألقي يوم **19** مارس **2004.**
4. **لا تطرف ولا إرهاب في الإسلام**، عرض ألقي يوم **24** شتنبر **2004.**
5. **الإصلاح المنشود**، عرض ألقي يوم **16** شتنبر **2005.**
6. **قضية الصحراء المغربية في كتابات عميد الأدب المغربي الدكتور عباس الجراري**، عرض ألقي في الندوة العلمية التي نظمتها **الكلية متعددة التخصصاتبآسفي** حول موضوع **الصحراءالمغربية : العلاقات البشرية والقانونية والثقافية** أيام **9-10-11** دجنبر **2009.**
7. **ندوة شعر الملحون : الواقع وآفاق، كلمة النادي الجراري**، نص الكلمة التي شارك بها باسم **النادي الجراري** في الندوة العلمية حول **شعر الملحون : الواقع والآفاق** التي نظمتها مؤسسة **المهدي بن عبود** للبحوث والدراسات والإعلام، **بكلية لآداب، عين الشق، الدار البيضاء**، أيام**25-26-27** ماي**2007.** تكريما لعميد الأدب المغربي الدكتور **عباس الجراري.**

على مستوى التأطير والإشراف والمناقشة على/ لـــــــــ مجموعة من الرسائل والأطاريح التي أنجزت ونوقشت في عدد من المؤسسات الجامعية.

مصادر ومراجع البحث

1. **الأستاذ محمد بن عبد العزيز بنعبد الله رجل الفكر والثقافة، مجموعة**، إعداد وتقديم وتوثيق **مصطفى الجوهري**، منشورات النادي الجراري – **55** - وجمعية رباط الفتح للتنمية المستديمة، مطبعة **Rabat Net Maroc 2012.**

2. **الحاج عثمان جوريو المجاهد الوطني والشاعر المربي، مجموعة**، إشراف وإعداد وتصحيح **مصطفى الجوهري ومحمد احميدة**، منشورات جمعية رباط الفتح للتنمية المستديمة، مطبعة فوليو- تمارة - الرباط **1999.**

3. **حركية النادي الجراري خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، محمد احميدة**، منشورات النادي الجراري **–41 –** مطبعة الأمنية، ط**1**، **2008.**

4. **دراسات في الأدب العربي بالمغرب الحديث**، الجزء الأول، **محمد احميدة**، مطبعة الأمنية-الرباط **2009.**

5. **دراسات في الأدب العربي بالمغرب الحديث**، الجزء الثاني، **محمد احميدة**، مطبعة الأمنية-الرباط**2011.**

6. الرباط في كتابات الأستاذ عباس الجراري، السعيد بنفرحي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع- الرباط **2012.**

7. الرباط مدينة الثقافة والفنون، مجموعة، جامعة محمد الخامس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث ودراسات رقم **67**، دار أبي رقراق للطباعة والنشر- الرباط **2014.**

8. الرحلات المغربية الداخلية 1912-1956، مجموعة، تنسيق **مصطفى الجوهري،** ندوة **عبد الله الجراري،** الحلقة الرابعة، منشورات النادي الجراري – **31-** مطبعة بني يزناسن- سلا **2005.**

9. ظاهرة الأندية الأدبية في المغرب، مجموعة، ندوة **عبد الله الجراري،** الحلقة الثالثة، منشورات النادي الجراري – **14- 1998.**

10.الكتابة الإصلاحية بالمغرب خلال القرن التاسع عشر ؛ قضاياها وخصائصها الفنية، محمد احميدة، مطبعة دار المناهل- الرباط، **2002.**

11.كتابة تاريخ العدوتين، مجموعة، ندوة **عبد الله الجراري،** منشورات النادي الجراري **- 2 -** ط**1- 1987.**

12.كلمات تقديم، ج1، عباس الجراري، جمع وتقديم حميدة الصائغ الجراري، منشورات النادي الجراري **- 34-** مطبعة الأمنية – الرباط **2006.**

13.كلمات تقديم، ج2، عباس الجراري، جمع وتقديم حميدة الصائغ الجراري، منشورات النادي الجراري **- 38-** مطبعة الأمنية – الرباط **2007.**

14.كلمات تقديم، ج3. جمع وتقديم حميدة الصايغ الجراري، منشورات النادي الجراري **-47-** مطبعة الأمنية الرباط **2009.**

15.كلمات تقديم، ج4. جمع وتقديم حميدة الصايغ الجراري، منشورات النادي الجراري **-59-** مطبعة دار السلام -الرباط **2013.**

16.كلمات تقديم، ج5. جمع وتقديم حميدة الصايغ الجراري، تصدير الأستاذ **محمد اليملاحي،** منشورات النادي الجراري **-70-** دار أبي رقراق – الرباط**. 2016.**

17.كلمات تقديم، ج6. جمع وتقديم حميدة الصايغ الجراري، منشورات النادي الجراري **-81-** مطبعة دار السلام **-** الرباط **2019.**

18.من الأدب المغربي على عهد الحماية ؛ محمد بوجندار الشاعر الكاتب، محمد احميدة، مطابع عكاظ، الرباط **1993.**

19.من تاريخ الأندية الأدبية في المغرب؛ النادي الجراري بالرباط لمؤسسه العلامة عبد الله الجراري، محمد احميدة، منشورات النادي الجراري **– 28 -** مطبعة الأمنية **-** الرباط **2004.**

20.المناضل الأستاذ محمد الرشيد ملين، أصالة فكر متجدد، مجموعة، تنسيق **مصطفى الجوهري**، منشورات جمعية رباط الفتح للتنمية المستديمة، مطبعة فوليو – تمارة - الرباط **2002.**

21.الوطني المجاهد العلامة عبد الله الجراري واجهات وطنية متعددة، مجموعة، تنسيق **مصطفى الجوهري**، منشورات جمعية رباط الفتح للتنمية المستديمة، مطبعة فوليو- تمارة - الرباط **2002.**

السيـر وتراجم رجالات الرباط

عند محافظ النادي الجراري مصطفى الجوهري

إن الكتب الأكثر نفعا هي تلك التي يكتب القُراءُ نصفها ؛ يُوسعون الأفكار التي نُقدم لهم بُذورها،

ويصححون ما يبدو ناقصا فيها، ويُعززون بتفكيرهم ما يبدو لهم ضعيفا.

فولتير

قبل الخوض في هذا الموضوع لابد من بيان وتحديد ماهية المفاهيم الرئيسة للعنوان وجماعها السير والتراجم.

السيرة لغة واصطلاحا :

السير جمع سيرة والسين واليا والراء أصل يدل على مضي وجريان. وقد انتقلت من المصدرية (السير) إلى الاسمية (السيرة) بإضافة التاء. وقد ذكر أهل اللغة للسيرة أربع دلالات ؛ فقالوا : "السيرة : الضرب من السير، والسيرة : السنة، والسيرة : الطريقة، والسيرة : الهيئة"[204] وهذه الدلالات هي الناظمة لعقد السيرة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للسيرة. ومن الدلالة اللغوية لهذه الكلمة كما تنص معاجم اللغة "التحدث بأحاديث الأوائل، وسير أخبارهم". ويؤيد هذا، الكتاب الذي ينسب إلى **أبي إسحاق كعب الأحبار (ت32هـ)**، والموسوم **بسيرة الإسكندر** وما فيها من العجائب والغرائب[205]، والكتاب الذي ذكره **أبو الفرج الأصفهاني** منسوبا **ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري (ت69هـ) سيرة تبع وأشعاره**[206]. وهذا كما يتضح معنى عام. ولقد أنتحت هذه الدلالة نحو الخاص، ولا سيما عند الفقهاء وعلماء الحديث والأخبار

---

[204]. **لسان العرب، والقاموس المحيط، ومقاييس اللغة** مادة سير.

[205]. **تاريخ التراث العربي**، ج1، **فؤاد سزكين**

[206]. **الأغاني** ج18. ص. 263. تحقيق **عبد الأمير مهنا وآخرين**، دار الفكر لبنان – بيروت 1986.

فأصبحت تقتصر على المغازي. جاء في **المصباحالمنير** قال **الفيومي** : "غلب اسم **السيرة** في ألسنة الفقهاء على **المغازي**"[207]. وقال **فؤاد سيزكين** إن أول من استخدم كلمة **سيرة** مصطلحا دالا على **المغازي** هو **محمد بن شهاب الزهري (ت 124هـ).** والظاهر من استقراء العناوين في كتب المصنفات والسير أن الاستعمالين معا تزامنا يؤكد هذا ما ذكره **ابن النديم والذهبي** من أن **عوانة الكلبي (ت147هـ)** صنف كتابا بعنوان **سيرة معاوية وبني أمية**، وأن **ابن إسحاق**، وهو معاصر له **(ت151ه)**، صنف **سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم**[208].

والسيرة عند **عبد العزيز شرف** هي "نوع أدبي يتناول بالتعريف حياة إنسان ما، تعريفا يطول أو يقصر"[209] وهي كما حدد الباحثون نوعان سيرة ذاتية وسيرة غيرية. يمكن تلخيص الفروق بينهما كما حددها الباحثون في :

الأولى ذاتية مع شيء من الموضوعية، والثانية موضوعية مع شيء من الذاتية..الأولى تكتب بصيغة المتكلم، والثانية بصيغة الغائب. كلاهما فن لا علم. الأولى نقل مباشر، والثانية نقل عن طريق الشواهد

---

[207]. مادة سير ج1. ص. 299. المكتبة العلمية لبنان – بيروت (د ت).

[208]. **أحمد علي آل مريع، السيرة الذاتية مقاربة الحد والمفهوم**، كتاب المجلة العربية 178.صص.14-15.

[209]. **عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية**، الشركة المصرية العالمية للنشر-مصر 1992.ص.2.

والشهادات والوثائق. في الأولى يقف المترجم موقف الشاهد لا القاضي. وفي الثانية يجمع بين الصفتين. في الثانية من الواجب أن ينقل المترجم صورة المترجَم كما كانت معروفة بين معاصريه، وفي الأولى لا يتقيد المترجم بهذا القيد فما يقوله يقبل على وجهه. الأولى تنبع من الداخل في اتجاه الخارج. والثانية تنبع من الخارج في اتجاه الداخل. الأولى شعر وحقيقة على حد تعبير جوته. والثانية حقيقة فقط[210].

الترجمة لغة واصطلاحا :

جاء في **معجم المعاني الجامع** : ترجمة : مصدر ترجم. وترجمة اسم. الجمع ترجمات وتراجم وترجمة فلان : سيرته وحياته. والجمع تراجم. وقدم ترجمة كاملة لحياة الكاتب : ذكر سيرته وحياته. الترجمة الذاتية : سيرة ذاتية يكتبها الإنسان لنفسه. وفي **المعجم الوسيط** ترجمة فلان : سيرته حياته. والجمع تراجم. هكذا نسجل أن لفظة ترجمة هي الأخرى تدل على تتبع حياة شخص من الأشخاص وأحواله. وذهب **يحيى عبد الدايم** وغيره من الباحثين إلى أن هذه الكلمة من الدخيل الآرامي. ولقد استعمل هذا الاصطلاح بهذه الدلالة **عند ابن المعتز (ت296ه)** في كتاب **طبقات الشعراء**، وعند **ابن أبي حاتم (ت327ه)** في كتاب **الجرح**

---

[210]. **إحسان عباس، فن السيرة.** دار صادر – بيروت ودار الشروق – عمان **1996.** ص.**112**

والتعديل، وعند الخطيب البغدادي (ت463ه) في تاريخ بغداد. وعند ياقوت الحموي الذي استعملها في معجمه بوفرة.

ولقد لاحظ أحمد آل مريع أن بعض الباحثين فرقوا بين المصطلحين سيرة / ترجمة على أساس الاستعمال وحده ؛ لأنه ليس في الفروق اللغوية ما يبين الفرق بينهما على وجه التحديد. فاستعملوا كلمة ترجمة حين لا يطول نفس الكاتب فيها. فإذا طال النفس، واتسعت الترجمة سميت سيرة[211]. فالترجمة قد تكون صفحات قليلة أو أسطرا معدودة يكتبها الشخص عن نفسه أو غيره. والسيرة تستغرق صفحات أطول لأنها تؤرخ لمرحلة أو مراحل متعددة من حياة المرء.

ويرى إحسان عباس أن كاتب السيرة أديب فنان كالشاعر والقصصي في طريقة العرض والبناء، إلا أنه لا يخلق الشخصيات من خياله (...)وهو كالمؤرخ في قوة النقد، وكالعالم في القدرة على التصنيف والتقسيم، وإذا أنشأ سيرة ووفق في إنشائها حقق غاية كالتي يحققها القصصي، أو زاد عليه، لأنه يمتع قراءه بصورة من الواقع الملموس، ولإعادة الحياة كما عاشها أحد المرموقين في ذهن القارئ، سحر لا

---

[211]. **السيرة الذاتية مقاربة الحد والمفهوم**، كتاب المجلة العربية **178**. الرياض – المملكة العربية السعودية **1432**ه, ص، **18**.

ينكر."[212]. بل إن للترجمة لشخصية والتأريخ لها فوائد عديدة يلخصها لنا **ابن الجوزي** في مقدمة **شذور العقود** قائلا : "إن التواريخ وذكر السير راحة للقلب، وجلاء للهم، وتنبيه للعقل،فإنه "إن سردت سيرة حازم علمت حسن التدبير، وإن قصصت قصة مفرط خوفت من إهمال الحزم". ويخلص **إحسان** إلى أن في قول **ابن الجوزي** دلالة دقيقة وهي اعتقادنا أن التاريخ ليس إلا مجموعة متنوعة من السير[213].

السير وتراجم رجالات الرباط عند الأستاذ مصطفى الجوهري :

بناء على ما سبق، هل ما كتبه الأستاذ **مصطفى الجوهري** من سير وتراجم دافعها أخلاقي أم تاريخي ؟ وهل نجد في تراجمه اهتماما ولو عارضا بشيء من النواحي الاجتماعية أو لنقل طبيعة الحياة اليومية للعصر الذي عاش فيه المترجم ؟ وما هي الشخصيات التي تناولها بالترجمة ؟ وما الطريقة التي سلكها في كتابة هذه التراجم؟

إذا ما تصفحنا ما كتبه الأستاذ **مصطفى** عن تاريخ الأدب العربي بالمغرب نصادف كما هائلا من تراجم الأدباء والعلماء والمقاومين مما يدل على عنايته بالتراجم وكتابة سير الرجال، والتعريف بهم وبأعمالهم، حتى

---

[212]. **فن السيرة**، ص. **85.**

[213]. **فن السيرة**، ص. **12.**

لا يطويهم الإهمال والنسيان. "فالأمة التي تحرق جثث رجالها، ولا تعنى بتسجيل أعمالهم. وإذا مضى على وفاة أحد عظمائها ستون سنة لم تستطع أن تتحقق إن كان ذلك العظيم شخصية تاريخية أو خرافية، لهي أمة ضعيفة الإحساس بالتاريخ"[214]. ونحن أمة ضعيفة الإحساس بالتاريخ عبر عن ذلك غير واحد من علمائنا الأفذاذ **كمحمد المختار السوسي، وعبد الله كنون، وعبد الله الجراري...**وغيرهم. ويبدو أن الأستاذ **مصطفى** بركوبه هذا المركب الصعب، الذي يروم **كتابة تراجم وسير مؤلفين ومقاومين رباطيين في القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة ...**هو بذلك يعيد إحياء وبعث التقليد القديم في الحوليات المغربية منذ العصر الوسيط وإلى بداية القرن العشرين....والذي كان يعنى بالتراجم والوفيات وسير الأعلام، مما برع فيه **الإفراني، والقادري، والناصري،** والعلامة **كنون** ، والفقيه **عبد الله الجراري** والموسوعي **عباس الجراري** بما ألفاه بشأن العُدوتين وغيرهم كثير.

ويمكن أن نصنف ما كتبه من تراجم تبعا للسياق الذي وردت فيه، وانطلاقا من طريقة التناول إلى :

---

[214]. Spengler The Decline of the West vol 1 pp 13-14 نقلا عن فن السيرة، ص. 7.

1. تراجم أدبية وعلمية موجزة كما هو الحال في **"المؤلفون الرباطيون ما بعد الاستقلال"**، وقد بلغ عدد هذه التراجم سبعا وخمسين **(57)** ترجمة. ولعل من أسباب اختصار هذه التراجم وإيجازها أنها مساهمة في كتاب جماعي عن **الرباط** في ذكراها المائوية. فربما لم يكن الحيز يسمح بالتوسع. ولقد كان معيار اختيار المترجم لهم هو الانتماء إلى **الرباط والتأليف.**

2. تراجم المقاومين الرباطيين وهذه تتميز بالطول نسبيا بعضها توسيع لما جاء في الصنف السابق. وقد بلغت في العد ثمانا وعشرين **(28)** ترجمة ترجم فيها **لرجال المقاومة الرباطيين** سواء أكانوا من عامة الناس أم كانوا من النخبة؛ أدباء وعلماء. ولقد اشترط معيارا المقاومة والانتماء إلى الرباط ولادة أو إقامة ؛ فكل من توافر فيه هذان الشرطان ترجمه. وفي ما يلي جدول توضيحي للمترجمين :

المترجمين	ولادة	إقامة
عباس التيناني- عبد الكريم الفلوس – عبد الله الجراري – عبد السلام اكديره – محمد العبريدي – محمد عليوة – احمد بلافريج – عبد القادر بنيسف - محمد اليزيدي – الهاشمي بناني – المعطي غنام – علال كراكشو – محمد الرشيد ملين – محمد بن	22	

أحمد حكم – عبد الله العياشي – محمد بن عبد العزيز بنعبد الله – عبد الفتاح سباطة- محمد الحلو – محمد بن الراضي – عبد العزيز بنعبد الله – علي بركاش – العربي بنعبد الله -		
محمد غازي (مكناسي) - رقية الأمرانية (مكناسية) – أحمد بناني (فاسي) – محمد الجوهري (من تغزوت) - محمد الإدريسي (من تغزوت) - علال بن عبد الله (من أولاد صالح) -		06

3. تراجم موسعة مثل ترجمة **عبد الله الجراري** الموزعة على عدد من الكتب والمقالات نذكر منها :

- **عبد الله الجراري أديبا**
- **رحلات عبد الله الجراري الداخلية من خلال مذكراته ؛ التجربة والتواصل**
- **الرحلة السطاتية أو السكيرجية**
- **النادي الجراري في الفترة الأولى**
- **المذكرات في الأدب المغربي هذه مذكراتي لعبد الله الجراري**

عطاءات الأستاذ **مصطفى** غنية من حيث عنايته بالتأريخ لشخصيات **رباطية**، كان لها حظها في الجهاد والمقاومة وفي التأليف

المتنوع والثري، مبرزا مميزاتها، وما جعلها خليقة بالاهتمام والتأريخ والدراسة. لنستمع إلى ما قاله الباحث **جمال بنسليمان** عن جهود الأستاذ **مصطفى** في التاريخ **للأسرة الجرارية** "كان المؤهل لإظهار الشجرة الجرارية في أبهى حلة وأجمل صورة، وإبراز مكانة علَّامَتها مؤسس **النادي الجراري** من خلال وجه الأديب المشرق الوضاح الذي هام هياما بالشعر والمسرح، والمذكرات والرحلات، وخاض في أدب الخطابة وفتوحات المساجلات، ودنيا المقال النقدي والأدبي واللغوي"[215]. ويقول : مفصلا حكمه على عمل الأستاذ **مصطفى** عن علَّامة هذه الأسرة العلمية العريقة والأصيلة : "التقط بدقة واحترافية مبهرة نبضاتها ورعشاتها؛ نشأة وتربية ومكونات ثقافة، وتحصيل وإنتاج وممارسة، ليظهر للمتلقي المغربي والعربي قيمة هذه الشخصية الفذة التي خدمت الوطن والعروبة واللغة والدين والأدب في مفهومه الشمولي الواسع"[216].

وإذا كان الأستاذ الجوهري وُفق أيما توفيق في الترجمة **للأسرة الجرارية**، وخاصة عُمدتها ومؤسسها سيدي **عبد الله**، رحمة الله عليه، فهل بنفس الطريقة تناول بقية **الأعلام الرباطيين**، خاصة، وأنه كما

---

[215]. **علامات مغربية بصيغة المذكر والمؤنث**، منشورات **النادي الجراري 75.** مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء، **2017.** ص. **130**

[216]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يقول الدكتور **محمد نجيب لوباريس** محيط بأسمائهم وأخبارهم ؟ لنستمع إلى ما قاله في حقه في معرض شهادته عنه ، أثناء اشتغاله ضمن الخلية الأولى المحضرة للجمع التأسيسي **لجمعية رباط الفتح**، أواخر ثمانينيات القرن العشرين : "كنت أعاين عن قرب سعة إحاطته بأخبار **الرباط**، وتاريخ مآثره ومعالمه وسيرة عوامه وأعيانه، وإبداعات أدبائه وعلمائه، وجواهر رجاله وشعرائه، وملحمات رجاله ونسائه، من الذين أسسوا ونظموا الحركة الوطنية في هذه الحقبة الخلاقة"[217].

الرجل كما يتبين من الشهادة أعلاه له معرفة دقيقة برجالات **الرباط**؛ عامتهم وخاصتهم، أدبائهم وعلمائهم، مقاوميهم وساستهم، نسائهم ورجالهم....قدمائهم ومحدثيهم، لهذا لا غرابة في أن يخصهم بتراجم ويسجل سيرهم ويوثق لملاحمهم الثقافية والدينية، والاجتماعية والسياسية والنضالية. يقول **جمال بنسليمان** : "انغمر في عوالم الأعلام الذين أنصفهم وأظهرهم في كامل بهائهم، وأعاد لهم الاعتبار في ظرفية خاصة مليئة بالأعطاب، خدمة ونصرة للأدب المغربي، للهوية وثوابت الأمة، لثقافة الإصلاح والفلاح"[218]. فإلى أي حد ينطبق هذا الحكم على

---

[217]. المرجع نفسه، ص. 152.

[218]. نفسه، ص. 130.

المتوافر لدينا من تراجم مؤلفي **الرباط** ومقاوميهم ؟ ذلك ما سنبينه من خلال

1. حجم تراجم وسير رجالات رباط الفتح :

تراجم المؤلفين **الرباطيين**، على العموم، يغلب عليها القصر، نظرا للسياق الذي وردت فيه فهي مساهمة ضمن عمل جماعي. ولقد أعلن المؤلف عن ذلك في عتبة العنوان حيث ذيله بقوله **تراجم موجزة**. أقصر هذه التراجم لا يتجاوز ثلاثة أسطر وأطولها يستغرق أزيد من صفحتين كما في ترجمة **عبد العزيز بنعبد الله**[219].

أما تراجم المقاومين فيتراوح حجمها بين صفحتين وأربع صفحات والسبب في هذه الأحجام ليس يعود إلى انعدام المادة الترجمية لهؤلاء أو قلة مصادر أخبارهم، وإنما هو يعود بالأساس إلى حيز النشر المخصص للمترجم، وإلى تعزيزها بصور. فكل المترجمين لهم صور ما عدا **عبد الله العياشي (ت2006م)**، **وعبد القادر بنيوسف(ت 1992م)**، **وأحمد بن عبد السلام بناني(ت1978م)**، ولبعضهم أكثر من صورة كما يوضح الإحصاء أسفله :

---

[219]. **المؤلفون الرباطيون بعد الاستقلال تراجم مختصرة**، ضمن **الرباط مدينة الثقافة والفنون**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث ودراسات رقم **67**. دار أبي رقراق – الرباط. **2014**. صص. **96-98**.

- **من لهم صورة واحدة وعددهم عشرون (20) علما:**

الفقيه محمد غازي، عباس التيناني، محمد الإدريسي، عبد الكريم الفلوس، عبد الله بن العباس الجراري، عبد السلام اكديرة، محمد العبريدي، أحمد بلا فريج، محمد الجوهري، المعطي غنام، علال كراكشو، محمد بن أحمد حكم، محمد الرشيد ملين، محمد عليوة، رقية الأمرانية، محمد بن عبد العزيز بنعبد الله، محمد الحلو، عبد العزيز بنعبد الله، العربي بنعبد الله،محمد بن الراضي.

- **ومن لهم صورتان وعددهم اثنان (02) هما :**

علال بن عبد الله الزروالي، والهاشمي بناني.

- **ومن لهم ثلاث صور : واحد (01) :**

علي بركاش. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه الوحيد الذي لا توجد له صورة بمفرده.

- **ومن له أربع صور وعددهم ثلاثة (03) هم :**

عبد الكريم الفلوس العلمي، ومحمد اليزيدي، وعبد الفتاح سباطة.

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن ترجمة عبد الفتاح سباطة ذيلت بنسخة من سجل الاعتقال, وترجمة **محمد اليزيدي** بثلاثة بيانات.

وتبقى أطول تراجم الأستاذ هي التي كتبها عن العلامة المرحوم سيدي **عبد الله الجراري** فقد تراوحت صفحاتها بين إحدى عشرة **(11)** صفحة وثمانين ومائتي**(280)** صفحة. وهاك فيما يلي تفصيل ذلك :

- **العلامة المجاهد عبد الله الجراري واجهات وطنية متعددة** جاء في إحدى عشرة **(11)** صفحة.
- **الأندية الأدبية بمدينة الرباط النادي الجراري من خلال كتاب المجالس الأدبية** جاء في ثمان عشرة **(18)** صفحة.
- **عبد الله بن العباس الجراري الأديب** جاء في ثمانين ومائتي **(280)** صفحة.
- **المذكرات في الأدب المغربي هذه مذكراتي- الدراسة**، بلغت صفحاته ثمانا وثلاثين وثلاثمائة **(338)** صفحة.

ومن أسباب الإطالة في هذه التراجم ما يلي :

1. تخصيص الشخصية المترجمة ببحث للحصول على دبلوم الدراسات العليا و الدكتوراه.

2. التخصص في هذه الشخصية الوطنية والعلمية والتعريف بها وبإنتاجها الوافر وتحقيقه ونشره والكتابة عنه.

3. توافر المادة الإخبارية عن هذه الشخصية وعن أعمالها لأنها تتسم بالمشاركة والموسوعية.

4. تناول بعض أعمال المترجم بالتحليل والدراسة والنقد ساهم في هذه الإطالة.

5. كثرة الاستشهادات والنقولات خمس وأربعون ومائة **(145)** إحالة في **عبد الله بن العباس الجراري الأديب**، وست وسبعون وخمسمائة **(576)** إحالة في **المذكرات في الأدب المغربي هذه مذكراتي**، علاوة على مناقشة الآراء ومقارعتها الحجة بالحجة.

2. ترتيب التراجم في "المؤلفون الرباطيون والمقاومون الرباطيون" :

رتب الأستاذ **مصطفى** تراجمه في عمله الموسوم ب"**المؤلفون الرباطيون بعد الاستقلال**" ترتيبا ألفبائيا وليس حسب تاريخ الولادة أو الوفاة. فكانت حصيلة تراجمه حسب الحروف الهجائية على الشكل التالي :

الحرف الهجائي	عدد التراجم
الهمزة	4
الباء	19
الجيم	5
الحاء	4
الدال	1

الراء	2
السين	7
العين	2
الفاء	1
القاف	2
الكاف	2
الميم	5
النون	1
الواو	1
الياء	1
المجموع	57

نسجل أنه

o اعتبر ابن وأبا جزءا من الاسم في حين أن جميع المفهرسين والمترجمين يلغونهما. كما يلغون أل التعريف. فيذكرون ابن الحسن في الحاء، وابن جلون في الجيم وهكذا....وهذه الملاحظة تنسحب حتى على

فهرسته للأعلام والمصادر والمراجع في تحقيقه لهذه مذكراتي[220] فهو الجزء الأول يذكر **إبراهيم محمد أبو الفضل** فيتبعه **بأبي حفص فابن الأحمر، فأدم، فالمولى إسماعيل**[221]. وفي الثاني يذكر **الآبليفآدم، فالآسفي فابن الأبار فإبراهيم**[222]. والخلط واضح بين.

•ترجم لأفراد أسر رباطية **كبركاش**، وأسرة **بنعبد الله، والجراري، والحجمري، والسايح والقباج، والمدور**، واكتفى بالترجمة لحياة دينية من أسرة **آل دينية**، علما أن منهم من له مؤلفات **وعبد الكامل** خير نموذج.

•أغفل العديد من الرباطيين أمثال **محمد احميدة، محمد البوري، جمال بنسليمان، والمرحوم سعيد الفاضلي، مينة حسيم، الشافعي ليلى، إكرام عبدي، سعاد بن داود، عبد العزيز كوكاس، بشكار محمد، الحصيني محمد عزيز...**وغيرهم كثير.

3. ترتيب المؤلفات في سير وتراجم رجالات الرباط:

في كتب التراجم والفهارس، يتم ترتيب المؤلفات غالبا حسب الترتيب الألفبائي أو سنة الإصدار. ويميز بين المطبوع والمخطوط. فكيف تعامل معها أستاذنا في تراجمه ؟

---

[220]. **هذه مذكراتي**، ج1. التحقيق. صص. 373-407. ج2. صص.285-310.

[221]. نفسه،ج1. ص. 373.

[222]. نفسه، ج2. ص.285.

في بعض التراجم اعتمد ترتيب مؤلفات المترجم حسب تاريخ إصدارها كما هو الحال في ترجمة **الروندة الصديق**[223]، **ودينية حياة**[224]، **وجبرو عبد اللطيف**[225]. وفي البعض الآخر ذكرها بدون ترتيب كما نجد في ترجمة **الجراري عباس**[226]، **والجراري عبد الله**[227]، **والسحيمي عبد الجبار**[228]، **وكريم عبد الكريم**[229]، **والمريني عبد الحق**[230]، **والناصري محمد المكي**[231]. وفي بعض التراجم وجدناه يصمت عن تاريخ الإصدار كما في ترجمة **السايح حسن**[232]، **والسمار محمد**[233].

---

[223] **.المؤلفون الرباطيون بعد الاستقلال**، ص**. 115.**

[224] نفسه،.ص**. 114.**

[225] .نفسه،صص**. 105-106.**

[226] .نفسه، صص**.106-108.**

[227] .نفسه،صص**. 109-110.**

[228] .نفسه، ص**. 118.**

[229] .نفسه، ص**.123.**

[230] .نفسه، ص**. 126.**

[231] .نفسه، ص**.129.**

[232] .نفسه، صص**.116-117.**

[233] .نفسه، ص**.118.**

كما أنه يمزج بين المخطوط والمطبوع. والأولى أن يفرق بينهما. ومن الأمثلة على ذلك أنظر ترجمة **الجراري عبد الله**[234]، وترجمة **جزوليت خليل**[235].

كما أشار إلى مقدمي بعض الكتب فقط، وسكت عن الباقي. والكتب التي ذكر مقدميها هي **مدينة الرباط من خلال الوثائق والنصوص التاريخية، لجزوليت خليل ومشاهد من تاريخ الجهاد الوطني لعبد الكريم الفلوس.** كتب تقديمهما الجوهري مصطفى[236]. **ونفحات العرف والذوق في مدح طه سيد الخلق، لبنمنصور عبد اللطيف كتب تقديمه** عباس الجراري[237].

كما أنه لم يلتزم بالشرط الزمني الذي وضعه ؛ **"بعد الاستقلال"** حيث وجدناه يذكر للمترجمين بعض المؤلفات التي صدرت في فترة الاستعمار أو كتبت فيها ونشرت قبيل الاستقلال. فمؤلفات **إبراهيم**

---

[234]. نفسه، صص. 116-117.

[235]. نفسه، ص. 113.

[236]. نفسه، ص. 111. وص. 112.

[237]. نفسه، ص. 104.

السايح في جريدة السعادة، وما كتبه عن **كرة القدم المغربية** في سنة **1947**، وعن **محمد الخامس في 1955**[238]، لا تدخل في الفترة المدروسة.

أكثر من ذلك، وجدناه يترجم لمن توفي بعد الاستقلال بسنتين. فهل يمكن اعتبار هذا من مؤلفي الرباط في عهد الاستقلال ؟ هل يمكن اعتبار **محمد المدني ابن الحسني** الذي ترك أزيد من عشرين مؤلفا ما بين مخطوط ومطبوع نشر في عهد الحماية[239] يدخل في شرط المؤلف؟

لم يكتف الأستاذ بذكر مؤلفات المترجم لهم، المطبوعة أو المخطوطة، بل ذكر حتى من كتب في **المجلات والجرائد** من هؤلاء **بلا فريج أحمد، واليزيدي محمد**[240]، **وبنحساين عبد الحميد**[241]، **والعياشي عبد الله.** فبعد أن أشار إلى الجرائد التي أسسها هذا الأخير، واشتغل بها ذكر أن له كتابات بها. يقول : "اشتغل أيضا بالكتابة الصحافية، وأسس مجموعة من الجرائد الوطنية منها **la Nation** ثم **جريدة الشعب.** وساهم أيضا في **جريدة البيان الفرنسية، وجريدة بيان اليوم بالعربية.**

---

[238]. نفسه، ص.116.

[239]. نفسه، ص.85.

[240]. نفسه، ص.131.

[241]. نفسه، ص.94.

وله كتابات كثيرة بالجرائد السابقة وفي غيرها من المجلات والجرائد الوطنية والدولية"[242].

قلة قليلة ذكر لهم الجرائد والمجلات التي نشروا بها مثل **العياشي وبلا فريج** الذي قال عنه : "ومن إنتاجه وكتاباته مجموعة كبيرة من المقالات باللغتين العربية والفرنسية المبثوثة على أعمدة المجلات والجرائد السابقة"[243] يقصد بذلك **مغرب، جريدة العلم، جريدة الأطلس، مجلة السلام، مجلة الفتح، مجلة الزهراء، والثقافة المغربية.** وقوله في ترجمة **بناني عثمان** : "ونشر عددا كبيرا من الأبحاث والمقالات في الجرائد والمجلات المغربية، وخاصة في **مجلات كلية الآداب الرباط، ومجلة دعوة الحق، ومجلة المشروع، ومجلة أبعاد فكرية، ومجلة الثقافة المغربية، ومجلة شؤون مغربية،..."**[244]. وفي أغلب التراجم اكتفى بالقول : "ونشر العديد من المقالات والأبحاث في مختلف المجلات المتخصصة باللغتين العربية والفرنسية كما نجد في ترجمته **للإدريسي العلمي**[245]. أو قوله : "ونشر مجموعة من المقالات والأبحاث الثقافية والقصائد

---

[242]. نفسه، ص.120.

[243]. نفسه، ص.91.

[244]. نفسه، ص.92.

[245]. نفسه، ص.87.

الشعرية، بمختلف المجلات المغربية والدولية". كما نجد في ترجمة **الأخضر كمال**[246]. أو قوله في ترجمة **بربيش عبد اللطيف** :"وأنجز العديد من الدراسات والأبحاث والمقالات العلمية والثقافية تتجاوز **(150)** بحثا ومقالا تتوزع بين المجلات الطبية المغربية والدولية"[247].

وجدناه أيضا، يذكر بعض المقلين في الكتابة. يقول عن **سباطة عبد الفتاح** :"له كتابات قليلة نشر بعضها في **جريدة العلم وجريدة المحرر**"[248].

وذكر أيضا، لبعض المؤلفين ما ألفوه بلسان **موليير**، علاوة على ما ألفوه باللسان العربي المبين، أمثال **الإدريسي العلمي المشيشي**[249]، **ولعلو فتح الله**[250]، **والعوينة عبد الله**[251] وذكر للبعض الآخر فقط مؤلفاتهم باللغة الفرنسية أمثال **الأخضر كمال**[252]، **وبنعبد الله عمر أمين**[253]،**ودينية**

---

[246]. نفسه، ص.88.

[247]. نفسه، ص.88.

[248]. نفسه، ص.117.

[249]. نفسه، ص.86-87.

[250]. نفسه، ص.130-131.

[251]. نفسه، ص.119-120.

[252]. نفسه، ص.86.

[253]. نفسه، ص.99.

حياة[254]**. والمدور نعيمة**[255]، وغيرهم....والبعض الثالث أشار إلى أن لهم كتابات بالفرنسية دون أن يذكرها، مثل **بنبركة المهدي**[256].

4. الولادات والوفيات في سير وتراجم رجالات الرباط :

كان الأستاذ ينص على تاريخ الولادة والوفاة غير أن الطريقة التي ورد بها هذا التاريخ في كل التراجم لم تكن موحدة. فهو مرة يذكر تاريخ الولادة في بداية الترجمة كما نجد في ترجمة **بربيش عبد اللطيف**[257]، **وبركاش علي**[258]، **وبناني عثمان**[259]، **وبنبركة المهدي**[260]، ويختم بذكر الوفاة كما هو الحال في ترجمة **بنبركة**[261]، **وبنعبد الله عبد العزيز**[262]. وفي العديد من الأحيان وجدناه لا يحترم هذا النهج فيذكر تاريخ الوفاة إلى جانب تاريخ الولادة كما هو الحال في ترجمة **بنمنصور عبد اللطيف**[263]

---

[254]. نفسه، ص. 114.

[255]. نفسه، ص.125.

[256]. نفسه، ص.93.

[257]. نفسه، ص.88.

[258]. نفسه، ص.88.

[259]. نفسه، ص.91.

[260]. نفسه، ص.92.

[261]. نفسه، ص.93.

[262]. نفسه، ص.97.

[263]. نفسه، ص.104.

وبنعبد الله محمد بن أحمد[264] **وبنعبد الله عبد الواحد بن علي**[265]، **والركراكي عبد الله**[266]، **والسايح إبراهيم**[267]، وفي بعض التراجم ذكر فقط تاريخ الوفاة كترجمة **السايح عبد الرحمان**[268]، **وبنحساين عبد الحميد**[269]**.** والبعض رغم إنه من الأحياء وللأستاذ معرفة بهم، لم يذكر لهم تاريخ الولادة**.** كما هو الحال في ترجمة **الحجمري عبد الجليل**[270]، **والحجمري عبد الفتاح**[271]، **والسايح الحسن بن محمد**[272]**.** وفي ترجمة **القباج عبد الخالق** يؤرخ وفاته مرتين وبتاريخين مختلفين؛ في بداية الترجمة يقول أنه توفي سنة **2010**، وفي نهاية الترجمة يقول توفي سنة **2009**[273]**.** فما التاريخ الصحيح ؟ ولم هذا الاضطراب علما أن هذا تاريخ قريب جدا ؟

---

[264]. نفسه، ص.100.

[265]. نفسه، ص.98.

[266]. نفسه، ص. 114.

[267]. نفسه، ص. 115.

[268]نفسه، ص.117.

[269]نفسه، ص. 97.

[270]. نفسه، ص.112.

[271]. نفسه، ص.112.

[272]. نفسه، ص.116.

[273]. نفسه، ص.122-123.

هكذا نسجل أن تواريخ الولادة والوفاة لم تحظ بالدقة اللازمة، في تراجم المؤلفين. كما أنها لم ترد في هذه التراجم بشكل موحد، على عكس ورودها في تراجم المقاومين الرباطيين؛ فلقد حرص المترجم على ذكرهما معا، في كل تراجمه باستثناء أربعة لأنهم كانوا مازالوا أحياء، وهاكها بحسب الأقدمية الزمنية، مع الإشارة إلى المساحة التي تشغلها الترجمة :

اسم المقاوم	سنة الولادة والوفاة	مساحة الترجمة
علال بن عبد الله الزروالي	1935-1916	3 ص
الفقيه محمد غازي	1972-1901	3 ص
عباس التناني	1973-1904	صفحتان
أحمد بن عبد السلام بناني	1978-1908	صفحتان
محمد الإدريسي	1978-1916	صفحتان
عبد الكريم الفلوس	1980-1926	4ص
عبد الله بن العباس الجراري	1983-1905	4ص
عبد السلام اكديرة	1986-1896	صفحتان
محمد العبريدي	1987-1906	صفحتان
أحمد بلا فريج	2001-1908	5 ص
محمد اليزيدي	1990-1902	8 ص

عبد القادر بنيوسف	1992-1918	4 ص
محمد الجوهري	1992-1935	3 ص
الهاشمي بناني	1994-1927	4 ص
المعطي غنام	1995-1911	صفحتان
علال كراكشو	1998-1910	3 ص
محمد عليوة	2001-1912	صفحتان
محمد الرشيد ملين	2001-1916	صفحتان
محمد بن أحمد حكم	2001-1924	3 ص
رقية الأمرانية	2004-1915	3 ص
عبد الله العياشي	2006-1923	صفحتان
عبد الفتاح سباطة	2007-1936	5 ص
محمد بن عبد العزيز بن عبد الله	2009-1934	3 ص
محمد الحلو	2010-1926	صفحتان
محمد بن الراضي	-1921	3 ص
عبد العزيز بنعبد الله	-1923	3 ص
علي بركاش	-1917	3 ص
العربي بنعبد الله	-1917	صفحتان

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الباحث لم يحدد مكان الدفن إلا في ترجمة واحدة وهي ترجمة **بنعبد الله عمر أمين** وذلك حين قال : "توفي **عمر أمين بنعبد الله** يوم **23** يوليوز **2001** ودفن في **مقبرة الشهداء**"[274]. والملاحظ أن هذه هي الشخصية الوحيدة التي ذكر يوم وفاتها، والشهر والسنة، ومكان الدفن. وتليها حظوة ترجمة **بنمسعود المكي** التي ذكر يوم وفاته، والشهر والسنة، وغاب مكان الدفن. يقول : "توفي **بنمسعود** يوم **20** غشت **1964**"[275].

5. المراجع والمصادر في سير وتراجم رجالات الرباط :

من الجوانب التي عني بها الأستاذ **الجوهري**، في **تراجم رجالات الرباط وسيرهم** ، إثبات مؤلفات الأدباء والعلماء، والرحالة والساسة، والشعراء والباحثين **الرباطيين**،وذكر مصادر ومراجع تراجمه. وقد سبق أن وضحنا الطرائق المختلفة التي سلك في ذكر مؤلفات المترجمين التي كان يذكرها بعد تراجم الرجال. والآن سنقدم خلاصة قراءتنا **للمصادر والمراجع** التي كان يختم بها تراجمه. فنقول إن الأستاذ في "**المؤلفون الرباطيون بعد الاستقلال**" اعتمد في مصادره ومراجعه على مؤلفات

---

[274]. ص. **99**.

[275]. ص. **103**.

متنوعة ومتعددة بلغ عددها واحدا وخمسين (51) مرجعا يمكن تصنيفها إلى :

- كتب للمترجم لهم : سير ، رحلات، مذكرات، أبحاث
- كتب عن المترجم لهم : أ-مؤلفة تـاليفا فرديا، ب- مؤلفة تأليفا جماعيا.
- حوارات معهم : أنجزها هو أو غيره.
- وثائق خاصة : يقول أنه ينفرد بها.
- ندوات
- تكريمات
- موسوعات ومعلمات
- جرائد.

وإنه اعتمد على البعض منها، كما يوضح الجدول أسفله، أكثر من مرة :

المصادر والمراجع	عدد مرات ورودها
التأليف ونهضته بالمغرب لعبد الله الجراري	16
وثائق خاصة	15
مع المعاصرين لعباس الجراري، ج2	07
مع المعاصرين لعباس الجراري، ج1	06
موسوعة الحركة الوطنية ج2. المجلد 3	06
من أعلام الفكر المعاصر، ج2. لعبد الله الجراري	05
موسوعة الحركة الوطنية، ج2. المجلد 6	03
معتقل الصحراء ج2 للمختار السوسي	03
هذه مذكراتي لعبد الله الجراري	02
من قلم الشيخ محمد بن أحمد بنعبد الله، ج1	02

إن هذا التنويع يوحي بالتحري والدقة، غير أن القارئ للتراجم قد يفاجأ ببعض الهنات الصغيرة في هذا الجهد الكبير. فبالرغم من اعتماده على تراجم أو سير ذاتية أمده بها أصحابها فإننا وجدنا غياب الكثير من

المعلومات المهمة في التراجم مثل سنة الولادة، شيوخ المترجَم، تواريخ صدور مؤلفاته، التمييز بين المخطوط والمطبوع...إلخ

كما أن ذكر هذه المصادر والمراجع لم يخضع لمنهج معين ؛ فهو لا يذكر بتاتا الناشر والطبعة، وتاريخ النشر.وفي بعض المرات يذكر صفحة الترجمة والجزء، ومثاله **مع المعاصرين، عباس الجراري**، ج3، ص.107[276]. ومرة يذكر فقط الجزء، مثال ذلك **من أعلام الفكر المعاصر، عبد الله الجراري** ج2[277]. ومرة يذكر الصفحات، مثل قوله :"ببيليوغرافيا المؤلف بمؤلفاته (الصفحة الأخيرة) وثائق خاصة"[278]. ومرة يغفلها، ومرات لا يذكر شيئا البتة، **التأليف ونهضته بالمغرب، عبد الله الجراري، موسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وأعضاء جيش التحرير**[279]، **النغم المطرب بين الأندلس والمغرب، عباس الجراري**[280]، ومرة يقول وثائق خاصة دون أن يحدد نوع الوثيقة كما فعل في ترجمة **بنعبد الله عمر أمين**[281]، **وبنعبد**

---

[276] نفسه، ص.89.

[277]. نفسه، ص.86.

[278]. نفسه، ص. 90.

[279].نفسه، ص.101.

[280]. نفسه، ص. 105.

[281].نفسه، ص.99.

الله محمد بن عبد العزيز[282]، وبنعبد الله محمد أمين[283]، وبنمسعود المكي[284]وبنمنصور عبد اللطيف[285].

كما أنه لم يذكر **المصادر والمراجع** التي اعتمد في بعض تراجمه نمثل لذلك بترجمة **ابن جلون أحمد بن عمر[286]، والأخضر كمال[287]، وبربيش عبد اللطيف[288]وبناني عثمان[289]، وبنحساين عبد الحميد[290]، وبنعرفة عبد الإله[291]، وجزوليت خليل[292]**، والحجمري **عبد الجليل[293]**، والحجمري عبد الفتاح[294]، **ودينية حياة[295]، والروندة الصديق[296]، والسايح**

---

[282]. نفسه، ص.101.

[283]. نفسه، ص.102.

[284]. نفسه، ص.103.

[285]. نفسه، ص.104.

[286]. نفسه، ص.86.

[287]. نفسه، ص.86.

[288]. نفسه، ص.88.

[289]. نفسه، ص.91-92.

[290]. نفسه، ص.94.

[291]. نفسه، ص.102-103.

[292]. نفسه، ص.111.

[293]. نفسه، ص.112.

[294]. نفسه، ص.113.

[295]. نفسه، ص.114.

[296]. نفسه، ص.115.

ابراهيم[297]، وسباطة عبد الفتاح[298]، والسمار محمد[299]، والسويسي عبد الله[300]، والعوينة عبد الله[301]،

ولم يكتف في مراجعه ومصادره بالكتب المطبوعة، والوثائق الخاصة، والسير التي أمده بها أصحابها، والحوارات التي أجراها مع بعضهم ؛ مثل حواره مع **جبرو عبد اللطيف[302]، والعياشي عبد الله[303]**، وإنما لجأ أيضا إلى المقالات التي ترجمت لهؤلاء ومن هذا النوع من المراجع نجده يذكر مقالته التي نشرها **بالعلم** عن **عبد اللطيف بنمنصور** عميد الموسيقى الأندلسية وشيخ شيوخ المديح والسماع، بمناسبة خميس الأندلسيات دورة **عبد اللطيف بنمنصور** يونيو **2009.** غير أن ما يمكن أن نسجله عنه هنا، هو إغفاله لتاريخ الجريدة وعددها، ليسهل على القارئ الرجوع إلى المقال، عند الحاجة**.** وهذه الهنة نجدها تتكرر كلما

---

[297]. نفسه، ص.116.

[298]. نفسه، ص.117.

[299]. نفسه، ص.118.

[300]. نفسه، ص.119.

[301]. نفسه، ص.119.

[302]. نفسه، ص.106.

[303]. نفسه، ص.121.

أحال على جريدة، مثال ذلك قوله في مراجع **عبد الجبار السحيمي : "جريدة العلم** أعداد متفرقة"[304].

وفي تراجمه **للمقاومين الرباطيين** اعتمد على مراجع عربية وفرنسية متعددة ومتنوعة. تفاوت عددها،من ترجمة إلى أخرى كما في تراجم المؤلفين الرباطيين،. فبعضها كتبه اعتمادا على مرجعين، والبعض الأخر بلغ عدد مراجعه تسعة **(9)** مصادر. وفيما يلي جدول يبين توزيع المصادر والمراجع على تراجم المقاومين :

تراجم المقاومين الرباطيين	عددها	عدد المصادر والمراجع المعتمدة
عباس التيناني - محمد الإدريسي - محمد العبريدي - محمد عليوة- المعطي غنام - علال كراكشو - محمد الحلو	07	00
عبد الكريم الفلوس - عبد السلام كديرة - محمد بن الراضي - العربي بنعبد الله	04	02
الفقيه محمد غازي - عبد العزيز بنعبد الله - علي بركاش - عبد الله العياشي	04	03

[304]. نفسه، ص.118.

محمد اليزيدي – الهاشمي بناني – محمد الرشيد ملين – رقية الأمرانية	04	04
علال بن عبد الله الزروالي – أحمد بن عبد السلام بناني – أحمد بلافريج – عبد القادر بنيوسف – محمد بن عبد العزيز بنعبد الله	05	05
محمد الجوهري – محمد بن أحمد حكم	02	06
عبد الفتاح سباطة	01	07
عبد الله بن العباس الجراري	01	09

يسمح الجدول أعلاه بتسجيل الملاحظات التالية :

- ربع التراجم يخلو من المصادر والمراجع.
- والترجمة الوحيدة التي حظيت بنصيب الأسد في المصادر هي ترجمة **عبد الله الجراري**، ولا غرابة في ذلك لأن الأستاذ **الجوهري**، كما يقول **جمال بنسليمان**، "غدا خبير حفريات بمعالمها وعلاماتها متخصصا في دراسة تراثها محركا لفتوحاتها، محافظا على معنى المدرسة الجرارية وفي الوقت نفسه يضع المتلقي أمام معانيها المتعددة"[305].

[305]. علامات مغربية بصيغة المذكر والمؤنث، ص.130.

•في هذه البيبليوغرافيات نجده التزم بذكر عنوان المصدر أو المرجع كاملا، واسم المؤلف، والمحقق إن وجد، والمعد أو المقدم، والمطبعة، ومكان الطبع وتاريخه، على عكس ما فعل في **المؤلفون الرباطيون.** كما نجده اعتمد مظان عربية بلغ مجموعها واحدا وستين **(61)**مرجعا. ضمنها مرجعان بالفرنسية وواحد بالأنجليزية، الأول بترجمة **علي بركاش**[306] والثاني والثالث بترجمة **رقية الأمرانية**[307] والمرجع باللغة الأجنبية لأول مرة نجدها في مراجعه. ولو اعتمد ما كتبه المستعمر على مقاومينا بلسانه لكانت كل تراجمه جديدة وأكثر غنى لأن الآخر كانت له نظرة أخرى لمقاومينا، نحن في أمس الحاجة للتعرف عليها بدل أن نظل نردد ما هو معروف لدينا.

•وكما لاحظنا في **"المؤلفون الرباطيون"** لم يرتب مراجعه ومصادره وفق ترتيب موحد. ترتيب ألفبائي ولا ترتيب زمني حسب تاريخ الصدور. كما لم يلتزم بكتابة موحدة ؛ فهو مرة يبدأ بالمؤلف، ومثاله مراجع ترجمة الفقيه **محمد غازي**[308]، وترجمة **محمد اليزيدي**[309].

---

[306]. **موسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير بالمغرب**، المجلد3 ص.100.

[307]. المصدر نفسه، المجلد نفسه ، ص. 78.

[308]. نفسه، المجلد 5، ص.692.

[309]. نفسه، المجلد 6.ص.1029.

وترجمة **عبد الفتاح سباطة**[310]، وترجمة **علال بنعبد الله**[311] ومرة يبدأ بالمؤَلَف كما هو الحال في ترجمة **الهاشمي البناني**[312]، وترجمة **أحمد بلافريج**[313]، وترجمة **محمد بن أحمد حكم**[314] وفي بعضها الآخر مزج بين الطريقتين كما نجد في ترجمة **أحمد بن عبد السلام بناني**[315]

- ورتب الجرائد ترتيبا غير موحد ؛ فهو مرة يذكر اسم الجريدة، ويوم نشرها وتاريخه والشهر، والعام أو يكتفي بالتاريخ كاملا دون تسمية اليوم كما هو الحال في مراجع ترجمة **عبد الفتاح سباطة.:**
  - **جريدة السعادة**، عدد الأحد والاثنين **18** و**19** أبريل **1954.**
  - **جريدة الاتحاد الاشتراكي** ليوم **2** نونبر **2007.**
  - **جريدة العلم** بتاريخ **3** نونبر **2007.**[316]

---

[310]. نفسه، المجلد **11**.ص.**528.**

[311]. نفسه، المجلد **11**.ص.**495.**

[312]. نفسه، المجلد **3**.ص.**149.**

[313]. نفسه، المجلد **3**.ص.**115.**

[314]. نفسه، المجلد **4**.ص.**389.**

[315]. نفسه، المجلد **7**.ص.**77.**

[316]. نفسه، المجلد **11**.ص.**530.**

وفي ترجمة **محمد الجوهري** يكتفي بذكر الشهر والسنة. يقول **جريدة الأسبوع**، عدد نونبر **1992**[317]. وفي ترجمة **عبد القادر بنيوسف** نجده يذكر العدد واليوم والتاريخ والشهر والسنة. هكذا :

- **جريدة العلم**، عدد **15153**، الأربعاء **29** يناير **1992**.
- **جريدة الميثاق الوطني**، عدد **4692** الخميس **30** يناير **1992**[318].

وهذا كما هو معلوم هو التوثيق الدقيق.

- ومع كل ما سبق ، نسجل أن الأستاذ قرأ العديد من الدراسات عن الشخصيات التي ترجمها، وإن كان يذيلها بعدد قليل من المصادر والمراجع. لنستمع له وهو يبوح بتعدد قراءاته في ترجمة الفقيه **محمد غازي** : "وبعد الاستقلال مباشرة سينصرف المترجَمُ له إلى حياة الزهد والتصوف. ولم يقبل كما **تجمع كل الدراسات** التي اهتمت بحياته وترجمته منصب سفير **المغرب بجدة بالمملكة العربية السعودية** إلا لرغبة دفينة في قلبه هي أن يقضي ما تبقى من حياته بجوار **الحرمين الشريفين**"[319].

---

[317]. نفسه، المجلد، **11**.ص.**372**.

[318]. نفسه، المجلد **6**. ص.**2076**.

[319]. نفسه، المجلد **5**. ص.**691**.

•ولم يكتف في جمع المعلومات على مترجميه من المقاومين الرباطيين بالمظان المختلفة بل نجده يعتمد على الرواية الشفوية في العديد من التراجم من ذلك ما ذكره عن تضحيات **محمد الإدريسي** من ذلك رفضه لشراء ما تراكم من منتجات جلدية بمكتب التصدير الذي عجز مشرفوه عن تدبيرها. فعرضوا عليه السلعة بأبخس الأثمان فأبى أن يشتريها حتى لا يتسبب في تشتيت الصناع بمدينة **الرباط** وتكبيدهم خسارة ما بعدها خسارة. وكذا لإخفائه لكثير من المتظاهرين ورجال الفداء سواء في مظاهرات **29** يناير **1944**، ومظاهرات **1952** و**1953** وما بعدها. يقول : **"وذكر لي غير واحد ممن عايشوه**، مؤكدين أنه اضطر إلى تغيير مسد زكروم باب الفندق مرارا خوفا من تكسيره بهجوم منتظر من جيش الاستعمار"[320].

وفي ترجمة المقاوم **عبد السلام اكديرة** نجده يقول : "وكان **الحاج عبد السلام اكديرة** واحدا من المعتقلين الذين ألقي عليهم القبض وأودع سجن العلو. وزاده هذا الاعتقال شرفا وصمودا، رغم اقترابه من الستين من عمره. وتحول في السجن إلى مسامر كبير لرفاقه في الوطنية يحدثهم

[320]. نفسه، المجلد 7. ص.65.

في التاريخ والدين والمجتمع والعمل الوطني والإنساني، **ممايذكره له إلى اليوم بعض رفاقه في الوطنية"**[321].

- وإذا كنا في الاستشهادات السابقة، وجدناه يأخذ عن رفاق المترجَم ومعارفه، فإننا وجدناه في تراجم أخرى يأخذ المعلومة مباشرة من فم المترجَم. يقول في ترجمة **محمد عليوة : "ونحن نتحدث عن سيرة الوطني محمد عليوة** لا بد من الإشارة إلى أنه اشتهر بموسوعية ثقافته الوطنية، وذاكرته القوية ومعرفته الجيدة بأسماء الوطنيين الذين ساهموا في صناعة ملحمة التحرير، وكان دائما وهو يتحدث عن القضايا الوطنية في مختلف تجلياتها وأحداثها ورجالها يبتعد عن الذاتية أو صيغة المفرد، وإنما كان دائما يطرحها بصيغة الجماعة **(اجتمعنا – اشتغلنا – كنا – أنجزنا...)**، وهي سمة وطنية نادرة ظل محافظا عليها ملتزما بالمبادئ الوطنية الجماعية التي ظهرت أيضا في مختلف الأعمال الاجتماعية والجمعوية التي كان واحدا من أعلامها على امتداد زمن الحماية وبعد الاستقلال"[322].

---

[321]. نفسه، المجلد 6. ص.827.

[322].نفسه، المجلد 8. ص.267.

ومن ذلك، قوله شارحا لقب الفقيه الذي اشتهر به العلامة **محمد بن أحمد حكم** وسبب إطلاق هذا اللقب عليه : "لَقَبُ الفقيه الذي اشتهر به العلامة **محمد بن أحمد حكم** هو **لقبٌ وطني** بخلاف ما يعتقده أغلب الناس أنه يرتبط بضلوع صاحبه بعلوم الفقه والشريعة بينما هو لقب أطلقه عليه الوطني الكبير **محمد اليزيدي** بحضور **الحاج أحمد بلا فريج والفقيه محمد غازي** يوم قصدوه لغرض وطني ببيت والده، حيث اشتهر به، وأصبح أعز الألقاب لديه **كماأكد لي بعد ذلك هو نفسهفي حوار لي معه**"[323].

وعن **المعطي غنام** يخبرنا منذ بداية الترجمة أنه يحدثنا عن رجل يعرفه منذ طفولته إلى أن جالسه وصادفه **بالنادي الجراري.** يقول : "**عرفته منذ طفولتي** يوم كان تاجرا ببداية **شارع القناصل** جهة قوس سوق الصباط، وقبالة مدخل باب الرحبة**.** وعرفته أكثر يوم شرفني أستاذي الجليل الدكتور **عباس الجراري** بالانتماء إلى النادي سنة **1983.** يوم كان النادي بمنزل مؤسسه العلامة المجاهد **عبد الله الجراري** بزنقة **القاضي عياض – ديور الجامع-** وقريبا من سكنى **المعطي غنام.**

[323]. نفسه، المجلد **4.** ص**.388.**

وأشهد أن الرجل على تواضع ثقافته كان مثار حديث شيوخ النادي من خلال شخصيته وأعماله الوطنية التي لم يكن يرغب في الحديث عنها أو الالتفات إليها. **وأدركت** أنه بحق يستحق لقب (الوطني الصامت)"[324].

ومن الشواهد الدالة على لجوئه إلى أخذه المعلومة من أفواه الرجال المترجم لهم، قوله في ترجمة **محمد بن عبد العزيز بنعبد الله :** "كان يتردد على حلقات الدراسة بمساجد **الرباط.** ومن جملة من أخذ عليهم الفقهاء السادة :**محمد قريون وعبد الموجود الإلالي، وأحمد صالح، ومحمد بن عبد الله اجديرة...**لكنه لازم -كما ذكر لي- بعض الشيوخ العلماء وخاصة الحافظ الداعية **سيدي المدني بن الحسني، والعلامة الأديب عبد الله بن العباس الجراري**"[325].

والظاهر أن معاشرته لبعض هؤلاء الأعلام ومحاورته لبعضهم كما هو الحال بالنسبة للوطني الشاعر **محمد بن الراضي** والوطني المناضل **عبد الله العياشي**، والعلامة القاضي الوطني الفقيه **محمد أحمد حكم**، مكنته من الإتيان بالجديد في تراجمهم. يقول في ترجمة **محمد بن الراضي :**

---

[324]. نفسه، المجلد 8. ص.287.

[325]. نفسه، المجلد 7. ص.109.

" هو واحد **من المتقنين لفن التجويد والترتيل** مما لا يعرفه الكثيرون، ولعل هذا المعطى الثقافي هو الذي دفعه إلى الاهتمام بأسرار لغة القرآن الكريم. وهو المشروع الثقافي الذي كان يعكف على تهيئته"[326].

وهذا القرب والمعاشرة هو الذي مكنه من **حفظ جزء مهم من أشعار** الشاعر **محمد بن الراضي.** يقول : "ورغم ضياع أغلب شعره، فإنني استطعت أن أجمع -بحكم معاشرتي له وتتبعي لإنتاجه- قرابة ستمائة بيت شعري تتوزعها ثمانية وعشرون [هكذا] ما بين قصيدة ومقطوعة ونشيد"[327].

وفي أثناء حديثه عن ثقافة الفقيه **محمد حكم** الأدبية نجده يكشف لنا عن الكتابة النثرية الرصينة والبليغة لهذا الرجل. يقول : "إن ثقافة الفقيه **حكم** الأدبية لم تظهر في الشعر فحسب، بل تظهر في **كتاباته النثرية** بشكل ملموس، لأنها من نوع الكتابة الرصينة التي تخضع للتوشية والانتقاء، لبراعته في اعتماد اللمسات البلاغية، فهي تبدو مطرزة بلغة متينة، ومحلاة بلمسات تشكيلية، من السجع تطبع مختلف

---

[326]. نفسه، المجلد 4. ص.433.

[327]. نفسه، المجلد 4. ص.433.

أنماط الكتابة النثرية التي اعتمدها والتي أطلعني على بعضها،. تجعلها متفردة في زمن الكتابة الحديثة".[328].

وعن **الهاشمي بناني** يقول : "وقد **نظم الشعر** أيضا، وإن كان أغلب الناس لا يعرفونه شاعرا كما أنه كتب جزءا من **مذكراته**"[329]. وكم كنت أتوق إلى أن يقدم لنا نماذج من هذا الوجه الخفي لهذا المناضل النقابي العتيد.

الأستاذ **الجوهري** في تراجمه عامة، وتراجمه **للمقاومين والفدائيين الرباطيين**، خاصة كان يذكر كل ما يمكن أن يجلي الشخصيات المترجمة ويكشف عن السر في نبوغها وتميزها وشهرتها، وفي هذا الإطار وجدناه يولي اهتمامه، بتفاوت بَيِّن، لمسائل عدة منها :

- الأوصاف العقلية والدينية.
- الأخبار الشخصية بما فيها المشيخة والوظائف التي تقلدتها الشخصية أو المهن التي مارستها.
- الصفات الفنية للشخصية.

---

[328]. نفسه، المجلد 4. صص. 388-389.

[329]. نفسه، المجلد 3. ص.151.

فهو في كل ترجماته يحاول أن يبين المنزلة الفنية للشخصية المترجم لها. وقد يفصل هذه الصفات التي غالبا ما ترد مجملة بذكر مؤلفات المترجم في الفن الذي برز فيه وعُرف به. وفي أحيان، غير قليلة، يذكر مؤلفات أخرى للمترجَم تُظهر مُشاركته أو صفة فنية أخرى له. كما هو الحال في ترجمة **أحمد بن عبد السلام بناني** فهو بعد أن يعدد الوظائف والمهام المتعددة التي تقلب فيها سواء في عهد الحماية أو بعد الاستقلال، ومنها كاتب ومترجم بإدارة الصدارة العظمى، ورئيس ديوان الوزير الأول زمن الحماية، وقاضي بالمحكمة العليا بالرباط، ومدير التشريفات الملكية والأوسمة، في عهد المغفور له **محمد الخامس**، ومدير عام للثقافة والفنون الجميلة والآثار القديمة، وسفير المملكة المغربية بدمشق، ومكلف بمهمة في الديوان الملكي. بعد كل هذا يقول : "ولم تحجبه وظيفته يومئذ عن الانخراط في الحركة الوطنية، وانتمائه إلى حزب الاستقلال، والعمل إلى جانب أقطاب الحركة الوطنية المغربية. (.....)، فلم يلبث أن أطلق لقلمه العنان للكتابة حول (الحق والحرية)، وحول الصراع بين القديم والجديد (الأصالة والمعاصرة)،من خلال بعض الجرائد والمجلات الوطنية **كالعلم والمغرب**، وبعد الاستقلال في **مجلة دعوة الحق** وغيرها.

واعتمد **أحمد بناني** منهجا ذاتيا خاصا لجهاده الوطني ويتمثل في اعتماد **(القصة)** أو **(الرواية)"**[330]**.**

وفي ترجمة **علال كراكشو**، رحمه الله، نجده يبرز صفات **الكرم والجهاد بالمال** فالرجل كان متميزا بالعطاء والجود، سرا وعلانية، مما أكسبه محبة وتقديرا**.** ومما ذكره له، وما ذكره له يطول سرده هنا، تأسيسه ودعمه ومساندته **للجمعية الخيرية الإسلامية الخاصة بالأيتام**، بالمدينة العتيقة**. والجمعية الوطنية لمحاربة العمى**، والالتفات إلى بعض **الأسر الرباطية الفقيرة** وخاصة في الأعياد الدينية**.** وإرساله لكثير ممن تتوافر فيهم مواصفات الفقر والحاجة سواء **لأداء مناسك الحج أو العمرة.** وتقديم تسهيلات مادية وتخفيضات كبيرة لتشجيع الأسر المحتاجة على **اقتناء سكن لها**، بعد أن حول تجارته إلى التعمير والبناء**(....). وبناء المساجد** من ماله الخاص، والتي بلغت خمسة مساجد أذكر من بينها **مسجد أم كلثوم بحي التقدم، ومسجد كراكشو بحي السويسي، ومسجد آخر بحي الرياض"**[331]**.**

---

[330]. نفسه، المجلد 7. صص.77-78.

[331]. نفسه، المجلد 8. ص. 318.

6. النقد في سير وتراجم رجالات الرباط:

يظهر النقد باهتا في هذه التراجم. فغالبيتها إعادة لما كتب من قبل. وحتى إذا وجدنا نقدا نجده ينصب على الرواية التاريخية، بل إننا وجدنا في بعض الأحداث تناقضا كرواية تاريخين للوفاة دون ترجيح أحدهما، مع تعزيز ذلك بأدلة. والاكتفاء بالقول قال لي أصدقاؤه أو أحد المقاومين. أو يقول بعض الباحثين كما نجد في ترجمة **محمد الجوهري**[332]. ومعلوم أن المنهج العلمي يقتضي الإفصاح عن أسماء هؤلاء الباحثين وكذا المقاومين. لأن ترك أسمائهم مجهولة يشكك في الشهادة.

كما يسجل القارئ المتأني لهذه التراجم أن الأستاذ الفاضل يشير إلى ما لمسه من تناقض الروايات من ذلك قوله في ترجمة **عبد الفتاحسباطة** : "ووجب توضيح وتصحيح ما يروجه بعضهم من أن هذه الخلايا، وخاصة الخلية الأساسية ساهم في تأسيسها **عبد القادر بنيوسف**، بينما الحقيقة خلاف ذلك كما تؤكده الوثائق المتوافرة، وهم يضيفون عن غير قصد انتماء **عبد الفتاح سباطة** إلى خلية **عبد القادر بنيوسف** بينما هذا الأخير كانت له خليته المستقلة"[333]. قال ذلك دون

---

[332]. نفسه، المجلد 11. صص. 370-371.

[333]. نفسه، المجلد 11. ص.529.

أن يحدد البعض القائل، ودون أن يكشف عن الوثائق الداعمة لرأيه. وهذا طبعا يجعل قوله محط شك هو الآخر.

وختاما ، يمكن القول إن من مزايا هذه التراجم ونقط قوتها، رغم ما بها من هنات، أنها تفتح كوات عديدة للبحث من ذلك نشير إلى الموضوعات الآتية :

- **الجماعات والخلايا الوطنية بالرباط :**

1. **جماعة الفتح** التي أسسها **أحمد اليزيدي** وكان والد **محمد عليوة أحمد الهاشمي** أحد أعضائها
2. **وجماعة الطائفة** التي كان من بين أعضائها **محمد العبريدي**
3. **وجماعة شارع القناصل** التي كان منها **علال كراكشو.**

- **والطباعة بالرباط عهد الحماية ؛المطبعة الوطنية** لصاحبها **عباس التيناني، والمطبعة الأهلية** لصاحبها **مصطفى بنعبد الله نموذجا.**
- **وفندق اليهودي ودوره الاقتصادي والوطني.**
- **والمؤلفون التربويون الرباطيون، أو مساهمة الرباط في التأليف المدرسي.**
- **وعبد الكريم الفلوس العلمي والكشفية الحسنية.**
- **وفرقة النسر الأبيض**، التي كاد يديرها **محمد عليوة أعضاؤها وأدوارها.**

- **والمسرح بالرباط نشأته وامتداداته إلى بداية الاستقلال.**
- **وعبد الله العياشي الإعلامي.**
- **ومواقف وطنية بارزة لمحمد بن الراضي الإعلامي مع بعض رؤساء التحرير الفرنسيين بالإذاعة المغربية.**
- **ومحمد اليزيدي الإعلامي مع جمع مقالاته المحررة بالفرنسية والعربية.**
- **وآل غنام وصناعة الزليج البلدي الأندلسي المغربي**، بحث معزز بصور من **قصور الدولة العلوية.**
- **والتعمير والبناء في الرباط علال كراكشو نموذجا.**
- **وأمكنة لها تاريخ : شارع القناصل، دار محمد** حكم بدرب **مولاي عبد الله، ودار لالة رقية الأمرانية.**
- **والزربية الرباطية ومكوناتها الفنية ودورها في الكفاح الوطني.**
- **ومحمد أحمد حكم ناثرا.**

تلكم كانت بعض الموضوعات النضالية والإعلامية، والتربوية والأدبية، والعمرانية والصناعية، التي أوحت لنا بها قراءتنا **لسير وتراجمرجالات الرباط** التي أعدها أستاذنا **مصطفى الجوهري** وهي موضوعات تستحق البحث والعناية. وما ذلك على أستاذنا الفاضل

بعزيز. أوليس هو الذي قال فيه الشاعر رضا محمد جبران في قصيدته الموسومة بجمعة الوداع:

وصـــــاغ الجوهري أدبـــــا بـــــه عطرت كراســـي[334].

[334]. **العلامة عباس الجراري على ألسنة الشعراء، ج2.** جمع وتقديم **السعيد بنفرحي**، دار السلام – الرباط **2017.** ص**.151.**

فهرس مصادر ومراجع البحث

1. **أدب السيرة الذاتية، عبد العزيز شرف**، الشركة المصرية العالمية للنشر-مصر **1992.**
2. **الأغاني ج18. تحقيق عبد الأمير مهنا وآخرين**، دار الفكر لبنان – بيروت **1986.**
3. **تاريخ التراث العربي، ج1، فؤاد سزكين** ،طبعة جامعتي الإمام محمد بن سعود وجامعة الملك سعود،
4. **السيرة الذاتية مقاربة الحد والمفهوم، أحمد علي آل مريع** كتاب المجلة العربية **178.** الرياض – المملكة العربية السعودية **1432**ه,
5. **علامات مغربية بصيغة المذكر والمؤنث، جمال بنسليمان**، منشورات النادي الجراري **75.** مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء، **2017.**
6. **العلامة عباس الجراري على ألسنة الشعراء، ج2. جمع وتقديم السعيد بنفرحي**، دار السلام – الرباط **2017.**
7. **فن السيرة. إحسان عباس**، دار صادر – بيروت ودار الشروق – عمان **1996.**

8. **القاموس المحيط، الفيروز الآبادي**، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان **1991**. مادة سير.
9. **لسان العرب، ابن منظور**، دار صادر بيروت. **(د. ت)**. مادة سير.
10. **المصباح النير، الفيومي**، ج**1**. المكتبة العلمية لبنان – بيروت **(د ت)**. مادة سير
11. **مقاييس اللغة، أحمد بن فارس**، تحقيق **عبد السلام محمد هارون**، دار الفكر، **1979**. مادة سير.
12. **موسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير بالمغرب**، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير – المغرب ، المجلدات **3-4- 5- 6-7- 8 – 11**.
13. **المؤلفون الرباطيون بعد الاستقلال تراجم مختصرة**، مصطفى الجوهري، ضمن الرباط مدينة الثقافة والفنون، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث ودراسات رقم **67**. دار أبي رقراق – الرباط. **2014**.

فهرس محتويات الدراسة

السيرة لغة واصطلاحا 134

الترجمة لغة واصطلاحا 136

السير وتراجم رجالات الرباط عند الأستاذ مصطفى الجوهري 138

1. حجم تراجم وسير رجالات رباط الفتح 144

2. ترتيب التراجم في "المؤلفون الرباطيون والمقاومون الرباطيون" 147

3. ترتيب المؤلفات في سير وتراجم رجالات الرباط 149

4. الولادات والوفيات في سير وتراجم رجالات الرباط 155

5. المراجع والمصادر في سير وتراجم رجالات الرباط 159

6. النقد في سير وتراجم رجالات الرباط 178

فهرس مصادر ومراجع البحث 183

فهرس المحتويات

تصدير بقلم الأستاذ الدكتور عبد الجواد السقاط 9

تقديم بقلم الدكتور سي محمد أملح 15

مقدمة 21

الرباط في كتابات عميد النادي الجراري عباس الجراري 27

- فهرس مصادر ومراجع العمل 101
- فهرس محتويات الدراسة 106

الرباط العالمة في كتابات مؤرخ النادي الجراري محمد احميدة 107

- فهرس مصادر ومراجع البحث 129

السير وتراجم رجالات الرباط عند محافظ النادي الجراري مصطفى الجوهري 133

- فهرس مصادر ومراجع البحث 183
- فهرس محتويات الدراسة 185

فهرس المحتويات 187